

THE HISTORY
of the
SYRIAN CRTHODOX CHURCH
OF ANTIOCH

PART IIII

By

SEVERIOS ISAAC SAKA

METROPOLITAN

Published by

GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM

Metropolitan of Aleppo

ALEPPO - SYRIA

1983

ترقبوا صدور

الجزء الخامس والاخير

من كتاب

معرفة السالكين

في معرفة الله تعالى

السرياني

الشيخ محمد بن عبد الله

٧	١٣٥	واقتلوا	واقتلوا
١٢	١٣٥	رجال	رجالاً
١٠	١٥٣	عقيرتهما	عقيدتهما
١٢	١٦٧	اليه	اليهم
٩	١٦٩	فسبر	فيسبر
١٥	١٦٩	السامقة	الساحقة
٧	١٧١	افودياقونا	اخفودياقونا
١٦	١٧٣	المفرضة	المقرضة
٤	١٧٤	سقا فهم	سقا فهم
٦	١٧٤	يردف	يعني
٤	١٩٠	ولولا	لولا
١١	١٩٧	كيفاً	كيفاً
١٦	١٩٨	وقبل	ولبد
الحاشية ١٠١	٢٠٦	للمترجم	للمؤلف
٤	٢٠٨	الذكية	الزكية
٣	٢١٤	رأس	رأد
٥	٢١٤	رأد	رأس
٧	٢١٦	التصوف	التصرف
١٠	٢١٦	يحورها	يحورها

تابع ص ٢٧٤ اكليريكية دير الزعفران : استؤنفت
الاكليريكية في دير الزعفران منذ سنوات عديدة ،
وللمرحوم المطران يوحنا دولباني فضل كبير وتعب جليل .
وتتضمن اليوم اكثر من عشرين تلميذاً يشرف على ادارتهم
وتعليمهم رهبان الدير .

تابع ص ٢٨٥ اكليريكية دير مار مرقس بالقدس :
ومن خريجي هذه المدرسة ايضاً الشماس عيسى فرج عيسى
وهو خطاط ماهر بالسريانية والعربية .

تابع ص ٢٨٦ اكليريكية دير قرتمين : ونجد اليوم
في ابرشيات طور عيدين وامستانبول واوروبا عدداً من الآباء
الكهنة قادرين على الكتابة باللغة السريانية ، وكذلك في
التركية ، ولهم نقاج في كلتا اللغتين امثال : الخوري نعمان
ايدن ، والخوري صموئيل ابراهيم اقدمير ، والخوري عزيز
كونايل ، والخوري كبريال ايدن ، والخوري ابراهيم
اقصان ، وغيرهم .

✧ الخطأ والصواب ✧

الخطأ	الصواب	صحيفة	سطر
شهر	شهد	٨	١٧
المقارئة	التكارة	١٢	٨
ورموا	ورموا	٣٩	١٩
والاديان	والرهبان	٤٤	٧
وآسى	وامسى	٤٥	١٧
الفيلون	الفليون	٥٨	١٦
شرق	شرف	٥٩	٤
والاعوام	والعوام	٦٠	٢
الاسقف	الاسقف دنحا	٦٠	٨
وهددوا	وكاهن هددوا	٦٠	١١
اروسطاثاوس	اوسطاثاوس	٧٧	٩
وشماءهم	وسخاءهم	٩٣	١٣
دولت	دلّت	١٠٨	٧
الطوائف	الطواف	١١٣	١٧
ومدارش	ومدراش	١٢٠	٦

تابع ص ٢٧٣ المطران كيرلس يعقوب : اعدّ كتاباً
طقسياً موجزاً بالسريانية . وله بعض القصائد بالسريانية
لم تنشر .

تابع ص ٢٥٢



المرحوم
الخوري موسى الشماني

تابع ص ٣١٧ المطران ديوسقوروس لوقا شعيا ، له
جهود في حقل التعليم في الاكليريكية في الموصل وزحلة
وله بعض المقالات الدينية .

تابع ص ٣٢٠ مار طيمشائوس افرام عبودي ، فاتنا
ان نذكر جهوده في حقل الوعظ والتعليم في الهند منذ عام

١٩٦٠ - ١٩٦٩ كما كان يصدر في الوقت نفسه مجلة دينية تاريخية باسم « شيا » هذا بالإضافة الى مقالات عديدة في بعض الصحف الدينية .

تابع ص ٣١٨ مار غريغوريوس صليباً شمعون : له تحت الطبع « تاريخ ابرشية الموصل » وهو بحث واسع حول كل ما يتعلق بهذه الابشية العريقة .

مار فيلكسينوس الياس مطران طور عيدين : تلقى دروسه الدينية في دير الزعفران ومار كبرئيل في تركيا ، كما امضى سنة واحدة في اكليريكية مار افرام في لبنان عام ١٩٦٩ .

مار ديونيسيوس جرجس بهنام مطران حلب سابقاً : له اتمام في حقل التعليم ويشجع الطلاب والرهبات على طلب العلم . وسجل له جهوداً كبيرة في حقل البناء والعمارة .

تابع ص ٣١٩ المطران سويريوس حاوا : اعاد طبع كتاب التحفة الروحية للبطريك افرام برصوم ، وكتاب الترانيم الروحية للارخدياقون نعمة الله دنو . وله بعض المقالات .

اعتذار

وقعت بعض الاخطاء المطبعية في صفحات
الكتاب لا تخفى على القارئ اللبيب ومنها
اسم نيافة المطران مار سويريوس حاوا
مطران بغداد والبصرة الجزيل الاحترام
فكنية نيافته « حاوا » وليس حادا .

ملحق عام

تابع ص ٣١٢ : قداسة البطريرك العلامة زكا الاول الجالس سعيداً ومن النشاطات العلمية التي تبرز في حياته المعطاءة ، انه بذل عناية فائقة منذ ان كان راهباً مبتدئاً في جمع كتب حتى تكونت لديه اليوم مكتبة تعد من امهات المكتبات العربية والسريانية خاصة ، تضم آلاف المجلدات في شتى ضروب العلم والمعرفة وبخاصة الفروع الدينية والتاريخية والسريانية . وقد بذل في سبيل ذلك مبالغ من المال ومن جيبه الخاص .

ولا يفوتنا ان نذكر ايضاً ان قداسته قد حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت في العام الماضي ١٩٨٣ من الكلية اللاهوتية العامة للكنيسة الانكليكانية في الولايات المتحدة الامريكية . ويتمتع قداسته ايضاً بمكانة علمية كبرى فهو عضو عامل في المجمع العلمي العربي العراقي في بغداد ، وعضو فخري في المجمع العلمي في الاردن ، وعضو فخري في المعهد الشرقي في شيكاغو .

٣ - حركة البناء والانشاء في الكنيسة ٢٦٢

اوسطاثلوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات ٢٦٦

٤ - الاكليزيكيات ٢٧١

دير الزعفران - دير مار متى - دير القدس
دير قرتمين - الميتم السرياني

٢٩١ اكليزيكية مار افرام اللاهوتية

تمهيد - البطريرك افرام برصوم يؤسس الاكليزيكية -
التهيئة - الاكليزيكية في المرحلة الاولى -
الاكليزيكية في المرحلة الثانية - الاكليزيكية
في المرحلة الثالثة - الاكليزيكية في المرحلة الرابعة

٥ - الصحافة ٣٥١

كوكب الشرق - ما بين النهرين - الحكمة -
لسان الامة - الجامعة السريانية - المجلة البطريركية
بالقدس - النشرة السريانية في حلب - المشرق -
لسان المشرق - السلام - المجلة البطريركية
في دمشق .

صدر من هذه السلسلة:

- ١ - السريان وحرب الايقونات - المطران يوحنا ابراهيم
- ٢ - اهل الكهف في المصادر السريانية - البطريك زكا الاول عيواص
- ٣ - ادب الرسالة عند السريان - المطران بولس بهنام
- ٤ - الممالك الآرامية - المطران صليبا شمعون
- ٥ - القيامة العامة - المطران اسحق مساكا
- ٦ - عقيدة التجسد الالهي - البطريك زكا الاول عيواص
- ٧ - كنيسة انطاكية السريانية - البطريك زكا الاول عيواص
- ٨ - الراعي والرعية - المطران صليبا شمعون
- ٩ - الكتاب المقدس - المطران اسحق مساكا
- ١٠ - السريان ايمان وحضارة « ١ » - المطران اسحق مساكا
- ١١ - السريان ايمان وحضارة « ٢ » - المطران اسحق مساكا
- ١٢ - *THE Syrian Orthodox church at a Glance* - H . H . MAR . I . Z . IWAS
- ١٣ - السريان ايمان وحضارة « ٣ » - المطران اسحق مساكا
- ١٤ - السريان ايمان وحضارة « ٤ » - المطران اسحق مساكا

- ١ - من سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨ وحتى
الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤
- ٢ - الحالة السياسية ٣٥
- ٣ - حالة الكنيسة عامة في هذه الفترة ٤١
- ٤ - الانضمام الى الكنيسة الرومانية ٦٤
- ٥ - شؤون الابشيات ٨٠
- ٦ - النفوذ الارمني في الكنيسة ٨٩
- ٧ - بناء الكنائس وتعمير الاديرة ٩٢
- ٨ - الحالة العلمية والثقافية ٩٧

فروع الثقافة السريانية :

- في الفترة الثالثة ١٠٥
- ١ - من مآثر الكرسي الانطاكي ١٠٦
- ٢ - الطقوس السريانية ١٠٨
- ٣ - العلوم الدينية ١١٢
- ٤ - العلوم اللغوية والادب والشعر ١١٨
- ٥ - التاريخ ١٢٣

- ٦ - القصص والسير ١٢٧
 ٧ - العلوم الطبيعية والفلكية ١٢٩
 ٨ - اللغة العربية في هذه الفترة ١٣٢

الفترة الرابعة :

- ١٣٥ من الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم

- ١ - شؤون الابريشيات ١٤٨

- ٢ - الثقافة السريانية في القرن العشرين : ١٥١

- من مشاهير العلماء في هذه الفترة (القسم الاول) ١٥٤

- ١ - الشمس نعوم فائق ١٩٣٠ + ١٥٦

- ٢ - القس يعقوب مساكا ١٩٣١ + ١٦٢

- ٣ - الارخدياقون نعمة الله دنو ١٩٥١ + ١٦٧

- ٤ - البطريك افرام برصوم ١٩٥٧ + ١٨٠

- ٥ - المطران بولس بهنام ١٩٦٩ + ٢٠٠

- ٦ - المطران يوحنا دولباني ١٩٦٩ + ٢٢٠

- ٧ - البطريك يعقوب الثالث ١٩٨٠ + ٢٣٣

- ٨ - الخوري موسى الشماني ١٩٧٦ + ٢٥٢

الخطب الدينية القيّمة والابحاث التاريخية النفيسة وقد
ذكرناها في ترجمة حياته .

كما لا ننسى ان نسطّر كلمة شكر وتقدير للسادة الادباء
والكتّاب الذين امهّموا في الكتابة فيها نذكر منهم :

- ١ - الكاتب الاديب سهيل قاشا من العراق الموصل ،
الذي كتب سلسلة مواضيع تاريخية نفيسة ، في تكريت ،
برطلي ، نصارى العراق والفتح الاسلامي . ٢ - الدكتور
بشير مرسوم الذي اشتهر بمواضيعه الدينية والروحية .
- ٣ - الاستاذ يوسف الحوراني في مواضيعه الحضارية
والتراثية والتاريخية . ٤ - والاستاذ خليل خلايلي الذي
كتب بحثاً تاريخياً طريفاً في جسكالا . ٥ - والاستاذ يوسف
قصير من العراق ، الذي كتب عن « الخالديان » . وغيرهم
وهم كثير لا يقلّون عن هؤلاء شأناً .

الفهرست

الصفحة

١

١ - الكلمة الاولى

٢ - المقدمة

١

٣ - عرض تاريخي عام

٢

الفترة الاولى :

١ - من اوائل القرن السابع وحتى نهاية القرن التاسع
(العصر الذهبي للسريان)

٧

الفترة الثانية :

١ - من اواخر القرن التاسع وحتى سقوط الدولة
العباسية عام ١٢٥٨

٢ - حالة الكنيسة في هذه الفترة

١١

٣ - من الجبهة السياسية

١٧

٤ - من الجبهة الدينية

٢٢

٥ - الاضطرابات الكنسية الداخلية

٢٥

٦ - شؤون الابشيات

٢٩

٧ - الحالة العامة

تاريخية قيمة اشرفنا اليها في ترجمتنا عن حياته ، والارخدياقون
نعمة الله دنو السرياني له مقالات نفيسة في الموسيقى السريانية ،
والآرامية والآراميون ، ومشاهير السريان في العلوم
والبيان .

مجلة السلام

البصرة

انشأها الخوري سليمان داود كاهن كنيستنا السريانية
الارثودكسية بالبصرة (احد كهنة بغداد حالياً) صدر العدد
الاول منها في نيسان عام ١٩٥١ واحتجبت في السنة الثانية
من عمرها بعد ان صدر منها ثمانية اعداد عام ١٩٥٣ .
وكانت « مجلة دينية ادبية شهرية » وشخص صاحبها اهدافها
في افتتاحيته للسنة الثانية : « ان رسالة السلام هي الخدمة
الروحية واحتضان القضايا الدينية ، ومعالجة المشاكل الملّية »
ويلاحظ ان فئة من الشباب المؤمن المشبع بروح الانجيل
كان يكتب فيها المقالات المسيحية الروحية البناءة ثم اخذت
تتطعم بالتراث السرياني شيئاً فشيئاً .

المجلة البطريكية

دمشق

صدرت هذه المجلة عن بطريكية انطاكية ومساثر المشرق
للسريان الارثوذكس « مجلة دينية تاريخية ادبية شهرية »
سنتها عشرة اشهر ، صدر العدد الاول منها في آب ١٩٦٢
ولا تزال حتى اليوم تقوم بتأدية مهمتها الثقافية . مديرها
المسؤول ورئيس تحريرها : الاستاذ سعيد عبدالنور ، وتولى
شؤونها الادارية الاب صليبا شمعون (المطران حالياً) من
١٩٦٢ - ١٩٧٠ والاب متى صليبا من ١٩٧٠ - ١٩٧٤
والمطران سويريوس حاوا ١٩٧٤ - ١٩٨٠ والمطران اسحق
ساكا ١٩٨١ - ولا يزال . وهي الآن في سنتها الحادية
والعشرين . يرعاها قداسة سيدنا البطريرك المعظم زكا الاول
ويغذيها بالابحاث الدينية والادبية والتاريخية ، يعاونه اصحاب
النيافة المطارنة والآباء الكهنة .

ونرى من الواجب ان نشيد بفضل المثلث الرحمات
البطريكة يعقوب الثالث مؤسس هذه المجلة ، الذي تعهدها
بالرعاية حتى السنة التاسعة عشرة من عمرها . ودبج فيها

وتوقفت في نهاية شهر كانون الاول عام ١٩٤٩ ، كان
رئيس تحريرها المرحوم الملفونو منصور شيلازي ، كتب
فيها رهط من شباب السريان المثقف اشهرهم الملفونو غطاس
مقدسي الياس ، والملفونو المرحوم شكري دراقجي .
والملفونو المرحوم حنا سامان . ورفع من شأنها كثيراً علما
الثقافة السريانية : الاب بولس بهنام (المطران بعدئذ)
والارخدياقون نعمة الله دنو .

ومن الذين كتبوا مقالات جميلة رائعة باللغة السريانية ،
المرحوم الملفونو عبدالمسيح قرهباشي ، والمرحوم الملفونو
فولوس كبريل .

كانت مواضيعها تشمل الادب السرياني ، ونشاطات
كنسية مدرسية كشفية ، دينية . والابحاث العلمية والاجتماعية .

المشرق

الموصل

انشأها صاحبها ومديرها المسؤول الاب بولس بهنام مدير
المدرسة الاكليريكية الافرامية بالموصل . صدر العدد الاول

منها في ١ حزيران عام ١٩٤٦ وكانت تصدر مرتين في الشهر « مجلة علمية ادبية تاريخية اخلاقية مدرسية » واستمرت تصدر سنة كاملة ، ثم لأسباب لا مجال لذكرها توقفت بعد ان صدر منها اربعة اعداد من سنتها الثانية عام ١٩٤٧ .

لسان المشرق

بعد ان احتجبت مجلة المشرق ، عاد صاحبها الاب بولس بهنام فاصدر مجلة ثانية امتداداً للمشرق سماها « لسان المشرق » تصدر مرة في الشهر « مجلة علمية ادبية تاريخية دينية شهرية » صدر العدد الاول منها في ١ ايلول عام ١٩٤٨ وظلت حتى دخلت السنة الرابعة من عمرها وصدر منها اربعة اعداد وتوقفت عام ١٩٥٢ .

وكان الاب بولس بهنام صاحب المجلتين المشرق ولسان المشرق قد طرح مواضيع دينية ، فلسفية ، ادبية ، تاريخية اشرفنا اليها عند ترجمتنا لحياته .

وكان من جملة الذين كتبوا في هاتين المجلتين ، الاب عبد الاحد توما (البطريك يعقوب بعدئذ) له فيها مقالات

الجامعة السريانية

انشأها في الارجنتين (بوينس ايرس) النادي الافرامي السرياني ، رئيس تحريرها فريد الياس نرها الحموي . صدر العدد الاول منها في ايلول سنة ١٩٣٤ ، توقفت عن الصدور بعد ثلاث سنوات . ثم استؤنفت منذ اول السنة الرابعة ١٩٣٩ واستمرت حتى وفاة صاحبها (١٣١) .

المجلة البطريكية السريانية

بالقدس

« مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية » سنتها عشرة اشهر تصدر عن دير السريان بالقدس ، صدر العدد الاول منها في نيسان ١٩٣٣ ، وتوقفت عن الصدور بانتهاء سنتها السابعة في عام ١٩٤٠ . كان مديرها المسؤول وصاحب امتيازها : الاب الراهب يعقوب الصلحي ، ومحررها قسطنطين ثيودري

(١٣١) ابروهوم نورو جولتي - بيروت ١٩٦٧ ص ٢٣٢ .

لمدة سنة ، ثم تعيّن الاب الراهب يشوع صموئيل محرراً لها منذ سنتها الرابعة .

كانت هذه المجلة قد اختطت لنفسها نهجاً حميداً يتركز على الابحاث الدينية ، التراث الديني ، الامور التي لا يجدها القارئ السرياني في ما سواها من المجلات ولا في الكتب التي في متناوله . ومن ابرز من كتب فيها البطريرك افرام برصوم حيث صرف اعز اوقاته في التنقيب والنقل والترجمة والتحرير والتحويل والشرح والتعليق وعرض كل ذلك على صفحات هذه المجلة ومن ابرز المواضيع « تاريخ الابريشيات السريانية » و « تفسير نبوة اشعيا » وابحاث عديدة تتعلق بالتراث السرياني .

النشرة السريانية

حلب

النشرة السريانية لابرشية حلب السريانية الارثوذكسية ، بادارة لجنة المدرسة الطائفية « مجلة شهرية اخلاقية تاريخية ادبية اجتماعية » صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٤٤ ،

وبالحروف الكرشونية مطبوعة بخط يده على الآلة المسماة (ميموغراف) . وقد حلت هذه الصحيفة محل جريدة الانتباه التي كان يصدرها في اميركا الاديب جبرائيل بوياجي الديار بكري من عام ١٩٠٩ - ١٩١٤ . عاشت ثلاثة عشر عاماً ١٩١٦ - ١٩٢٩ ، وكانت تصدر مرتين في الشهر . والى هذه الصحيفة يعود الفضل في لم شعث ابناء الطائفة في المهجر وتوحيد كلمتهم ، وتعزيز مركزهم في تلك الديار . وقد حاول نفر من اصحاب نعوم فائق وطلابه متابعة اصدار (ما بين النهرين) بعد وفاته ، فاصدروا منها بضعة اعداد ثم توقفت لامسياب مالية (١٢٩) .

الحكمة

صدرت سنة ١٩١٣ في دير الكرسي الرسولي بدير الزعفران على عهد البطريرك عبدالله الثماني « مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية » مديرها المسؤول : حنا القس ، ومحررها ميخائيل حكمت جقي . دامت سنة واحدة ثم احتجبت عن الصدور سنة ١٩١٤ بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى .

(١٢٩) المصدر السابق ص ٦٠ - ٦٢ .

وفي سنة ١٩٢٧ استؤنف اصدارها على عهد البطريرك الياس الثالث ، في دير مار مرقس بالقدس . صدر العدد الاول في تشرين الثاني ١٩٢٧ وتوقفت في آخر عام ١٩٣١ لظروف اقتصادية . كان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : المطران قورلس ميخائيل انطون ، ومحررها : مراد فؤاد جقي . ومواضيعها دينية ادبية تاريخية اخبارية ، سنتها عشرة اشهر . وأشهر من كتب فيها ، المطران سويريوس افرام برصوم (البطريرك بعدئذ) والراهب يوحنا دولباني (المطران بعدئذ) اما الاستاذ جقي فابدى في كتاباته في المواضيع المليّة .

نسان الرّوم

انشأها الاديب ابراهيم حقويردي الرهاوي ، صدرت عام ١٩٣٠ في بيروت مرتين في الشهر ، وباللغة العربية . توقفت في ١٥ حزيران ١٩٣٤ ، ثم استؤنف صدورها عام ١٩٣٨ (١٣٠) حتى عام ١٩٤٦ .

(١٣٠) ابروهوم نورو جولتي - بيروت ١٩٦٧ ص ٢٢٠ .

البطيركية السريانية التي صدرت في القدس عام ١٩٣٣
انشأها البطريك افرام برصوم . والمجلة البطيركية في دمشق
عام ١٩٦٢ - ١٩٨٠ كان البطريك يعقوب الثالث هو
منشؤها وولي امرها ، ومنذ عام ١٩٨٠ وحتى اليوم يرعاها
وينظّمها قدامة سيدنا البطريك المعظم مار اغناطيوس
زكا الاول .

وعلى ضوء معطيات المناشير البطيركية التي اصدرها كل
من البطاركة الاربعة في شأن الصحافة ، تلتقي عند هدف
واحد ، وتنشد غاية معينة واحدة ، تتشخص في توجيه
الفرد الى الحياة الروحية الانجيلية ، وتشوقه الى قراءة
الكتاب المقدس والاطلاع على تعاليمه السامية والعمل بموجبها ،
ثم نشر سالف اجداد السريان ، وما كان لهم من ماضٍ
حافل بالرقى والحضارة ، والوقوف على اخبار الآباء والاجداد .
ولنأت الآن الى وصف هذه الصحف بالكلمة الموجزة .

كوكب الشرق

انشأها الاستاذ نعم فائق ، وهي باكورة اعماله
الادبية ، واول صحيفة سريانية صدرت في ديار بكر ،

ظهر العدد الاول منها يوم الاربعاء الواقع في ٢٧ نيسان سنة ١٩١٠ وقد جاء في صدرها انـها « صحيفة ادبية طقسية ، تصدر مرتين في الشهر » وكان منشؤها يكتبها كلها بخط يده ، ثم يطبعها بحروف سريانية على مطبعة حجرية باللغات السريانية والعربية والتركية والكردية في بعض الاحيان . فعاشت سنتين واحتجبت بعد صدور آخر عدد منها بتاريخ ٢٧ نيسان سنة ١٩١٢ وقد ظهر منها في السنة الاولى ٢٦ عدداً ، وفي السنة الثانية ١٧ عدداً فقط . وقد حفظت لنا هذه الصحيفة الفريدة ، تاريخ الطائفة ووقائعها في المدة التي ما بين ١٩١٠ - ١٩١٢ ولولاها لضاعت هذه الاخبار . وحتوت مواضيع عديدة تدعو الى الاصلاح . وقد لاقت ترحيباً لدى الاخبار المطارنة ، وادباء الطائفة ووجهائها (١٢٨) .

ما بين الحربين

اصدرها الملفونو نعوم فائق في مطلع عام ١٩١٦ في الولايات المتحدة الامريكية باللغات السريانية والعربية والتركية

(١٢٨) نعوم فائق : ذكرى وتخليد : بقلم مراد فؤاد جفني ١٩٣٦
ص ٤٣ - ٥٩ .

سنوات) ٢ . - القس كميل حنا اسحق ، سورية ،
كاهن كنيسةنا في فرياس الارجنتين (اربع سنوات) .
٣ - القس سليمان دباغ - العراق ، احد كهنتنا في برطلة
(سنتان) ٤ . - القس جورج ملكي - سورية ، كاهن
كنيسةنا في الدرباسية (سنة واحدة) ٥ . - القس آخو
الخوري - سورية ، احد كهنتنا في القامشلي (سنة واحدة)
٦ - القس يوحانون صاروخان - سورية ، احد كهنتنا في
دمشق (خمس سنوات) ٧ . - والابدياقن متي عبدالاحد
روم من القامشلي ، وهو الوحيد من بين هؤلاء جميعاً
الذي اتمّ دراسته بصورة قانونية ، وتعيّن استاذاً في
الاكليريكية لمدة ثلاث سنوات . الربان بنيامين يوسف بنا كل
الهندي - دمشق - سكرتير البطيركية للشؤون الهندية
(ثلاث سنوات) خدم اولاً سنة دراسية كاملة في عهد
رئاسة الربان حنا ابراهيم كناظر للطلاب وكدرّس اللغة
الانكليزية ثم انتقل الى البطيركية حيث بدأ بخدمته كسكرتير
للبطيركية .

اما طلاب المرحلة الاخيرة ١٩٧٧ - ١٩٨٢ فهم :
افرام كريم ، جورج كلو ، الياس كورية ، سويريوس
ملكي ، صموئيل عبدالاحد ، يعقوب طحان . وقد حصل

خمسة منهم على شهادة البكالوريا السورية بالإضافة الى دراساتهم الدينية في الاكليريكية (خمس سنوات) .

الصحافة

الصحافة في الكنيسة ، حلقة ثقافية جديدة تنضم الى سلسلة الحلقات الثقافية السريانية ، لا بل لون حضاري آخر يرفع من شأن الادب السرياني وحضارته .

ان اول صحيفة ظهرت عند السريان كانت جريدة « كوكب الشرق » التي انشأها المرحوم الامتاذ نعم فائق عام ١٩١٠ ثم توات من بعدها جرائد ومجلات عديدة حتى يومنا هذا .

ان معظم هذه الصحف انشئت بتوجيه ودعم بطاركة انطاكية العظام . الذين ، بثاقب بصيرتهم ، وعمق ادراكهم ، وفائق عنايتهم ، وبالغ مسهرهم على مصلحة الكنيسة ، ادركوا الى ان الصحافة هي اقوى باعث ، وانجع وسيلة ، لبث الوعي الديني والثقافي في الكنيسة ، ونشر الفوائد لابنائها . فمجلة الحكمة التي استؤنف صدورها في القدس عام ١٩٢٧ كان بتوجيه ودعم من البطريرك الياس الثالث . والمجلة

القرار عاد الطلاب الى دار البطريركية في دمشق لمواصلة دراستهم ، وتعيين الابدياقن متي عبدالاحد روم ناظراً عليهم .

وفي المجمع المقدس الاخير الذي انعقد في دمشق في ١٥ شباط ١٩٨٣ طرح امر الاكليريكية على بساط الدرس ، وتقرر عودة الاكليريكية الى مقرها في العطشانة - لبنان ، وان يتولى ادارتها لمدة سنة واحدة نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها ، بالاضافة الى عمله ، وهو الذي قدّم نفسه لهذا العمل فوافق المجمع على ذلك . واصدر قداسة البطريرك منشوراً بهذا الخصوص . هذا وسيباشر نيافته بالعمل الجديد في اوائل تشرين الاول القادم من عامنا هذا ١٩٨٣ . نتمنى له التوفيق والنجاح .

هيئة التعليم : ١ - الربان جورج صليبا (المطران حالياً) للعلوم الدينية ، واللغة السريانية لبعض الصفوف من عام ١٩٦٨ - ١٩٧٥ . ٢ - الربان عبدالاحد شابو ، للعلوم الدينية لصفوف اخرى من عام ١٩٦٨ - ١٩٧٥ . ٣ - عيسى كوجلان ، للالحان الكنسية لمدة ثلاث سنوات . ٤ - المرحوم عبدالمسيح قرهباشي ، للغة السريانية للصفوف

العالية ، لمدة سنتين . ٥ - الخوري روفائيل توما ، لبعض العلوم الدينية ، لمدة سنة واحدة . ٦ - الابدياقن متى روم ، للسريانية والعلوم الدينية . لمدة ثلاث سنوات ، هذا وكان نيافة مار اثناسيوس افرام مطران بيروت يلقي بعض المحاضرات الدينية للصفوف العالية لمدة سنة ، وبمعدل محاضرة واحدة بالاسبوع .

وان ننسى لا ننسى اتعاب الاستاذ الغيور رشيد ابراهيم الاججي الذي تطوع بتدريس اللغة الانكليزية ، والعلوم الطبيعية لاكثر من سبع سنوات مجانياً وبدون مقابل .

اما المواد الاخرى عدا السريانية والدينيات فكان يقوم بها بعض الاساتذة تتعاقد معهم الادارة لقاء اجور معينة .

الخريجون (١٢٧) : ١ - القس جرجس درغلي - سورية ، احد كهنتنا في سان باولو البرازيل . (سبع

(١٢٧) عندما نسجل اسماء الخريجين فلا يعني ذلك ان هذا الذي نسميه « خريجاً » انهى المدة القانونية في المدرسة ، فهناك من قضى سنتين ، وآخرون قضوا ثلاث سنوات او اربع وهكذا . ونطاق عليهم لفظة « خريج » .

الكليريكية

في المرحلة الرابعة

العطشانة

١٩٦٨ - ١٩٨٢

.....

بعد ان تمّ انجاز المبنى المعدّ للكليريكية في العطشانة ،
وتمّ فرشّه وتأثيثه ، انتقلت الاكليريكية اليه في عام
١٩٦٨ . وامسندت ادارتها الى ناظرها الاخ الراهب جورج
صليبا ، ووكل امورها الاقتصادية والمالية الى لجنة ميثم مار
افرام برئاسة مدير الميثم الاب الربان متى شمعون (المطران
حالياً) (١٢٦) . وظلّ الربان جورج يدير شؤون
الكليريكية حتى قبيل نهاية عام ١٩٧٦ حيث اغلقت ابواب
الكليريكية على اثر الحوادث التي جرت في لبنان ،

(١٢٦) المجلة البطريركية - دمشق : ١٩٦٩ السنة ٧ العدد ٦١

وانصرف الطلاب كل الى بيته وبلدته . وفي اوائل العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ تميّنت الربان يوحنا ابراهيم (المطران حالياً) مديراً لها بأمر بطريركي ، فعاد بعض الطلاب القدامى وطلاب آخرين جدد الى العطشانة واستؤنفت الدراسة في ذلك العام نفسه . وفي اوائل العام الدراسي من السنة التالية ١٩٧٨ - ١٩٧٩ اضطرت الاكليريكية الى غلق ابوابها ثانية ، لاشتداد الاحداث المأسوية في لبنان ، وتقرر نقلها الى دار البطريركية في دمشق ، حيث امضى الطلاب قسماً من العام الدراسي . وكان الربان يوحنا ابراهيم مديراً لها ايضاً في هذه الفترة . وفي اواخر العام الدراسي نفسه ١٩٧٨ - ١٩٧٩ عادت الى العطشانة وتولى ادارتها الربان متى شمعون (المطران حالياً) حتى عام ١٩٨٢ ، اذ اغلقت المدرسة ابوابها للمرة الثالثة لنفس الاسباب وانصرف الطلاب الى بيوتهم . وكان المجمع المقدس المنعقد في دمشق في تشرين الاول عام ١٩٨١ برئاسة قداسة سيدنا البطريرك المعظم مار اغناطيوس زكا الاول قد تدارس اوضاعها بجدية وموضوعية ، واتخذ قراراً بنقلها الى دار البطريركية في دمشق لمدة سنة واحدة ، ثم يُدرس امرها بعدئذ على ضوء ما يحدث في المستقبل من امور واحداث . وتنفيذاً لهذا

٢ - نسخة فريدة لمخطوطة ديونيسيوس الاريوباجي نشرت في مجلة بين النهرين ١٩٧٤ ص ٤٧ - ٥٣ ومقالات اخرى نشرها في المجلات الملية والكنسية .

١٠ - له بحوث مخطوطة باللغتين الايطالية والعربية .

٢ - المرحوم الربان افرام حمامة : وُلد في الموصل عام ١٩٤٩ ، والتحق بالاكليريكية في زحلة عام ١٩٦٥ ، وفي عام ١٩٦٨ توشح بالاسكيم الرهباني في زحلة . ونقلت خدماته الى القدس وهناك رسم كاهناً في عام ١٩٧٢ . ولما رأى فيه البطريرك يعقوب الثالث ، السيرة الصالحة ، والاستقامة بالعمل ، عيَّنه مسكراً له في دمشق ، وقلَّده الصليب المقدس تقديراً لخدماته ، واناط به رئاسة محكمة البداة الروحية . وفي الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٧٦ بينما كان على متن احدى الطائرات في طريقه الى اوستراليا للقيام باجراء الخدمات الكنسية والدينية لاهل الطائفة في اوستراليا ، فاذا بالحادث المروع يحدث ، وذلك بتحطم الطائرة التي كان على متنها فذهب ضحيتها وانتقل الى جوار ربه وهو لا يزال بعد شاباً طريئاً . وكانت الكنيسة تتوسم فيه الخير الكثير والمستقبل الزاهر لان ما

كان يكتبه على صفحات مجلة آرام في القدس ، والمجلة
البطيركية في دمشق ، كان يبشر له بمستقبل باسم في عالم
الكتابة والادب . رحمه الله .

٣ - الربان عبدالاحد شابو : سورية - القامشلي ،
حالياً يواصل دراسته الدينية في جامعة برمنكهام في المملكة
المتحدة .

٤ - الخوري بولس السوقي : سورية - حمص .
احد كهنتنا في دمشق .

٥ - الخوري انطونيو نكود : سورية - حمص ، احد
كهنتنا في الارجنتين . كبوكراندي .

٦ - القس مطاس جرادة : سورية - حمص ، كاهن
كنيستنا في زيدل - حمص .

٧ - القس بطرس عبادة : الموصل - العراق ، احد
كهنتنا في السويد .

٨ - القس نعمة الله دباغ : العراق - الموصل ، احد
كهنتنا في بغداد .

٩ - القس يعقوب مراد : سورية - القامشلي ، احد
كهنتنا في هاملتون - كندا .

دراسات سريانية صدر اول كتاب منها باسم « السريان
و حرب الايقونات » تأليف نيافته ، ويحمل رقم (١) ،
ثم واصلت في اصدار كتب اخرى ، وكان لهذه السلسلة
الشرف الكبير ان يسهم قداسة سيدنا البطريرك مباركاً
نشاطها ، ونشاط مصدرها نيافة المطران يوحنا ابراهيم ،
فيقدم اربعة بحوث قيمة وهي آ - « اهل الكهف » في
المصادر السريانية ، رقم (٢) . ب - « عقيدة التجسد
الالهى » في الكنيسة السريانية الارثوذكسية رقم (٦) .
ج - « كنيسة انطاكية السريانية عبر العصور » رقم (٧)
د - نقل هذا البحث الاخير الى الانكليزية رقم (١٢)
وبذلك يكون قداسته قد رفع من شأنها كثيراً . وهذا
الكتاب الذي بين يديك « السريان ايمان وحضارة » الحامل
رقم (١٤) هو الاخير لحد الآن ، وسيواصل نيافته
المسيرز الثقافية لهذه السلسلة بهمة ونشاط ان شاء الله . سيما
وقد لقيت ترحيباً من المؤسسات العلمية الدينية في العالم
المسيحي ، واثني العلماء والباحثون على نيافته ثناءً عاطراً .
واليك ثبت باسماء الكتب الصادرة في هذه السلسلة
بحسب تسلسلها حتى الآن :

- ١ - السريان وحرب الايقونات ١٩٨٠ .
- ٢ - اهل الكهف ١٩٨٠ .
- ٣ - ادب الرسالة عند السريان ١٩٨٠ .
- ٤ - الممالك الآرامية ١٩٨١ .
- ٥ - القيامة العامة ١٩٨١ .
- ٦ - عقيدة التجسد ١٩٨١ .
- ٧ - كنيسة انطاكية السريانية ١٩٨١ .
- ٨ - الراعي والرعية ١٩٨٢ .
- ٩ - الكتاب المقدس ١٩٨٢ .
- ١٠ - السريان ايمان وحضارة مج ١ ، ١٩٨٣ .
- ١١ - السريان ايمان وحضارة مج ٢ ، ١٩٨٣ .
- ١٢ - THE SYRIAN ORTHODOX CHURCH OF ANTIOCH 1983 .
- ١٣ - السريان ايمان وحضارة مج ٣ ، ١٩٨٣ .
- ١٤ - السريان ايمان وحضارة مج ٤ ، ١٩٨٣ .
- ٩ - له مقالات دينية وتاريخية واجبارية منها :
- ١ - البطريرك افرام برصوم ، نشرت في مجلة بين النهرين ، ونيافته احد المؤسسين لها وكان عضواً في هيئة تحريرها لمدة سنة واحدة سنة ١٩٧٣ ص ٢٢١ - ٢٣٨

*L'Elezione dei Vescovi secondo le lettere di
Mar Severo d'Antiochia*

- Dialogo fra "ortodosso" e "nestoriano" - ٣
Del Vaticano Siriaco 173 pp - 459 - 494
- IL monastero dimar Zakka . pp, 161 - 178
- Autore del dialogo cristologico
del Vaticano Siriano 173 . pp - 379 . 388

وهي اطروحة اخرى قدمها المؤلف بالاشتراك مع البروفسور
بوجي نال بها بعد دراسته الاكاديمية شهادة ليسانس في
العلوم الشرقية من المعهد الشرقي - الجامعة الغريغورية في
روما سنة ١٩٧٦ بدرجة ممتاز ونشرت جميعها في مجلة :

ORIENTALIA CHRISTIANA PERIODICA 1976-1977

٤ - فهرس مخطوطات مطرانية الموصل للسريان
الارثوذكس ، ويقع في ٦٣ صفحة نشره مجمع اللغة السريانية
ببغداد في كتاب فهرس المخطوطات السريانية في العراق عام
١٩٨١ - الجزء الثاني وهو من مطبوعات المجمع العلمي
العراقي وفيه وصف لـ ٩٨ مخطوطة سريانية .

٥ - نور وعطاء وهو كتاب يتضمن حياة قداسة

البطريك زكا الاول عيواص يقع في ٢٠٠ صفحة طبع في دمشق سنة ١٩٨١ .

٦ - اشترك في تأليف سلسلة كتب « التعليم المسيحي » في الموصل ووضع كتابين فيها .

٧ - حقق مخطوطة بعنوان « خبر المتنبج بالله البطريك كوركيس الثاني الموصلية » وعن عمارة دير الزعفران التي صارت على يديه ، وهي لمطران طيمثاوس عيسى الموصلية مطران دير الزعفران ونشرها في المجلة البطريكية الدمشقية الاعداد ١٧٥ و ١٧٦ السنة ١٨ والعدد الاول سنة ١٩٨١ وقعت في ٢٠ صفحة عنوانها : « صفحة من تاريخ السريان في القرن السابع عشر » .

٧ - نشر كتاب « المتحفة الروحية في الصلاة الفرضية » في طبعة انيقة جداً وهي الطبعة الثامنة . واهتم باعداد ونشر طقس القداس للشمامسة والشعب .

٨ - يصدر في حلب سلسلة من الكتب تتضمن دراسات عن التراث السرياني ، من حيث التاريخ ، والعقيدة ، والادب ، ومسائر فروع الثقافة السريانية ، اطلق عليها اسم

٢ - القس شكري توما - سورية ديريك احد كهنتنا
في حلب ، له مقالات دينية .

٣ - القس عبدالاحد الخوري : سورية - القامشلي ،
احد كهنتنا في المانيا .

٤ - القس منير بربر : سورية - حلب ، احد كهنتنا
في السويد .

٥ - الربان ادي خضر النعماني : العراق - بجزاني ،
احد رهبان دير مار متى .

القسم الثاني

١ - مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم : سورية -
القامشلي ، مطران حلب وتوابعها ، له ١ - « السريان
وحرب الايقونات » طبع عام ١٩٨٠ يقع في ٦٢ صفحة .



المطران يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب وصاحب سلسلة «دراسات سريانية»

٢ - «انتخاب الاساقفة» في رسائل مسبار سويريوس الانطاكي ، وهي دراسة قانونية تاريخية ، نشرها في المجلة البطريركية عام ١٩٧٩ تقع في ٢٢ صفحة لخـصها المؤلف عن اطروحة الكلية الحق القانوني في المعهد الشرقي في روما في نهاية دراسته الاكاديمية ونال على اثرها شهادة بكالوريوس في الحق القانوني الشرقي بدرجة جيد جداً وجاءت في ١٠٠ صفحة باللغة الايطالية بعنوان :

الخريجوالما : يؤلف خريجو هذه المرحلة قسمين ، قسم
بدأ دراسته في الموصل وانتمها في رحلة ، وقسم بدأ الدراسة
وانتمها في رحلة .

القسم الاول

١ - مار تاوفيلوس جورج صليبا : سورية - القامشلي
مطران جبل لبنان ، له : ١ - « جوهرة انطاكية » وهي
الزيارة الرسولية التي قام بها قداسة البطريرك زكا الاول
للكنيسة السريانية في الهند ، طبع عام ١٩٨٠ يقع في ١٩٢
صفحة . ٢ - ارنخ الزيارات الرسولية لقداسة سيدنا البطريرك
الى الجزيرة والفرات ، طبع عام ١٩٨١ يقع في ٨٠
صفحة (١٢٤) ، والى تركيا ، عام ١٩٨٢ في ٣٦ صفحة (١٢٥) .
٣ - اهتم بطبع رسالة في اصول التعريب عن السريانية
للبطريرك افرام برصوم ، وكتب مقدمتها ، عام ١٩٦٩ ،

(١٢٤) المجلة البطريركية - دمشق العدد ٥ السنة ١٩ : ١٩٨١ .

(١٢٥) المجلة البطريركية - دمشق اعدد ٢٠ السنة ٢٠ : ١٩٨٢ .



المطران ثاوفيلوس جورج صليبا

٩٥ صفحة . ٤ - له كتاب مدرسي على نسق معجم لغتهم
 اللغة السريانية . ٥ - له مقالات دينية وتاريخية عديدة منها
 « المزامير في الكنيسة السريانية » و « الكتاب المقدس والطقوس
 في الكنيسة » ، هذا وله مقالات باللغة السريانية باملاوب
 سرياني اصيل ، يدل على تعمقه في هذه اللغة العريقة المقدسة .

هيئة التعليم : قام بالقاء الدروس السريانية واللاهوتية والتاريخية الكنسية الاب اسحق ساكا ، ومن كان يدرس العلوم السريانية والدينية ايضاً ، الاب لوقا شعيا (المطران بعدئذ) والاب سليمان غرير . وكان يقوم بتدريس المواد الاخرى اساتذة آخرون بموجب اجور يتفق عليها مع الاب روفائيل القائم مقام اللجنة .

الادارة : تولى ادارة الاكاديمية في هذه الفترة على التوالي :

١ - الاب اسحق ساكا (المطران بعدئذ) من ١٩٦٢ - ١٩٦٧ .

٢ - الاب روفائيل توما (بالوكالة) (١٢٢) ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .

٣ - الربان جورج صليبا (ناظراً) (١٢٣) ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .

(١٢٢) المجلة البطريركية - دمشق السنة ٦ : ١٩٦٧ العدد ٥٣ ص ١٦٣ .

(١٢٣) المجلة البطريركية - دمشق السنة ٦ : ١٩٦٧ العدد ٥٧ ص ٣٨٥ .

الكليريكية

المرحلة الثالثة

في زحلة

١٩٦٢ - ١٩٦٨



لأسباب موجبة نقلت المدرسة الاكليريكية الى زحلة في العام الدراسي ١٩٦١ - ١٩٦٢ ، وذلك بأمر البطريرك يعقوب الثالث ، وبموافقة اصحاب النياقة المطارنة الاجلاء ، واتخذ المبنى القديم الذي كان قد شيّده البطريرك افرام على نفقته الخاصة كما مرّ بنا ، وبعد ان سعى بترميمه واصلاحه وتأثيثه الاب روفائيل توما الذي كان قد عيّنه البطريرك يعقوب قائماً مقام اللجنة طيلة فترة وجودها في زحلة ، يراعى شؤونها الاقتصادية والمالية . وبالنسبة للمناهج الثقافي فقد سارت على نفس المنهج الذي كان متبعاً بالموصل ، اما من حيث الدروس الدينية والتاريخية ، فقد كانت مديرها

الاب اسحق ماكا ، يهيء دروساً خاصة لذلك ، ومن ضمنها
المواضيع الواردة في كتاب « القيامة العامة » في المصادر
السريانية المطبوع بحلب عام ١٩٨٠ . كما سعى الاب اسحق
ماكا بانعاش المكتبة ، فقد حصل على مساعدة مالية من
مجلس الكنائس العالمي لغرض شراء الكتب السريانية المطبوعة
في لوفان بلجيكا ، وفعلاً تمَّ شراء اكثر من اربعين مجلداً
ومعظمها من تقاج آباءنا السريان ، وبعضها لعلماء النساطرة .
كما لا ننسى ان نشيد بهمة ارملة المرحوم الارخدياقون
نعمة الله دنو واولاده الذين تبرعوا باعداد مكتبته الخاصة الى
الاكليريكية ، وبذلك اصبحت المكتبة السريانية في الاكليريكية
مرجعاً لذوي البحث والتأليف . هذا وكان الاب ماكا
ايضاً قد وضع تصميماً للوثيقة الدرامية التي تسجل عليها
علامات الطالب في نهاية العام الدراسي جاء فيها بالسريانية
ما يلي :

كاهن كنيسةنا في عمان . له قصائد سريانية عديدة منها قصيدتان الواحدة رائية في ١٤ بيت فيها يمدح البطريرك يعقوب الثالث بمناسبة يوبيله الاسقفى الفضى ، وفي الثانية يرثيه في عشرين بيتاً . وله مقالات ادبية ودينية في بعض الصحف والمجلات ، وهو قادر على الكتابة والتأليف .

٣ - الخوري روفائيل توما - العراق - برطلي : له التعليم المسيحي في جزئين .

٤ - الخوري توما صوفيا : العراق - الموصل . كاهننا في بغداد .

٥ - الخوري حنا مسعودي : سورية - الدرباسية ، له بعض المقالات . حالياً كاهن الكنيسة في فيروزة .

٦ - الخوري اسحق منصور - العراق - دير مار متى - ميركي ، كاهن كنيسة الطاهرة بالموصل .

٧ - الربان سليمان غريز : سورية - فيروزة : النائب البطريركي في الارجتين - لابلاتا .

٨ - الاب يوسف سعيد : العراق - الموصل ، وقد مرّت اخبار نشاطاته العالمية ، حالياً احد كهنتنا في السويد .

- ٩ - القس يعقوب عبدالاحد : الموصل - العراق -
احد كهنتنا في السويد . استاذ في الجامعة للغة السريانية .
- ١٠ - القس عبدالاحد شارا : سورية - حمص ،
كاهن الكنيسة في ديترويت - ميشيغن ، يصدر مجلة شهرية
باللغتين العربية والانكليزية باسم « صوت الرعية » .
- ١١ - القس بهنام اسحق : العراق - برطلي ، احد
كهنتنا بالحسكة ، له نتاج مخطوط .
- ١٢ - القس نهمان اوسي : احد كهنتنا في زحلة .
- ١٣ - القس عبدالمسيح ثوما : لبنان - بيروت ،
احد كهنتنا في لبنان .
- ١٤ - القس يعقوب يوسف : العراق - برطلي ،
كاهن كنيسةنا في بيت لحم .
- ١٥ - القس حنا الخوري عيسى : لبنان - بيروت ،
كاهن كنيسةنا في باراموس - نيوجرسي .
- ١٦ - القس شمعون اسمر : تركيا - مديات ، كاهن
كنيسةنا في وستر بولاية ماسا شوسيش .
- ١٨ - القس حنا الياس : العراق - برطلي ، كاهن
كنيسةنا في البصرة .

الدرء الكرم

- ١ - الخوري برصوم يوسف ايوب - الموصل -
العراق احد كهنتنا بحلب ، له :
- ١ - « المواكب » لجبران خليل جبران نقله الى
السريانية نظماً وطبعه عام ١٩٥٧ صفحاته ٤٢ .
- ٢ - « عبقرية مار افرام السرياني » طبعه عام ١٩٥٨
عدد صفحاته ١٣٢ .
- ٣ - « مرشد الطفل المسيحي » طبع عام ١٩٦٠ عدد
صفحاته ٦٤ .
- ٤ - « المسرح الديني » طبع عام ١٩٦٢ صفحاته ٩٤ .
- ٥ - « العبودية في الفلسفة الوجودية » طبع عام ١٩٦٤
يقع في ٢٢ صفحة .
- ٦ - « خدمة القداس الالهي ، بالاشتراك مع الاستاذ
عبود حداد طبع عام ١٩٦٨ عدد صفحاته ١٢٠ .
- ٧ - « الشعر عند السريان » ألفه بالسريانية المطران
يوحنا دواباني ، ونقله الى العربية وطبعه عام ١٩٧٠ ،
عدد صفحاته ١٢٠ .

٨ - « اللغة السريانية » طبع عام ١٩٧١ ، صفحاته ٢٠٥ وقد ألفه عندما كان استاذاً للغة السريانية في جامعة حلب ، وطبع ثانية ١٩٧٣ وثالثة ١٩٧٥ .

٩ - « تأثير مار افرام في الآداب » طبع عام ١٩٧٣ يقع في ٢٦ صفحة .

١٠ - « الموت في سبيل الايمان » او القديسة شموني واولادها السبعة ، تأليف المطران بولس بهنام ، كتب مقدمته ونشره بالطبع عام ١٩٧٩ يقع في ٤٢ صفحة .

١١ - « البطريك زكا الاول » طبع عام ١٩٨٠ ، يقع في ٢٤ صفحة .

١٢ - « المراكز الثقافية المهمة بالترجمة والتي اثرت في الثقافة العربية » محاضرة القايت في المؤتمر العالمي السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب بحلب ، نشرت في الكتاب السنوي للمؤتمر . وله ايضاً « رحلة الى الفصح » و « ديوان شعر سرياني » و « معجم المؤلفين السريان في القرن العشرين » وكلها مخطوطة .

١٣ - « مقالات دينية وتاريخية » في مختلف الصحف والمجلات .

٢ - الخوري بطرس الشماس قوما - العراق ، برطلي :

عام ١٩٨٣ يقع في ٢٦٠ صفحة ويتضمن تاريخ الكنيسة
السريانية بشكل عام وعلى كافة المراحل .

٩ - السريان ايمان وحضارة : الجزء الثاني طبع عام
١٩٨٣ يقع في ٢١٠ صفحات يحكي قصة الجهاد في سبيل
الايان ، والجهود الرعائية لآباء الكنيسة .

١٠ - السريان ايمان وحضارة : الجزء الثالث طبع عام
١٩٨٣ يقع في ٤٥٥ صفحة يشتمل على تاريخ الادب
السرياني منذ نشوئه وحتى القرن الرابع عشر .

١١ - السريان ايمان وحضارة : الجزء الرابع ، وهو
بين يديك يشتمل على تاريخ الكنيسة كنسياً وثقافياً من
القرن الرابع عشر الميلادي وحتى اليوم .

١٢ - السريان ايمان وحضارة : الجزء الخامس (طقوس
وعبادة) مخطوط .

١٣ - دراسات في الادب السرياني : ثلاث قصائد
السروجي : المحاورة بيت الموت والشيطان ، قصة بيع مار
توما الرسول ، موت هارون الكاهن ، ثم الحب في شعر

ابن العبري ، والطقوس السريانية في دراسات المستشرقين ،
وغيرها .

١٤ - قصائد سريانية : في الرها ، اللغة السريانية ،
صلاة الكاهن ، دير مار متى ، الآراميون نشرت في المجلة
البطريكية وهناك قصائد اخرى مخطوطة .

١٥ - قصائد عربية : في وصف دير مار متى ، ترتيلة
دينية ترتل امام ضريح مار متى ، شوق وحنين الى دير
ممتى ، الحب الطاهر (تعريب) ، الموتى المؤمنون ، في
وصف قائد عربي .

١٦ - مقالات دينية وتاريخية : منها روحانية العهد
القديم ، اليوم السابع ، ابراهيم الخليل ، العلاقات التاريخية
ما بين الكرسيين الانطاكي والاسكندري ، وغيرها .





المطران سويريوس اسحق ساكا
النائب البطريركي وصاحب كتاب « السريان ايمان وحضاره »

في بغداد عام ١٩٧٠ يقع في ١٠٠ صفحة .

٣ - تفسير القداس : طبع اولاً عام ١٩٦١ في زحلة ،
وثانية عام ١٩٧٧ في بغداد يقع في ١٢٠ صفحة .

٤ - اسرار الكنيسة السبعة : بالاشتراك مع سويريوس
زكا عيواص (قداسة البطريرك حالياً) طبع في بغداد عام
١٩٧٠ يقع في ٢٠٠ صفحة .

٥ - تاريخ دير مار متى : طبع في بغداد عام ١٩٧٥
يقع في ١٢٨ صفحة .

٦ - القيامة العامة : في المصادر السريانية ، طبعه المطران
يوحنا ابراهيم في حلب ضمن سلسلته « دراسات سريانية »
تحت رقم (٥) عام ١٩٨١ يقع في ١٥٠ صفحة .

٧ - الكتاب المقدس : في الكنيسة السريانية ، طبعه
المطران يوحنا ابراهيم في حلب ضمن سلسلته « دراسات
سريانية تحت رقم (٩) عام ١٩٨٢ يقع في ٧٦ صفحة .

٨ - السريان ايمان وحضارة (١٢١) : الجزء الاول طبع

(١٢١) طبعت كل الاجزاء ضمن سلسلة « دراسات سريانية » التي
بصدرها المطران يوحنا ابراهيم في حلب .



المطران كريسوسموس موسى

البطريكي لابرشية البرازيل ، نيافته يتقن السريانية ،
والعربية ، والانكليزية ، والمليالم (لغة جنوب الهند)
والبرتغالية ، يكتب في جميع هذه اللغات بسهولة ويعط
بطلاقة ، ولانه مارس خدماته الدينية والكهنوتية في الهند
واميركا الجنوبية لذلك لم يعطِ لغة الضاد كثيراً . قرأنا له
قصائد سريانية عامرة في بعض المجلات الدينية ، ومقالات
قيّمة بالعربية ايضاً . وكيفما كان الامر فهو علم في الدين
والادب والفكر .

مار
فيلكسينوس
مقي شهون



٨ - مار فيلكسينوس مقي شهون : مطران المؤسسات
البطيركية في العطشانة ، له مجموعة كبيرة من البحوث
الدينية لا تزال مخطوطة .

٩ - سويريوس اسحق ساكا : النائب البطيركي
العام ، له :

١ - التعاليم الدينية التاريخية : كتاب مدرسي طبع
ثانية في رحلة عام ١٩٦٣ يقع في ٥٠ صفحة .

٢ - الاله المتجسد : بحث لاهوتي ، طبع للمرة الثانية



المطران

افرام عبودي

• - مار طيمثاوس افرام عبودي : مطران السويد والمملكة المتحدة ، له « سلاح المؤمن » طبع عام ١٩٥٧ في حلب يقع في ٨٠ صفحة يتضمن الصلوات الفرضية وخدمة القديس .

٦ - مار ديونيسيوس بهنام ججاوي (١٢٠) : مطران القدس والاردن (نائب بطريركي) له : ١ - مجموعة خطب

(١٢٠) في كتابنا السريان ايمان وحضارة الجزء الثاني ص ٢٠٣ اعتبرنا ابرشية القدس شاغرة لكون نيافته لم يلتحق بعد .



المطران

بهنام ججاوي

دينية وادبية تقع في ١٥٠ صفحة موزعة على ثلاث كتب
« النغمات السحرية » و « النسمات الندية » و « قطرات
الندى » طبع ما بين ١٩٦٠ - ١٩٦٢ .

٢ - مار افرام الملفات ، يقع في ١٦ صفحة طبع
عام ١٩٦٢ .

٣ - حياة ديونيسيوس بهنام سمرجي .

٤ - له قصائد عديدة بالعربية والسريانية ، وقد نقل
من السريانية الى العربية حوسايات ونوافير لم تنشر .

٧ - مار كريسوستموس موسى سلامة : النائب

عام ١٩٦٣ . اناشيد سريانية ، ومقالات متنوعة ، واصل
مجلة غير دورية باسم « قنسرين » .

٣ - مار غريغوريوس صليبا شمعون : مطران الموصل
وتوابعها ، له ١ - « آفاق المعرفة عند ابن العبري » ٢٦
صفحة . ٢ - « الزيارة الرسولية » التي قام بها البطريرك
يعقوب الثالث الى الهند عام ١٩٦٤ ، يقع في ٢٤٠ صفحة
مع مقدمة بالسريانية . ٣ - « اللغة السريانية وآدابها » ،
يقع في ٣٠ صفحة . ٤ - « الممالك الآرامية » ، نشره
المطران يوحنا ابراهيم عام ١٩٨١ ضمن سلسلة « دراسات
سريانية » بحلب تحت رقم (٤) ويقع في ١٥٥ صفحة .



المطران غريغوريوس صليبا شمعون

٥ - مقالات في المجلات الكنسية منها بحث بعنوان « كلمة
الله في القداس » . ٦ - نقل الى العربية فصولاً مفيدة
من « مجموعة القوانين السريانية » نشرها في المجلة البطريركية .

٤ - مار سويريوس حاوا مطران بغداد والبصرة :
له « اليوبيل الاسقفي الفضي » للبطريرك يعقوب الثالث ،



المطران

سويريوس حاوا

وهو مجموعة مقالات وخطب وقصائد قالها الشعراء والادباء
بالمناسبة ، جمعها في كتاب واحد وطبعها عام ١٩٥٧ .
وصدّرها بمقدمة عن حياة البطريرك يعقوب .

١٣ - الكلمة الروحية : دأب ان يفتح المجلة البطريكية بدءاً من توليه قداسته امرها في كانون الثاني عام ١٩٨١ وحتى العدد الاخير الصادر في حزيران ١٩٨٣ والذي يحمل رقم (٢٦) ، بكلمة روحية ممتعة منها : النبي يونان وصوم نينوى ، اختاروا لانفسكم من تعبدون ، مار توما الرسول . التواضع ، وغيرها .

١٤ - مقالات متنوعة : له مجموعة مقالات دينية ، ادبية ، نشرت بالطبع في بعض المجلات .



انطاكية مقر الكرسي الانطاكي سابقاً

اصحاب النياحة المطارنة



المطران افرام برصوم



المطران لوقا شعيا

١ - ديوسقوروس لوقا شعيا مطران دير مار متى
وتوابه .

٢ - مار اثناسيوس افرام رصوم : مطران بيروت
وزحلة ، له سلسلة كتب التعليم المسيحي ١ - « حياة يسوع »
٢ - « يسوع حميي » .

٣ - « عبر في سير » : يقع في ٢٥٤ صفحة طبع

١٩٨١ ضمن سلسلته « دراسات سريانية » تحت رقم (٧)
يقع في ٦٠ صفحة والحق به موجز البحث بالانكليزية ٢٥
صفحة . ثم ترجمه الاستاذ عمانوئيل بصمارجي ترجمة كاملة الى
الانكليزية ، ونشر بالطبع عام ١٩٨٣ ضمن سلسلة دراسات
سريانية بحلب تحت رقم (١٢) .

٦ - سلسلة التهذيب المسيحي : اربعة اجزاء تقع في
٢٢٠ صفحة طبع اولاً عام ١٩٦٧ ثم اعيد طبع بعض
اجزائه مرة ثانية .

٧ - امرار الكنيسة السبعة : بالاشتراك مع الربان
اسحق ساكا ، يقع في ٢٠٠ صفحة ، طبع عام ١٩٧٠ .

٨ - سيرة مار افرام السرياني : يقع في ٨٤ صفحة
طبع عام ١٩٧٤ ضمن مطبوعات مجمع اللغة السريانية في
بغداد ، بمناسبة مهرجان افرام - حنين .

٩ - الحماة : للعلامة ابن العبري ، حققه وعرّبه ،
ونشر بالطبع عام ١٩٧٥ ضمن مطبوعات مجمع اللغة السريانية
في بغداد ، صدره بمقدمة بموضوع التصوف عند السريان ،

اقتباساً عن المستشرق الهولندي واسنك : يقع في ٢٦٠ صفحة .

١٠ - القديسة مريم العذراء : نشرت بالطبع في المجلة البطريكية العدد ١٨ السنة ٢٠ : ١٩٨٢ ، تقع في ٢٧ صفحة .

١١ - تراجم : نشر بالطبع تراجم لعدد من مشاهير آباء الكنيسة هم : مار يعقوب الرهاوي ، البطريك ديونيسيوس التلمحري ، جاورجي الاول بطريك انطاكية ، ابن العبري ، المفريان باسيليوس بهنام الرابع . وغيرهم .

١٢ - دراسات كنسية مسكونية : نشر بالطبع مقالات وبحوثاً متنوعة حول دراسات كنسية مسكونية واجتماعية وهي : القيم الدينية وتنظيم الاسرة ، الكنيسة ومقومات المجتمع المسكوني فيها ، قبول الجامع ، الشركة ما بين الكنائس المحلية ، الكنيسة السريانية والوحدة المسيحية ، عقيدة طبيعة المسيح الواحدة في الطقس السرياني ، مؤتمر المحادثات غير الرسمية بين لاهوتيين ارثوذكس المنعقد في جنيف عام ١٩٧٠ ، نظرات مراقب في مؤتمر لامبث .

قداسة البطريرك زكا الاول عيواص

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية في العالم

تمتز الاكليريكية ، وتفتخر وتتشرف لتعلن انها
خرّجت بطريركاً عظيماً للكنيسة ، هو قداسة سيدنا مار
اغناطيوس زكا الاول عيواص . وكنا قد تحدثنا عن حياته
الرسولية في كتابنا الجزء الثاني السريان ايمان وحضارة (١١٩)
مشخصين اعماله الادارية ، والرعاوية ، والعمرانية . وبقي
ان نتحدث عن حياته العلمية :

انه شخصية علمية كبرى ، ورمز الثقافة السريانية ،
يتقن اللغات السريانية والعربية والانكليزية ، يكتب باللغتين
السريانية والعربية بأسلوب فخم ، ويتكلم ويعظ بالانكليزية
بطلاقة . وهو خطيب مفعوه ، ومتحدث لبق . والى جانب

(١١٩) السريان ايمان وحضارة مج ٢ ص ١٨١ - ١٨٧ .

اعماله الادارية والرعاية انصرف الى الكتابة والتأليف فاغنى
المكتبة السريانية والعربية بالمؤلفات التالية :

١ - المرقاة في اعمال راعي الرعاة : يتضمن حياة
البطريك يعقوب واعماله : يقع في ٣٥٠ صفحة : طبع
عام ١٩٥٨ .

٢ - المشكاة في زيارات راعي الرعاة : يقع في ١٦٠
صفحة ، طبع ١٩٦٠ .

٣ - عقيدة التجسد الالهي : طبع اولاً عام ١٩٦٠
اعاد طبعه ثانية المطران يوحنا ابراهيم في حلب عام ١٩٨١
ضمن سلسلته « دراسات السريانية » تحت رقم (٦) يقع
في ٨٦ صفحة .

٤ - اهل الكهف : في المصادر السريانية ، جمعه
ونشره ضمن كتاب مفصل المطران يوحنا ابراهيم في حلب
عام ١٩٨٠ ضمن سلسلته « دراسات السريانية » تحت رقم
(٢) يقع في ٦٨ صفحة .

٥ - كنيسة انطاكية السريانية : نشره مع ترجمة
مختصرة له بالانكليزية المطران يوحنا ابراهيم في حلب عام

شهادة جامعية ، او يظفر بالدكتوراه ، بل حصروا كل جهودهم في الانكباب على العلوم السريانية والدينية ، والترات السرياني ، دون ان يصرفوا اوقاتهم بمواد اخرى لا تعود الى الكنيسة بالفائدة . وكانوا يؤمنون بان رسل السيد المسيح كانوا اميين وصيادي سمك ، ولم يكن احد منهم قد دخل الجامعة وحاز شهادة عالية . وان الشعب السرياني بالموصل بالرغم من ثقافتهم العالية ، وحصولهم جميعاً وبدون استثناء على الشهادات العالية من الجامعات الغربية في اوربا ، لم يناسبوا ان يدخل في رأس الطالب الاكليريكي فكرة « الحصول على الشهادة الجامعية » . نحن نقول هذا ولا يهمنا ان يتهمنا الناس بالرجعية ، والعقلية المتخلفة .

لقد انجبت الاكليريكية في عصرها الذهبي ، العديد من الخريجين ، بينهم ، ١ - بطريرك واحد ، ٢ - وتسعة مطارنة ، ٣ - وعدداً كبيراً من الكهنة . وكلهم يتمتعون بثقافة دينية عامة شاملة ، ويحسنون اللغة السريانية . ولبعضهم نتاج ديني وادبي . وللتعرف اليهم جميعاً نثبت اسماءهم مع الاشارة الى مؤلفاتهم :



قداسة البطريرك زكا الاول عمواس

والفلسفة ، والتاريخ الكني للصفوف العالية هم : البطريرك يعقوب الثالث ١٩٨٠ + الملفان غريغوريوس بولس بهنام مدير الاكليريكية ١٩٦٩ + اغناطيوس زكا الاول عيواص الجالس معيداً ، ويليم : اصحاب النياقة المطارنة : ملاطيوس برنابا ، ديونيسيوس بهنام ججاوي ، كريسوستوموس موسى سلامة ، ديومقوروس لوقاشعيا ، سويريوس حاوا ، غريغوريوس صليبا ، سويريوس امحق ماسكا ، والاب يوسف معيد وغيرهم ممن لا تذكر اسماءهم .

هذا وان ننسى لا ننسى الخدمات التي كان يقدمها عميد الطائفة : الدكتور عبدالاحد عبدالور رحمه الله . لذلك فان التاريخ يسطر لشعب الموصل كل شكر وامتنان لقاء خدماته الجليلة للاكليريكية .

الادارة

تولى ادارة الاكليريكية في هذه الفترة :

- ١ - الربان بولس بهنام (المطران بعدئذ) رئيساً ومديراً
- ٢ - الراهب بهنام ججاوي (المطران بعدئذ) ناظراً
- ٣ - الراهب موسى سلامة = = ناظراً

٤ - الراهب لوقا شعيا (المطران بعدئذ) ناظراً

٥ - الراهب عبدالاحد شابو (متوفى) مديراً

٦ - الراهب سويريوس حادا (المطران بعدئذ)
ناظراً ثم مديراً .

٧ - الراهب اسحق ساكا (المطران بعدئذ) مديراً .

كانت الاكليريكية ولا تزال ، قبلة الشعب السرياني بأسره . ومستودع امانيه ، وكل غايته ، وهو لا يزال يرى ، ما نهضة الكنيسة إلا نهضتها ، وما رقي الشعب الا رقيها ، منها ينتظر الرعاية الصالحون ، والوعاظ الاكفاء ، والاكليروس المثقف ، انما « جهازنا الحيوي » كما قال المرحوم الارخدياقون نعمة الله دنو .

امتدت مرحلة وجود الاكليريكية بالموصل من عام ١٩٤٦ - ١٩٦٢ وبامكاننا ان نطلق على الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٦ - ١٩٥٤ عصرأ ذهبياً للمدرسة الاكليريكية منذ تأسيسها وحتى اليوم ، فقد امتلأ فيها الطلبة يومئذ بالاماني والآمال ، والاحلام اللذيذة ، المزينة المتوثبة لخدمة الكنيسة ، فلم يخطر على بال طالب ان يحصل على

الاشراف على الاكاديمية من الناحية المالية ، والادارة الخارجية ، وسد كل ما يلزمها من حاجات . وفي كل فترة معينة بحسب النظام كان اعضاء اللجنة يتغيرون لافساح المجال للغير لكي يسهم في هذه الخدمة . ومن وقفنا على اسمائهم ، المرحومون : ابراهيم سرسم ، بطرس عبدالاحد موسى ، هادي حاوا ، منير عبدالنور ، يعقوب قسطو ، خضوري عبدالنور ، توفيق عسكر ، يعقوب عسكر ، ججي فندقلي ، نايف عبواليسي ، الشماس جميل حاوا ، متي جبري ، رحمهم الله جميعاً . والاستاذ يوسف قصير ، الدكتور زكريا سرسم ، الصيدلي عادل عبدالنور ، سليمان عبدالنور ، حفظهم الرب .

الاطباء

وقام بعض الاطباء بمعالجة الطلاب مجاناً وهم : اسماعيل حاوا ، يوسف سرسم ، عبدالله سرسم ، ناجي سرسم ، حفظهم الله ووفقهم .

والمرحومون الاطباء : متي فرنكول ، كامل كساب ، عبدالجبار عزيز .

المدرّسون

وتطوّع كثيرون من الاساتذة لالقاء بعض المحاضرات مجاناً وبدون مقابل كل بحسب اختصاصه نذكر من وقفنا على اسمائهم :

ابراهيم الخوري ، ابراهيم يعقوب ، يوسف قصير ،
اسحق موسى (اللغة العربية) انطوان الخوري سليمان ،
صبري ايوب ، نافع الشماس توما (العلوم الطبيعية) ، خليل
جرجس عسكر ، متي بهنام ، عبدالعزيز اسطيفان ، سليمان
عقراوي ، نجم برايا (الرياضيات) وديع سعيد ، جرجس
توما ، متي عبدالمسيح (الانكليزية) ، بهنام بامسياموس ،
خليل عبدالرحيم عسكر (رياضة) ، فرج دنو المحامي ،
اسحق بيثون المحامي (الاخلاق والوطنية) ، توفيق عسكر
(الاقتصاد) ، زكي فندقلي ، متي الياس جدو (الجغرافيا)
غانم صبحي (الاجتماعيات) ، رحم الله من انتقل الى
جوار ربه ، وحفظ الاحياء بالصحة والهناء .

الاساتذة الكليريكيون

اما الذين كانوا يتولون الدروس الدينية العالية ، والمنطق

الاكلييريكية

في المرحلة الثانية

الموصل

١٩٤٦ - ١٩٦٢



لامسباب اقتصادية ، نقلت المدرسة الاكلييريكية الى مدينة الموصل في العراق . وكان المثلث الرحمت البطريك افرام ، اثناء زيارته الرسولية التي قام بها لابرشيات العراق عام ١٩٤٥ قد تذاكر مع الشعب السرياني في هذا الشأن . وقد رحّب السريان في الموصل والعراق بالفكرة ، وفتحوا صدورهم الواسعة لاحتلال الاكلييريكية في القلوب . واخذوا يجهزون البناية المعروفة (بدار القنصل) الواقعة في محلة الشفاء بالموصل والملاصقة للكنيسة الطاهرة الخارجية ، كما كان النائب البطريكي في بغداد قد حصل على موافقة مديرية

المعارف العامة بكتابها المرقم ٢٢٧٧٨ والمؤرخ ٢٠ - ١٠ - ١٩٤٥ على اجازة فتح مدرسة دينية باسم « المدرسة الكليريكية الافرامية للسريان الارثوذكس » .

وفي صباح الاحد ٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٥ كانت الكليريكية بمديرها وطلابها قد حلتوا في البناية المعدة لهم بالموصل .

لقد سرّ الشعب الموصل كثيراً بنقل الكليريكية الى الموصل ، واحتضنها وبذل كل ما في وسعه لرفع شأنها بهمة ارثوذكسية عالية ، وایمان مسيحي حي ، وسخاء اريحي . واخذوا يتسابقون لتقديم الخدمات الكليريكية كل بحسب اختصاصه وقابلياته . وهكذا سارت الكليريكية ميماً حثيماً ، واعدت لها منهجاً دراسياً على مستوى عالٍ جداً ، ووضع لها نظام يتناول جميع مرافق الحياة الكليريكية روحياً ، واجتماعياً ، وعلمياً .

وهنا نرى لزماً علينا ان نذكر اسماء الذين خدموا الكليريكية بالموصل في شتى المرافق .

اللجان

كان هنالك لجنة مؤلفة من اربعة اشخاص تتولى

د - رسالة في التدبير الخلاصي لله الكلمة المتجسد :
منسوب الى مار يعقوب الرهاوي قام نيافته بتعريبه وتحقيقه
(مخطوط) .

وله مقالات عديدة في الصحف الطائفية (١١٧) .

هـ - الاب الربان نوح شابا : كاهن كنيسة رأس
المين حالياً .

و - القس صليبا عيسى : احد كهنتنا في القامشلي .

٦ - الخوري شكرالله نصرالله : احد كهنتنا في
الحسكة ، له « شذرات حول جوانب من حياة نيافة
المطران اوسطائوس قرياقس وابرشية الجزيرة والفرات بين
الماضي والحاضر » (١١٨) تقع في اكثر من عشر صفحات .

٧ - الشماس عمود حداد : عضو مجلس الشعب في
سورية . اهتم والاب برصوم يوسف ايوب بجمع وتنظيم واعداد

(١١٧) راجع اليوويل الاسقفى الفضى لنيافته ص ٤٤ - ٤٨ .
(١١٨) المجلة البطريركية - دمشق العدد ٥ السنة ١٩ : ١٩٨١ ص
٦٨ - ٧٨ .

كتاب « خدمة القديس الالهى » ، طبع عام ١٩٦٩ ، ويقع
فى ١٢٠ صفحة .

٨ - الراهب الياس بهنام البعشيقى : اءد رهبان
دير مار متى ، قضى فترة ثم عاد الى ديرى بسبب مرض الم
به . له قصة القديس مار متى ، نقلها من السريانية
ونشرها بالطبع .



٤ - الراهب جرجس القس بهنام المارديني .

٥ - الراهب بولس بهنام الباخديدي .

وكان قد نظم للطلاب برنامج دراسي قوي ، يتضمن تعلم اللغات السريانية ، والعربية ، والفرنسية ، والانكليزية . هذا اضافة الى العلوم الدينية والكنسية ، والعلوم والمواد الاخرى . ومن خريجي هذه المرحلة :

١ - الراهب بولس بهنام (المطران غرينوريوس بولس بهنام بعدئذ) وقد مرت بنا اخباره .

٢ - الراهب جرجس بهنام (المطران ديونيسيوس جرجس بهنام بعدئذ) .

٣ - الابدواقن جرجس القس يوسف (نيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه حالياً) له نتاج ديني في المواضيع التالية :

آ - ارنخ الزيارة الرسولية للبطريك افرام الى ابرشيتي حلب والجزيرة التي قام بها عام ١٩٥٣ ، يقع في ٤٧ صفحة طبع عام ١٩٥٣ .

المطران
ملاطيوس برنابا



ب - اساس الايمان : تعليم مسيحي للاحداث يقع في
٩٢ صفحة : طبع عام ١٩٥٦ .

ج - العظات الذهبية في المنشورات البطريركية : وهي
المناشير الابوية البطريركية التي وجهها البطريرك افرام الى
الابرشيات السريانية بمناسبة الصيام وغيرها . جمعها ونسقها
وقدّم لها بالسريانية والعربية ونشرها بالطبع عام ١٩٦٤
يقع في ١٢٩ صفحة .

الابرشيات لهذا الغرض ايضاً . ومُن له التعب ايضاً نيافة المطران اوسطاثاوس قرياقس الذي كان يتردد ما بين بيروت وحمص لتهيئة الامور المتعلقة بالاكليزيكية .

وبعد ان تهيأ المبنى ، وجهز بكل ما يحتاج اليه من فرش وتأثيث اعلنت المجلة البطريركية عن افتتاح المدرسة (١١٦) .

تأسست المدرسة الاكليزيكية في زحلة ١٩٣٩ ثم انتقلت الى الموصل عام ١٩٤٦ ثم اعيدت الى زحلة ثانية في عام ١٩٦١ ثم نقلت نهائياً الى العطشانة عام ١٩٦٨ . لذلك سوف نمرّ في هذه المراحل الاربع لنقف على اخبارها .

(١١٦) المجلة البطريركية في القدس : العدد الاول : السنة السادسة ١٩٣٩ ص ٦ - ١٠ .



الأكاديمية

في المرحلة الأولى

في زحلة

١٩٣٩ - ١٩٤٦



بموجب مرسوم جمهوري صادر في بيروت بتاريخ ٢٩
ايار ١٩٣٩ رقم ٤٠٥٦ افتتح البطريرك افرام برصوم
الأكاديمية وجرى تدشينها في ٢٩ آذار ١٩٣٩ واطلق
عليها مؤسسها اسم « مار افرام » في زحلة ، وفي المبنى
المعد لها ، فامتها بعض الطلاب من بعض الابريشيات
السريانية . وتولى ادارتها في هذه الفترة وعلى التوالي :

١ - المطران قليميس يوحنا عبا جي .

٢ - الاب القس يوسف قلوش الصدي .

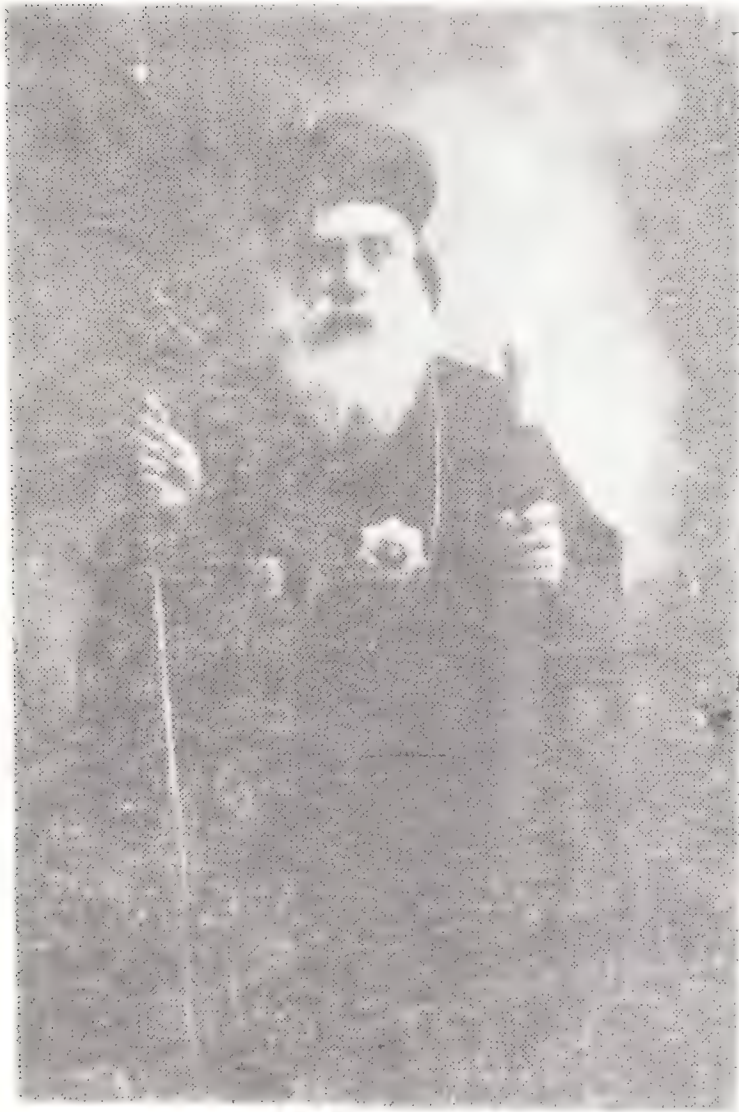
٣ - القس نعمة الله دروج الصدي .

بهذه المناسبة . قالت (١١٤) تحت موضوع : « اعظم مشروع كنائسي : المدرسة الاكليريكية البطريركية تشيد في زحلة » ما يلي : « نرف الى قرائنا الكرام في بدء سنتنا الجديدة خبر تشيد المدرسة الاكليريكية البطريركية في زحلة . هذا المشروع الخطير الذي حامت به الاجداد ، وتغنت به الاحفاد . ولم تقو الايدي العاملة على ابرازه الى حيز الوجود ، فكان دائماً ذكره حسرة في القلوب » . كما اصدر ايضاً البطريرك افرام منشوراً بطريركياً (١١٥) الى المطارنة والشعب مؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٣٤ يدعوهم الى اسعاف هذا المشروع الخطير . وقد لاقى صوت ابي الآباء آذاناً واعية ، وقلوباً عامرة بالغيرة . وقد اقبلت الملة على القيام بواجبها تجاه هذا

(١١٤) المجلة البطريركية السريانية في القدس : العدد الاول : السنة الثانية ١٩٣٤ الافتتاحية .

(١١٥) المجلة البطريركية في القدس : العدد الاول : السنة الثانية ١٩٣٤ س ٤ - ٦ .

المشروع الحيوي بنشاط وهمة . وضمن سعي وتعب في هذا
الامر المطران قليميس يوحنا عبا جي الذي اوفده البطريرك



المطاران

عبا جي

افرام عام ١٩٣٨ الى الولايات المتحدة وكندا قاصداً رسوليّاً
فجمع اسعاف الاكليريكية . كما تشكّلت لجان في كل

ولما تلاشت المدارس ، وغابت شمس المعاهد ، وخبث
انوار العلوم ، ضعفت الكنيسة ، ولم يعد لها المكانة التي
كانت له من قبل .

منذ عهد طويل كانت فكرة انشاء مدرسة اكليزيكية
للطائفة ، تراود البطارقة والاحبار والغيارى . وكان المرحوم
البطريك الياس الثالث في عام ١٩٢٨ قد ابتاع قطعة ارض
ما بين القدس وبيت لحم ليشيّد عليها مبنى للاكليزيكية -
غير ان الظروف لم تكن مؤاتية - فبقيت الفكرة في
الرؤوس ، وحسرة في القلوب .

البطريك افرام برصوم يؤسس الاكليزيكية

في مطلع الثلاثينات اطل على الكنيسة السريانية وجه
مشرق ، جاء ليمثل آمال الشعب السرياني ، ويحقق طموحات
ابناء الكنيسة ، وينفذ رغباتهم في المجالات الحضارية
والكنسية كافة . ذلك هو البطريك افرام برصوم ١٩٥٧ +
باعث مجد الكنيسة السريانية في القرن العشرين . وكان من
ابرز اعماله وعلى رأس نشاطاته ، تنفيذ فكرة انشاء
اكليزيكية ، فوجّه كل انظاره ، وشحذ كل طاقاته
الفكرية والادارية والمالية من اجل ابراز الفكرة الى حيز

الوجود والواقع . فبعد الاتكال على الله ، والسعي الحثيث ، ومؤازرة المؤمنين تمّ له ذلك في آذار ١٩٣٩ . وبذلك يكون قد اضاف الى سجل حياته الحافل بالمآثر والحامد ، مآثرة خالدة يسطرها له التاريخ الكنسي بمداد التعظيم والتبجيل . وقد اسدى الى الملاة فضلاً عميماً لا ينسى ابداً .

التهيئة

شرع البطريرك العظيم بتهيئة مبنى لائقاً للاكليريكية . فابتاع ارضاً من حساب جيمه الخاص في مكان مرتفع في زحلة ، واقـع في منطقة تسمى « بالحمار » او « حوش الزراعة » . واخذ يشيد عليها مبنى للاكليريكية على نفقته الخاصة ايضاً ، ففي عام ١٩٣٤ ، وضع حجر الاساس لهذا المبنى بامر قداسة البطريرك ، المطران يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في ملبار الهند . وزفت الحلة البطريركية السريانية في القدس البشرى لابناء الكنيسة في كل مكان

المرحلة الثانية - الموصل ١٩٤٦ - ١٩٦٢

- الراهب بولس بهنام (رئيساً ومديراً)
- الراهب بهنام ججاوي (ناظراً)
- الراهب موسى سلامة (ناظراً)
- الراهب لوقا شعيا (ناظراً)
- الراهب عبدالاحد شابو - متوفى (مديراً)
- الراهب سويريور حادا (ناظراً ثم مديراً)
- الراهب اسحق ساكا (مديراً -)

المرحلة الثالثة - زحلة ١٩٦٢ - ١٩٦٨

- الراهب اسحق ساكا (مديراً)
- الراهب جورج صليبا (ناظراً ثم مديراً)

المرحلة الرابعة - العطشانة ١٩٦٨ -

- الراهب جورج صليبا (مديراً)
- الراهب حنا ابراهيم (مديراً)
- الراهب متى شمعون (مديراً)
- الشماس متى روم (ناظراً)
- المطران يوحنا ابراهيم (مديراً)

الكليريكية مار افرام الراهوية

تمهيد

الاكليريكيات بصورة عامة ، تقوم باعداد خدمة امناء
للانجيل ، وكنهنة اكفاء لكنيسة المسيح المقدسة ، والخدمة
الدينية من اجل الخدمات مسيئاً وشرفاً ، ومن اعلى المراكز
مكانة ومنزلة « حيث اكون انا يكون خادمي ايضاً معي »
وقد نشأت المدارس الدينية في العهد القديم وكانت تدعى
« مدارس الانبياء » واول من انشأها كان صموئيل النبي .

وفي العهد المسيحي كان للسريان مدارس كبرى ،
وكليات عامرة ، طار ذكرها في الآفاق بما خرّجت من
جهاذة العلماء ، وافاضل الادباء كما وقفنا على ذلك في الجزء
الثالث من هذا الكتاب (١١٤) . كان لهم الفضل الكبير في
محاربة البدع ، والقضاء على الآراء الفاسدة ، وترسيخ
المؤمنين في حياة الايمان . وانتشار ملكوت المسيح في
العالم . وبالتالي تكوين « الحضارة السريانية » .

(١١٤) السريان ايمان وحضارة مج ٣ ص ١٥١ - ١٧٦ .

في بيروت بادارة الربان متى شمعون البرطلي (المطران بعدئذ)
وسار هذا الميتم بخطى متينة بهمة مديرها . وفي عام ١٩
انتقل الى المبنى الجديد في العطشانة ضمن المؤسسات
البطريكية السريانية في العطشانة ، وقد رسم لها الاب
متى شمعون مطراناً باسم « فيلكسينوس » يقولى شؤون هذه
المؤسسات ويسمى « بمطران المؤسسات » .

الكليزيكية مار افرام اللاهوتية

مدرسة الكليزيكية منذ تأسيسها وحتى الآن



المرحلة الاولى - زمنة ١٩٣٩ - ١٩٤٦

المطران يوحنا عبا جي

القس يوسف قلوش

القس نعمة الله دروج

الراهب جرجس القس بهنام

الراهب بولس بهنام

وكنيسة جميلة وانشىء على ارض تبلغ مساحتها ١٦٥ دونما اي ١٦٥٠٠ م يقع على الحدود الهولندية الالمانية . يعيش حواليه ما يقارب ١٣٠٠ عائلة سريانية موزعة ما بين هولندا والمانيـا . وبناء على قرار الجمع المقدس سمى نيـافته هـذا الدير « بدير مار افرام السرياني » واتخذ منه مقراً مطرانياً لابرشية اوربا الوسطى .

ثانياً : استنسخ بخطه الجميل اكثر من عشرين كتاباً سريانياً ، في الطقوس الكنسية ، والعلوم الادبية ، وطبعها صورة طبق الاصل « اوفست » . انها خدمة جليلة يؤديها نيـافته للتراث السرياني . وله ايضاً نشرة دورية باللغتين السريانية والهولندية باسم الصوت السرياني : « قولو سورويو »

الميتم السرياني (١١٣)

تأسس الميتم السرياني اولاً في اضنة سنة ١٩١٩ بادارة الاستاذ حنا هارون ، يعضده الاب يوحنا دولباني (المطران بعدئذ) وكان من جملة اساتذة ذلك الميتم الاستاذ ابراهيم حقويردي . وفي عام ١٩٢٣ انتقل الى بيروت وعمل تحت

(١١٣) جولي ص ٧٨ - ٨٠ .

اشراف جمعية الترقى « ت . م . س » . واسندت مهمة
تعليم السريانية الى القس اسحق ارملة . اللغوي المشهور .

ومن اشهر خريجي هذا الميتم : فولوس كبرئيل ، حنا
سلمان ، ونحو غطاس مقدسي الياس ، انطونيوس دبوس .
الخوري عيسى طباخ (كاهننا في مونتريال ، كندا) والخوري
الياس جدعون (كاهننا في حفر) ، والخوري افرام شمعون
(كاهننا في دير الزور) والخوري عبدالكريم كرمه (كاهننا
في شبروك ، كندا) .

وفي عام ١٩٣٤ تسلم الاستاذ فولوس كبرئيل ادارة
هذا الميتم وظل يديره ويعلم الدروس السريانية حتى عام
١٩٥٨ حيث اغلقت ابوابه وقد تخرج فيه العديد من
التلامذة الذين يجيدون اللغة السريانية كتابة وتكلماً .

ومن ابرز الذين علموا السريانية في الميتم في الآونة
الاخيرة ، ابروهوم نورو ، والخوري بطرس توما البرطلي
كاهن كنيستنا في عمان .

وفي عام ١٩٥٨ وعلى اثر اغلاق الميتم السرياني ابوابه ،
اسس البطريرك يعقوب ميتماً آخر سماه ميتم مار افرام

اكليزيكية دير قرتمين (١١٢)

تأسست في عام ١٩٥٥ بهمة مار ايوانيس افرام اسقف طورعبدین ، والاب عبد الاحد شابو ١٩٦٣ + وانضوى تحت لوائها عدد من الطلاب . ومن مدرائها البارزين الراهب عيسى جيچك (المطران بعدئذ) وهي اليوم تسير حثيثاً باشراف الاب الربان صموئيل اقطاش ، وبالجهد الذي يبذلها الامتاز عيسى كولجان (كارس) مدرّس السريانية والدينيات .

المطران عيسى جيچك

بعد ان خدم الاب عيسى جيچك دير مار كبرئيل ، ورفع من شأن مدرستها الاكليزيكية استدعاه البطريرك يعقوب الثالث ورسمه مطراناً لابرشية اوربا الوسطى ، في عام ١٩٧٩ وسماه « يوليوس » .

يتميز مار يوليوس عيسى بنشاطه ، واندفاعه في خدمة الكنيسة واللغة السريانية . ومن اعماله :

اولاً : اتباع ديراً في هولندا يحتوي على خمسين غرفة ،

(١١٢) جراتي لايروهوم نورو ص ٧٨ .



نيافة المطران يوليوس يشوع جيجك

اصلاً . وقرّر الاخصائيون ، ان هذه المخطوطة قديمة جداً
يرقى تاريخها الى اوائل عهد المقايين نحو ١٥٠٠ سنة قبل
الميلاد وهي اقدم نصوص للتوراة عرفت حتى الآن .

وكان من بين-ا ايضاً درج يحوي على جزء من كتب
اللاويين ومقطوعة كبيرة من رؤيا اورشليم الجديدة ودرج
من الزامير ونصف لسفر ايوب بالآرامية . وقد عثر
المنقبون في زاوية من زوايا هذه الكهوف ايضاً على مقاطع
من اسفار التكوين والخروج والتثنية وبعثقد ان فرقة من
اليهود كانت تقيم في هذه المنطقة ، وكان لهذه الفرقة طقوس
دينية خاصة تميزها عن باقي الفرق اليهودية . كان اتباع
هذه الفرقة يسمون بـ « الاسيينين » او المغتسلين ، وقد
اعتزلوا المدن واقاموا رجالاً لا نساء بينهم في الكهوف
والمغاور حول البحر الميت في منطقة قمران ، واتخذوا لهم
نظاماً سكنياً خاصاً بهم اشبه بنظام الرهبان في العصور
المسيحية ، وقد انقرضوا في القرن الاول المسيحي عند
تدمير الرومان مدينة القدس (١١٣) .

(١١٣) تاريخ العرب واليهود ، احمد سوسة ص ٢٧٧ .

وقد اشترى نياقة المطران يشوع قسماً من هذه المخطوطات ، واخذها معه الى اميركا عام ١٩٤٩ ، وعرضها في عدة معاهد وجامعات ثم باعها .

ووضع نياقة المطران يشوع في هذا الموضوع كتاباً بالانكليزية سماه « كنز قمران » يقع في ٢٠٨ صفحات ، يتناول فيه تاريخ حياتاته ، ويتحدث فيه بالتفصيل عن كيفية حيازته على هذه الدروج المخطوطة ، ويشير الى شغفه بالمخطوطات والآثار القديمة .

٢ - ومن خريجي هذه الاكليريكية ايضاً ، الراهب بطرس صوما ١٩٤٨ + والامتاذ ابراهيم صوما . والامتاذ مراد برصوم . ولكليهما باع طويل في حقل الترجمة والتأليف والنشر سواءً على صفحات المجلات الملية او في كتب مستقلة .

وفي الستينات انتدب المطران غريغوريوس بولس بهنام لابرشية القدس ، فامتأنت فيها الاكليريكية ، ومن خريجها في تلك الفترة القس جوزيف شابو احد كهنتنا بحلب الذي اعاد طبع كتاب عصر السريان الذهبي لطرازي . عام ١٩٧٩ .

من ذلك : كتاب ليمتورجية مار يعقوب اخي الرب ، وطقوس
العماد والا كليل والجناز . وله سلسلة تعليم اللغة السريانية (١١٢) .

ولعلّ ابرز شيء في تاريخ حياته هو اكتشاف
مخطوطات بحر الميت ففي عام ١٩٤٧ عثر بعض الرعاة
العرب من عشيرة التعامرة في كهف يقع عند مصب وادي

صاحب كتاب السريان ايمان
وحضارة ينقل حديثاً عن
كيفية اكتشاف مخطوطات
بحر الميت من المطران
اثناسيوس يشوع



قران في الساحل الغربي الشمالي من بحر الميت على بعد
اثني عشر كيلومتراً جنوب اريحا ، على لفائف اسطوانية

(١١٢) الراعي والرعية : للمطران صليباً شمعون ص ١٢٥ - ١٢٩ .

من الرقوق منلغة بقماش قديم من الكتان السميك داخل



صاحب « كنز قران »

جرار من الخزف ، كما
عثر في كهوف اخرى في
نفس المنطقة على بقايا من
هذه الرقوق .

اخذت هذه الى دير مار
مرقس بالقدس للسريان
الارثوذكس، وشوهت الطريقة
الفنية التي بواسطتها حفظت
هذه الادراج بحيث لفتت
بكتان سميك يمنع تسرب
الرطوبة اليها ، ووضعت في
جرار خزفية مطلية بالقطران
ومسدودة سداً محكماً بالقطران
ايضاً .

ومن محتويات هذه
المخطوطات درج كامل لنبوة
اشعيا يخص ديرنا المرقسي

اكليزيكية دير مار مرقس بالقدس (١١١)

تأسست بمساعي البطريرك الياس الثالث عام ١٩٢٨ ومن أشهر اساتذتها ، الراهب يوحنا دواباني المعروف ، والاستاذ مراد جقي صاحب القلم السيال ومحرر مجلة الحكمة ، ومؤلف كتاب « نعوم فائق » والذي يعتبر وجهاً نيّراً من وجوه اعلام الثقافة السريانية في القرن العشرين .

ومن مشاهير خريجها :

١ - اثناسيوس يشوع صموئيل ، وُلد في تركيا عام ١٩٠٧ من أبوين هما صوما وخاتون . في عام ١٩١٦ اقام في احد اديرة نصيين ، ثم انتقل الى حلب . وفي عام ١٩١٨ استوطن ادنه وتهذب في مدينتها السريانية . وفي عام ١٩٢٣ انضم الى دير مار مرقس بالقدس واتّشح بالاسكيم الرهباني عام ١٩٢٦ . وتلقى علومه السريانية والدينية العالية في معهد الدير الاكليزيكي . ثم تعيّن مسكّرياً للبطريرك الياس الثالث واصطحبه الى الهند ، وهناك رقاہ المطران يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في الهند الى

(١١١) جولتي لابر وهوم نورو ص ٧٦ - ٧٧ .

★ ★ ★

الربان

يشوع صموئيل

★ ★ ★



درجة الكهنوت . ثم عاد الى القدس . وخلال الحرب العالمية الثانية عينه البطريرك افرام الاول برصوم نائباً بطريركياً في القدس . ثم رفعه الى درجة الاسقفية عام ١٩٤٦ . وفي عام ١٩٤٩ اوفده البطريرك افرام الى الولايات المتحدة الامريكية بمهمة كنسية . وفي عام ١٩٥٢ عينه البطريرك نائباً بطريركياً للولايات المتحدة وكندا ثم مطراناً شرعياً لها .

اهتم بإنشاء اكثر من احدى عشرة كنيسة في اميركا . وعمل على ترجمة بعض الطقوس البيعية الى الانكليزية ونشرها

٩ - الخوري يوسف بابوي الباخديدي : كاهن كنيسة
قره قوش ، وهو خطاط .

١٠ - القس يوسف سعيد : رسم كاهناً لكنيسة
كر كوك ، ثم انتقل الى بيروت ، وحالياً هو احد كهنتنا
في السويد . اتم دراسته في مدرسة مار افرام اللاهوتية
بالموصل ، وبرع في الادب العربي ، له مقالة عن « الاب
دانيال المارديني » ووضع كتاباً عن « حياة المطران بولس »
يقع في ٢٠٠ صفحة ، وله ايضاً « المجزرة الاولى » ،
« واللغة والموت » ، « واصوات سريانية معاصرة » ،
طبع عام ١٩٦٩ يقع في ٧٨ صفحة ، والعديد من المقالات
الادبية والتاريخية في امهات المجلات العربية ، وفي المجلات
الطائفية . اعجبت به جداً لما شاهدت بعيني اللوحات الفنية
التي رسمها ، لدى زيارتي للسويد في عام ١٩٨٢ .

١١ - الخوري اسحق منصور : خدم اولاً في كنيسة
رأس العين ، حالياً هو احد كهنتنا بالموصل .

١٢ - القس برصوم يشوع الباخديدي : كاهن الكنيسة
في سنجار .



نيافة مار اثناسيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة
وكنندا والذي اكتشف مخطوطات بحر الميت الشهيرة



البطريك يعقوب الثالث
احد خريجي اكليزيكية دير مار متى

لرأس العين في سورية ، وعيَّنه البطريك افرام نائباً بطريكياً في مصر ، وهو اليوم كاهن كنيسة رأس العين ، ويسعى لبناء كنيستها وتجديدها ، وسبق ان شيّد مدرستها .

٤ - المرحوم الراهب سليم داود الاسفس ١٩٨٠ + :
خدم في القدس ، وطرابلس ودير بك .

٥ - الراهب عبدالمسيح شيرو الموصل : احد رهبان دير مار مرقس حالياً .

٦ - المرحوم الراهب الياس بهنام البعشيقي ١٩٤١ +
نقل الى العربية قصة القديس مار متى ، وتلقى بعض الدروس في مدرسة مار افرام الاكليريكية في زحلة .

٧ - الخوري سليمان داود البجزاني : من كهنتنا البارزين ، خدم في كنائس الموصل والبصرة ، وهو حالياً احد كهنتنا في بغداد . اصدر مجلة السلام لمدة سنتين وميأتي الكلام عن ذلك .

٨ - القس افرام جونا البرطلي : خدم الدير ، وكنيسة منجار ، وحالياً هو احد كهنتنا في برطلي .

للبطريرك افرام برصوم ، ثم رُسم مطراناً لابرشية حلب ،
واليوم متقاعد في دار البطريركية بدمشق .

٣ - المطران كيرلس يعقوب القس جرجس : متقاعد
في السويد .

٤ - الاب جبرائيل علاف : هو اليوم نائب بطريركي
في ابرشية ماردين يشتهر بغيرته ومحبته للعمل .

٥ - الشماس اسمر القس جرجس : في السويد استاذ
في الجامعة للغة السريانية ، خطاط قدير . له بعض القصائد ،
وكتاب للقراءة السريانية .

وهناك عدد آخر من الكهنة والشمامسة .

الكيريكية دير مار متى (١١)

امسسا قاييميس يوحنا عبا جي مطران الدير عام ١٩٢٣
وفي عام ١٩٣٦ توقفت على اثر نقل المطران عبا جي الى
ابرشية حلب ، ولما تولى الخوري سليمان القس يوسف

(١١) دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى ص ١٦٧ - ١٧٠ .

البحزاني نيابة ابرشية دير مار متى افتتح اعماله باستئناف هذه المدرسة . ومن اماتنتها المشهورين القس يعقوب ساكا البرطلي الشاعر السرياني المعروف ، وكان من المشرفين عليها الارخدياقون نعمة الله دنو الاديب السرياني الكبير . وفي عام ١٩٢٧ اسندت ادارتها الى الربان يعقوب سليمان موصلية الموصلية الذي رفع من شأنها كثيراً . وفي عام ١٩٣٠ سن لها مجمع دير مار متى الثالث بعض القوانين . ومن بعد سنة ١٩٣٤ وعلى اثر تعيين مديرها الاب يعقوب موصلية نائباً بطريركياً في بغداد تبعث طلابها وانتهى امرها . وفي عام ١٩٤٢ لما تولى الخوري الياس اشعيا البرطلي رئاسة الدير استأنف المدرسة مرة اخرى ثم انتهى امرها بعد عام ١٩٤٦ . ومن خريجها :

١ - البطريك يعقوب الثالث البرطلي ١٩٨٠ + وقد مرت بنا اخباره .

٢ - المطران غريغوريوس بولس بهنام الباخديدي ١٩٦٩ + . وقد مرت بنا اخباره .

٣ - الراهب نوح شابا البرطلي : كان كاتباً للبطريك افرام برصوم ، ثم كاهناً لكنيسة كركوك في العراق ، ثم

في اليمث السرياني في بيروت مدة سنتين ثم انتقل الى المدرسة
السريانية بالقدس حيث قضى مدة خمس عشرة سنة . وفي
عام ١٩٥١ انتقل الى مدارس القامشلي بسورية مدرّساً
لغة السريانية ، ثم انتقل الى بيروت عاكفاً على تدريس
اللغة السريانية في مدارس الطائفة وفي السبعينات كان يتولى
مهام تدريس السريانية في مدرسة مار افرام الاكليريكية في
المطشانة . توفي عام ١٩٨٣ .

الملفونو قرهباشي يمثل في القرن العشرين « قمة اللغة
السريانية » كتابة ، وانشاء ، واسلوباً ، واصالة وينظم في
هذا المجال مع علماء الطبقة الاولى على الاطلاق . ألف
سلسلة كتب سريانية (حضانة ، ابتدائية ، اعدادية) كما وضع
قواعد اللغة السريانية بثلاثة اجزاء ، طبع منها الجزء
الاول . وترجم الى السريانية رباعيات الخيام في ٣٥٤ بيتاً ،
وله ديوان شعر سرياني في مواضيع شتى .

٢ - المطران ديونيسيوس جرجس بهنام : كان كاتباً



المطران
جرجس
القس بهنام



المطران
كيرلس
يعقوب

الأكبريكيات

دير الزعفران - دير مار متى - دير القدس

دير قرتمين - الميتم السرياني

الكليريكيات

دير الزعفران - دير مار متى - دير القدس

دير قرتمين - الميتم السرياني

كليريكية دير الزعفران : تأسست في دير الزعفران -
ماردين عام ١٩١١ ، بمساعي المطران بهنام سمرجي .
وامسندت رئاستها الى الاستاذ حنا سري جقي . غير ان
الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ حالت دون استمرارها
فاغلقت ابوابها . ثم استؤنفت بعدئذ بمدة ومن اشهر اساتذتها
الاب الراهب يوحنا دولباني (المطران بعدئذ) ومن
خريجها (١١٠) :

١ - الاستاذ عبدالمسيح نعمان قرهباشي : ترك ماردين
بعد عام ١٩٢٢ واستقر في بيروت واخذ عن الخوري
اسحق ارملة الضليع باللغة السريانية . ودرس السريانية في

(١١٠) جولتي للمفونو ابروهوم نورو ص ٧٦ .

ان تولى رعايتها ، هو تشييد المدارس والكنائس التي كانت مبنية من لبن وتراب وبوضع لا تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة . فبفضل همته وتعاون ابناء الابرشية وسخائهم ، قام بتجديد وبناء الكنائس من الحجر والاصمنت مستجمعة فيها كل اسباب الفن والروعة والجمال . حتى بلغت في محافظة الجزيرة عشرين (٢٠) كنيسة ، اعظمها واجملها كاتدرائية القديس مار جرجس في الحسكة التي تعتبر لؤلؤة في تاج كنائس سورية عامة التي كرمها البطريرك يعقوب عام ١٩٦٤ . ومثلها ايضاً كنيسة اخرين في القامشلي ، كنيسة مار يعقوب النصيبيني ، التي كرمها البطريرك افرام الاول عام ١٩٥٣ وكنيسة العذراء التي كرمها البطريرك زكا الاول عام ١٩٨١ . كما سمى نيافته ايضاً فني دوراً للمطرانيات في كل بلدة من ابرشيته الواسعة ، واوجد اوقافاً لدعم المدارس والكنائس ضمناً لسيرها وازدهارها .

ان ابرشية الجزيرة والفرات اليوم ، وبهمة نيافته وغيره وجهود الشعب السرياني الجزراوي المؤمن الطيب ، تحمل الراية في الصفوف الامامية بين ابناء الكنيسة السريانية بقيادة نيافة المطران قرياقس الذي خلع عليه قداسة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص اللقب اللائق

به فسماء « حكيم السريان » .

والحق يقال اذا ما اردنا ان نستحضر مثلاً لشخصية دينية تجمع بين العمل المنتج البناء ، والجهد الصامت الخفي ، والادارة الحازمة القوية ، والحكمة في تصريف الامور فمار اوسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة خير الامثلة . وهو في تقدير اهل الجزيرة ليس وقفاً على السريان فحسب ، ولا هو لفئة من الناس دون غيرها . انه لكل للمسلمين والمسيحيين ، للعرب والاكراد . هو الشخص الذي يرجع اليه ويستشار بآرائه كلما ظهرت آثار السحب الداكنة في افق الاطمئنان والهدوء ، فهو يسمى دائماً لجمع الكل تحت ظلال المحبة وفي افياء الاخوة ، والتلاقي في ساحة التفاهم ، اذكر قولاً طريفاً لاحد من : « المطران قرياقس هو الشخص الذي لا تستغني عنه الجزيرة اربعاً وعشرين ساعة » .

وقد تجاوز نيافته الثمانين عاماً ، وهو شيخ مطارنة الكنيسة السريانية وعميدهم ، ولا يزال يعمل بهمة وحيوية ونشاط لا يتشكى ولا يتدمر . حفظه الله وامدح بحياته .

المطران اوسطاٲاوس قرياقس

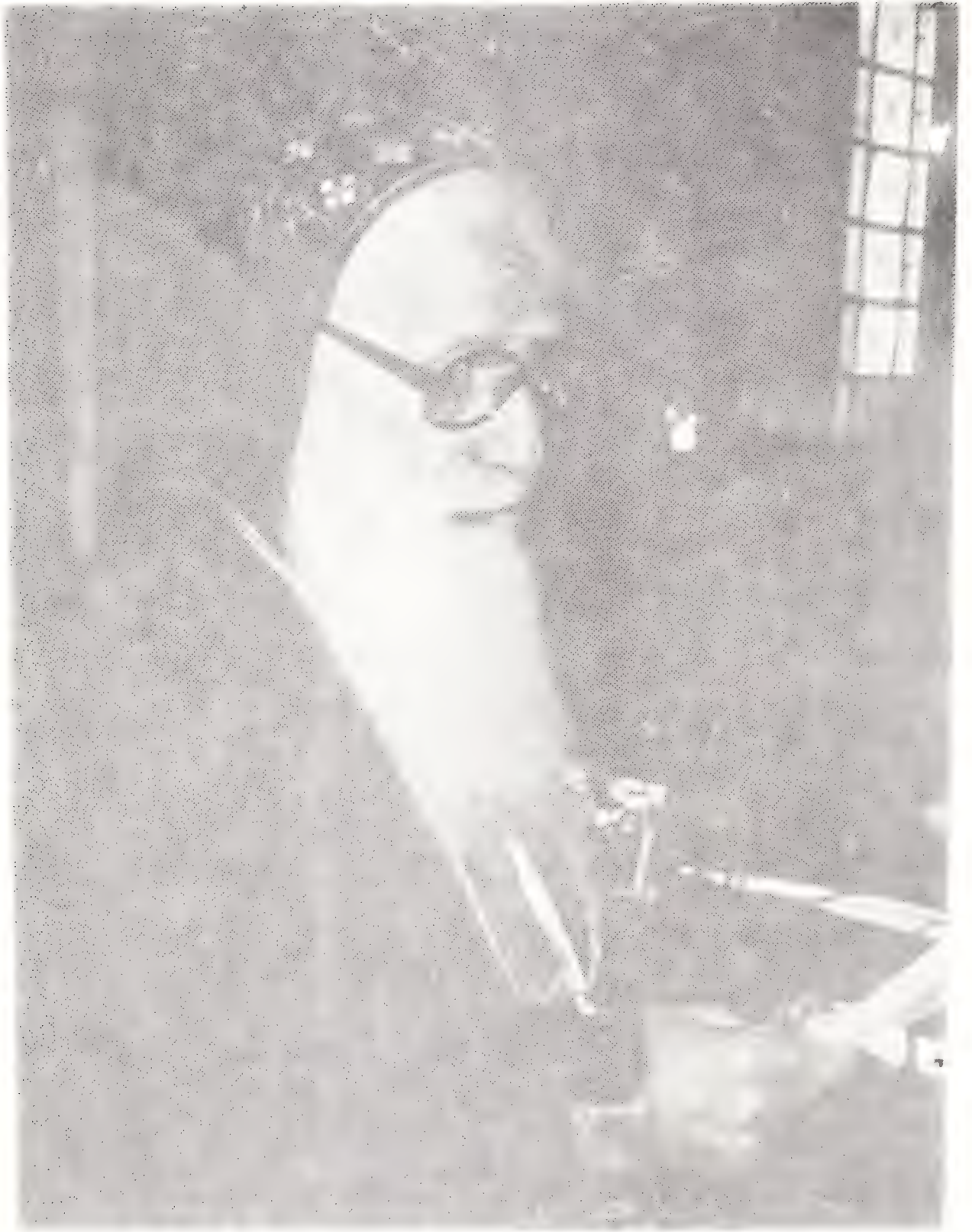
رجل البناء والعمران



هو قرياقس بن بهنام تنورجي . ؤولد في ماردين -
تركيا في عام ١٩٠٢ ، وفي عام ١٩١٨ انضوى الى دير
الزعفران وهناك ؤرسم شماساً انجيلياً في عام ١٩٢٤ ،
والبسسه الاسكيم الرهباني البطريرك الياس الثالث عام ١٩٢٥
ورسمه كاهناً في عام ١٩٣١ في كنيسة الطاهرة بالموصل ،
وفي عام ١٩٣٨ رقه البطريرك افرام الاول الى رتبة مطران
نائباً بطريركياً في حمص . وسماه « اوسطاٲاوس » . وفي
عام ١٩٤٣ تعيين نيافته مطراناً شرعياً لابرشية الجزيرة
والفـرات .

ومن ابرز نشاطات(١٠٩) نيافته في هذه الابرشية منذ

(١٠٩) راجع المجلة البطريركية السريانية في دمشق : العدد ٥ : ١٩٨١
السنة ١٩ . حيث تجد مقالة بموضوع « شذرات حول جوانب
من حياة نيافته » بقلم الاب الخوري شكرالله .



المطران قرياقس
رجل البناء والعمارة

هذا وقد سبق ان عقدنا فصلاً خاصاً في هذا المجال
تراه في مكان آخر من هذا الكتاب (١٠٨) .

وقد دأب الاحبار البطارقة والمفارنة منذ اوائل هذا القرن
على انعاش حركة البناء ، فشيدوا الكنائس ، ورمثوا
الاديار ، وبنوا دوراً للمطرانيات ، واقاموا الاوقاف ، وقد
مرّ بنا النشاطات العمرانية التي قام بها اصحاب القداسة
البطاركة : الياس الثالث ١٩٣٢ + افرام الاول برصوم
١٩٥٧ + يعقوب الثالث ١٩٨٠ + وزكا الاول ١٩٨٠ -
الجالس سعيداً .

ومما يستحق التسجيل والاعلان والاشادة به ان بعض
المؤمنين الغيارى بمن انعم الله عليهم بالمال وبارك في ارزاقهم
واعمالهم ، شيّدوا كنائس فخمة على حسابهم الخاص وهم :

١ - المرحوم سليم عازار : شيّد كنيسة مار افرام
بجلب - السلبيانية عام ١٩٢٤ .

(١٠٨) راجع اللؤلؤ المنشور طبعة حلب ص ٥٩٢ - ٥٩٤ . ومجلة
الآثار الشرقية مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ . وعصر السريان الذهبي
من ص ٣٩ - ٦٦ .

٢ - المرحوم يوسف عمو اليسي واولاده : شيّدوا كنيسة مار يوسف في منطقة موصل الجديدة ، في الموصل - العراق في اواسط الخمسينات . كما شيّدوا ايضاً داراً للكهنة .

٣ - المرحوم حميد زيونة : قام ببناء الكنيسة الفخمة في بغداد والتي تحمل اسم الرسولين بطرس وبولس كرّمت عام ١٩٦٤ ونهجاً على خطاه شيّد ولداه حميد ونافع ووالدتهما حياة داراً جميلة للمطرانية .

٤ - حميد بشير نواره : شيّد كنيسة مار متى النامك في بغداد القناة سنة ١٩٧٠ وداراً للكهنة .

٥ - المقرب جعي عبدالله جعي : انشأ كنيسة مار الياس في فيروزة كرّمت عام ١٩٦١ .



حركة البناء والانشاء

والعمران ايضاً يشكل جانباً هاماً من جوانب الحضارة الانسانية في التاريخ . وحركة البناء والاعمار قادت الشعوب الى اسنى مدارج الرقي والمدنية عبر الزمن . وفن الانشاء والهندسة كتب لكثير من الأمم الخلود والمجد على مدى الدهور . فان ملحمة جلجامش او حكمة احيقار لم تصنف في عداد عجائب الدنيا مثلاً صنّف الجامع الاموي في دمشق ، وكنيسة آجيا صوفيا في الرها . وان الايام لم تتغنّ بمعلقة « قفانبيكي » لامرؤ القيس مثلاً تغنّت بهرام مصر وتمثال ابي الهول واسد بابل . ولم تفز روايات شكسبير شهرة مثلاً فازت آثار بعلبك وتدمر والحصن .

والكنيسة السريانية اعارت لهذه الحركة الحضارية اهمية بالغة ، وقيّمت من سعى واهتم بانشاء المعاهد والكنائس والديارات ، وسجّل التاريخ اسماءهم مع العلماء والادباء جنباً الى جنب .

هنالك العديد من الكنائس والاديرة شيّدها السريان

تجلى فيها الفن السرياني نقشاً ونحتاً وتصويراً وروعة ، كدير
قرتمين او دير العمر حيث تشاهد فيه حتى اليوم قبة قدس
الاقداس اثار فسيفساء ومطعمة بالفضة والذهب على شكل
جفنة عناقيدها سوداء واوراقها خضراء وارض قدس الاقداس
مرصوفة بالفسيفساء الملونة . ودير مار بهنام الذي يتجلى
فيه الفن السرياني باروع جماله واسمى ذروته . وكنيسة مار
يعقوب النصيبيني التي يشاهد الى اليوم على اسوارها الباقية
نقوشاً كثيرة قلماً يشاهد نظرها في بلاد المشرق . وهكذا
قل عن كنيسة الخضر في تكريت ، وصلاح ، ويمع حاح
وعرناس وكفرزي ، ويمع بغداد التي كان فيها من عجائب
الصور وحسن العمل ما يدهش الناظرين حتى قصدت من
الآفاق ، ودير مار برصوم في ملطية الذي تفانى البطاركة
وخصوصاً ميخائيل الكبير به هندسة وابنية وزخرفاً .

ومن من العلماء لم يسمع بآثر يوحنا مطران ماردين
١١٢٥ - ١١٦٥ الذي تميز بفن الهندسة وافنى عمره في
عمارة المعاهد والكنائس ، وجبرائيل البرطلي مطران
الجزيرة ١٣٠٠ الذي تولى بناء دير الشهيدان يوحنا ابن
النجارين واختمه مسارة في برطلي سنة ١٢٨٤ وغيرها .

كبير ؟ او كمنصر طيب هو اجود ما انتجته بلدتك ؟ او
كصديق وفي "سخي" في حبه لاصدقائه ؟ كل ذلك تجلى في
شخصيتك ، لمسها الجميع ، واحس بها عارفوك ولا يمكن
ان تفصل الواحدة منها عن الاخرى

وبصفتي يومئذ رئيساً لدير مارمى اومت قداساً وجنازاً
لراحة نفسه بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته القيت
كلمة اخرى قلت فيها :

« مرة اخرى يعود الموت المرير فينشب مخالبه الحادة
في جسم الكنيسة السريانية ، فيكسر فيها يراعاً ميئالاً في
وقت ندرت فيه اقلامنا ، ويخرس لساناً بليغاً فيقترف في
حق منابرنا جريمة كبرى ، ويحبس مطر الفكر في ايام سيطر
فيها الجفاف على حقولنا . . . اجل شهر الموت سيفه البتار
في وجه هذه الكنيسة وكأنه لم يرتو بعد من دماء شهدائها
وابرارها ومفكرها .

يا خوري موسى ،

ستعود الينا من حين لآخر من خلال مآثرك لتعانق
الحياة ،

وتعلل علينا من وراء الخلود كلما ذكرنا اسمك الحبيب ،

نستردك من الموت حين نشاء ،

غداً اذا ما زرفا ضريحك ، سنطوف حول رتاجك ،

وسنسمع هديرأ يتعالى من هناك ،

ونحس ان ديب انفاسك تحرق عروق الحجارة ،

فالى يومك ،

الى يوم جديد في الملكوت ،

يوم يهتز رفات لك في ضريح لدى سماعتك صوت
البوق الاخير ،

نم قرير العين ، مطمئن البال ، منطل على عهدك ،
ان كلمة الانجيل التي ناديت بها لن تموت على شفاهنا ،
والكنيسة التي ساهمت في بناء نهضتها لن تنهار على ايدينا .

الملفان اسلوباً وروحانية .

مصادر ثقافته

كل من سمع الخوري موسى يعظ ، واصغى اليه يعلم ،
وقرأ له ما كتب يتساءل : من اين لهذا هذه الحكمة
والمعرفة ؟ ! : الواقع انه كوّن نفسه بنفسه ، فهو امّتا
نفسه ، وصانع ذاته الثقة-افية . واذا اردنا ان ن شخص
المصدر الذي استقى منه ثقافته الروحية فاننا نقول وبكل
ثقة انه تتلمذ للروح القدس وتخرج من جامعته . وإلا
فكيف يمكن ان يصدق ان ثقافته الدينية وبمستواها العالي
والروحاني تكون نتيجة ثمرة دراسة بدائية بسيطة في
بلدته ؟ والحضور الى الكنيسة حضوراً تقليدياً ناشفاً جافاً ؟ !
لا شك ان الروحانية والالهام اجتماعاً فيه ففجرا من بطنه
انهار مياه حية . ولو توفر له اجواء مؤاتية ، كعاهد
اكليزيكية ، والاحتكاك بالعلماء والكتّاب ، والقيام بسياحات
علمية ودينية لكان شأنه عظيماً جداً .

وفاته

في صباح السادس عشر من حزيران عام ١٩٧٦ انتابته
ذبحة صدرية ، فعلم انه آخر يوم من حياته ، دخل عليه

احد تلامذته فقال له ما بك يا ابانا؟ اجابه بصوته الهاديء
الرزين : « الى حيث يسوع » . "أخذ الى الموصل الى عند
الطبيب ولكن قبل ان يراه الطبيب توفي في دار صديقه
الحميم الشماس جرجس سليمان ، وآخر عبارة نطق بها
كانت « ارحمني يا يسوع » فنقل جثمانه الى داره في بعشيقه .
ثم الى الكنيسة في بحزاني حيث دفن فيها .

في صلاة اليوم الثالث القيت كلمة متواضعة قلت فيها :

« حبيبنا وعزيزنا الخوري موسى ،

يا ابن الكنيسة البار ،

ايها الفتى الانجيلي النشيط ،

يا ربيب الاخلاص والوفاء ،

يا معدن النبل والخلق الرفيع ،

شاعت ارادة الله ان اقف الآن لاقول كلمة تأبين ورثاء
ولكن ماذا اقول فيك ؟ أأرثيك كخادم امين لانجيل
المسيح ؟ ام ككاهن مثالي تجلّت فيك كل الصفات التي
اشار اليها الرسول بولس ؟ ام ككاتب مسيحي ارثوذكسي

وراءه تلامذة نسجوا على منواله وترسموا خطواته . واذا
ما رأيت شعاعاً انجيلياً في بلدته فاعلم ان ذلك من ثمار
الخورى موسى .

الكتابة والتأليف

الخورى موسى في كتاباته هو هو في وعظه وتعاليمه
لم يتخط الانجيل قيد شعرة ، ولم يتجاوز علم الكتاب
العزیز شبراً ، واحس في اعماقه ان المصلوب لا يريد
« إلا مبشراً » ولم يستهوه مجد إلا مجد خدمة الانجيل .

قبض على اليراع في السنوات الاخيرة من حياته وبقي
قابضاً عليه حتى الرمق الاخير ، لم يجف مصباحه من
الزيت ولم يتوقف عن الكتابة ، غير ان المنية ادركته على
عجل فلم يترك لنا الشيء الكثير . إلا ان ما تركه يؤهله
الخلود عبر الزمن .

ومن اثاره القلمية :

١ - الآله المعلوم (١٠٧) مج ١ يقع في ٢٥٦ صفحة

(١٠٧) عملنا تحليلاً لكتابه الآله المعلوم في المجلة البطريركية الدمشقية
المجلد ١٥ ص ٤٥٦ .

نشره في المجلة البطريركية في دمشق من عام ١٩٧١ - ١٩٧٥
تحت عنوان « سلسلة أبحاث خطيرة عن السيد المسيح » وافرده
من ثم في كتاب خاص . وكان قد باشر بوضع الجزء الثاني
من هذا الكتاب غير ان المنية وافته وهو بعد في الفصول
الاولى منه نشرت في المجلة البطريركية في الاعداد
١٤٢ - ١٤٥ .

٢ - تفسير سفر نشيد الانشاد (مخطوط) .

٣ - اهتم بتنقيح ونشر عظام المرحوم المفريان مار
باسيليوس بهنام الرابع ١٨٥٢ - ١٨٥٩ ، طبع في بغداد
عام ١٩٧٤ .

٤ - رسائل مفتوحة ومرفوعة الى البطريرك يعقوب
الثالث والسينودس . (مخطوط)

٥ - مواعظ (مخطوطة) ومقالات في بعض المجالات
الدينية .

وفي التحايل والنقد الذي عملته حول كتاباته توصلت
الى نتيجة حاسمة ، وقلت : « ان قلمه بعبائه الغزير ،
وكتابات على العموم ، تشبه قلم وكتابات مار يعقوب السروجي

وانسجام ، وقدمية الرسالة . وكانت تدور بيننا احاديث كثيرة تتناول اوضاع الكنيسة والمواضيع الانجيلية . قال لي مرة : « تبمديء حياتي الحقيقية منذ ان ذقت نعمة الفداء . واتخذت يسوع المصلوب مخلصاً ، وتناولت الكتاب المقدس عبادة وصلاة وغذاء » . وكل من يعرف الخوري موسى يدرك انه منذ ان اشتد وعيه عاهد على نفسه ان يكون خادماً للانجيل ، فانصبت عنايته في درس الكلمة وشرحها ووقوف كل طاقاته الفكرية والجسدية في سبيل ذلك . ورهن على نفسه ان يكون القيثارة الخالدة لكي يرغم اناشيد الفداء والخلاص والصلاب . وظل يعيش في هذا المناخ الانجيلي طوال حياته . وقد تجلت خدمته للانجيل في ثلاث مجالات واسعة . ١ - الوعظ ٢ - التعليم ٣ - الكتابة .

الوعظ

لم يفطم شفثيه عن الوعظ حتى الرmq الاخير ، وظلت كلمة الله في فمه نداءً عنيفاً . اذا ما وقف واعظاً : ينطلق في القول ، يتدفق سحرأ وبيانأ ، ويهدر كالسيل الذي لا يتوقف ، كنت تراه حملاً يزأر . تحطّم جسده من شدة

المرض ولم تخف عليه ملامح العملاق . يتهدج صوته فتجس في الاعماق بركان ، وكأنه اعد للنابر واصطفاه الله واعظاً في كنيسة . وكان الناس يتقاطرون الى سماع مواعظه حتى ذهبت له شهرة في سائر كنائس العراق .

لم يستهدف من وراء الوعظ اشباع شهوة المديح ، او ارضاء نزعة الزهو والخيلاء ، بل كان يستهدف تمجيد اسم المسيح وحده فقط .

التعليم

وشمل مجالين ١ - تغذية الاطفال بالتعليم المسيحي
٢ - عقد اجتماعات روحية في داره يرتاد اليه بعض المؤمنين سيما الشباب من هواة الانجيل . كان يجلس وحوله طلبته وهو يقبل على قراء الانجيل وشرحه ، ويباشرون بالحوار والنقاش ، فكانوا يعتبرونه معاً ووالداً ، وكان يعدم تلامذة وابناء .

حقاً ان المسيحي الحقيقي ، والكاهن المثالي الذي يؤمن برسالته ويحيا ايمانه لا يطيب له الا ان يرى من حوله يستح في التعاليم المسيحية . وقد ترك الخوري موسى

الخوري موسى الشمامسي ١٩٧٦ +

الخوري موسى لم يعرف من الحياة شيئاً « إلا يسوع وَاياه مصلوباً » . ولم يطلع على كتب الآباء السريان والملافة ، ولم يقف على آرائهم في اللاهوت والتفسير ، لكنه غاص في اعماق الانجيل وسكر بتعاليمه حتى الثمالة . لم يتفقه بمعرفة اللغة السريانية فكان يجهل قواعدها وفنونها الادبية ، ولكنه عرف يسوع المسيح معرفة حقّة . لم يتتبع تاريخ الكنيسة ليقف على مراحل الانشقاق المؤلم ويستوعب ما جرى بين الكنائس المتخاصمة من ضغائن واحقاد ، لكنه عرف كيف نشأت الخطية منذ البدء وكيف ارتفع حمل الله الرافع خطايا العالم على الصليب واكمل عملية الفداء بسفك دمه ، وان دم يسوع يطهرنا من كل خطيئة .

لقد كان كاهناً بسيطاً ، تجلّت فيه نعمة المسيح ، فتميز بقداسة سيرته ، وطهارة حياته ، وعمق روحانيته ، وفصاحة لسانه ، وقوة يراعه فأسمهم في انعاش النهضة الروحية ، وترك لنا منتوجاً انجيلياً ضخماً .

حياته (١٠٦)

هو موسى بن متى آل الشماني ، وُلد في بلدة بحزاني من أعمال الموصل عام ١٩٢٤ ، اتمَّ دراسته الابتدائية في بلدته ، وانتهى الدراسة المتوسطة والثانوية في الموصل . تخرج معلماً ، وزاول التعليم في مدارس العراق حتى تقاعده . ولما كان ميّالاً الى خدمة الكنيسة طلقاً بدراسة الانجيل متحملاً بالفضائل المسيحية دعاه الروح القدس الى اقبال درجة الكهنوت السامية . فرسمه طيمثاوس يعقوب موصليه مطران دير مار متى شماساً انجيلياً في كنيسة دير مار متى في ١٥ آب عام ١٩٥٨ ، وكاهناً في ١٧ منه ، في كنيسة القديسة شموني في بعشيقة ، وللكنيسة نفسها . واستمر حتى وفاته عام ١٩٧٦ .

خادم الانجيل

عرفت الخوري موسى منذ اواسط الخمسينات ، وربطني معه سبباً بعد رسامته كاهناً إلفة ، وصداقة فكري ،

(١٠٦) المجلة البطريركية دمشق - المجلد ١٥ ص ٤٥٣ سنة ١٩٧٦
مقالة لئاب اسحق ساكا .

البطريك افرام برصوم في كتاب طقسي بركة الاكليل ،
والعماد يقع في ١٥٤ صفحة طبع في لبنان عام ١٩٧٢ .

٣١ - طقس الاعياد الحافلة (المعدعان) : ضبطه
وحرّره على النسخ السريانية القديمة والصحيحة ، ونقل
بعض نصوصه الى العربية ونشره باصلاه السرياني مع النقل
العربي في لبنان عام ١٩٨٠ .

خامساً : آثاره في السريانية

٣٢ - ديوان شعر سرياني : يتضمن قصائد في الابتهاال
والتهاني ، والرثاء ، وله قصيدة جيدة في رثاء المرحوم القس
يعقوب ساكا الشاعر السرياني . طبع عام ١٩٥٩ ويقع
في ١٠٠ صفحة .

٣٣ - كتب مقدمات بالسريانية لكتابه تاريخ الكنيسة
الانطاكية في جزئين ، وفي تحقيقه للطقوس السريانية ،
الجناز ، والمعدعان ، وفي بعض مؤلفاته الاخرى .

سادساً : في الادب والاجتماع

٣٤ - خطب المهرجانات : في جزئين : تضمنا خطبه

التي القاهها في مناسبات مختلفة اجتماعية ، وكنسية ، وفي
مؤتمرات ومهرجانات . يقع الجزء الاول في ١١٤ صفحة ،
طبع في دمشق عام ١٩٦٩ ، ويقع الجزء الثاني في ١٩٢
صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٧٧ .

هذا وله مقالات غير هذه في بعض المجلات والصحف .

عرف البطريرك يعقوب في الاوساط كمؤرخ في التاريخ
الكنسي السرياني ، والذي يطالع كتبه التاريخية بدقة وعمق ،
يدرك بيسر وسهولة انه حقاً كان متعمقاً في هذا العلم ،
ومستوعباً جميع ماجرياته . وتعتبر كتبه الثلاثة ، تاريخ
الكنيسة الهندية ، وتاريخ الكنيسة الانطاكية الجزء الاول ،
والجزء الثاني مرجعاً ثابتاً قوياً شاملاً لتاريخنا الكنسي .
وبعد هذا نلاحظ ان ابحاثه التاريخية كانت محصورة في
الفترة التاريخية المحصورة ما بين القرن الرابع الميلادي وحتى
عام ٦٣١ . اي في مدة لا تتجاوز الـ ٥٢٠ سنة . بينما
كان سلفه البطريرك افرام قد ازاح الستار عن كافة جوانبه
ولكل الحقب والازمنة سيما الفترة الغامضة الواقعة ما بين
القرن الرابع عشر والعشرين .

الثلاث من تماثل ، وتجانس ، وتقارب ، وتباعداً (١٠٥) ، مع معرفته بعلم الاشتقاق للعودة الى الجذر السامي المشترك .

٢٦ - الكندي والسريانية : القى هذا البحث في مهرجان الكندي الالفى في بغداد عام ١٩٦٣ ، يقع في ٢٠ صفحة ، طبع عام ١٩٦٣ ، وهو اجود ما خرج من قلم المؤلف في الابحاث السريانية اللغوية حيث يظهر فيه شيء من الابتكار .

(١٠٥) ان كلمة **كَمَفْدَا** المتماثلة في السريانية والعربية لفظاً ، جاءت متباعدة معنى . ففي السريانية تعني « الخبز » وفي العربية تعني

« اللحم » ولدى العودة الى الجذر الاصيل نجد ان لفظة **كَمَفْدَا**

تعني « المادة الغذائية » المتوفرة . فعند السريان كان الخبز المادة المتوفرة عندهم . وعند العرب كان اللحم المادة المتوفرة عندهم .

ثم صارت لفظة **كَمَفْدَا** تعني خبزاً عند السريان على

الاطلاق . واما اللحم عند السريان فهو **حَمْدَا** ويمثله

عند العرب « بشره » باستبدال السين شيناً .

٢٧ - الآلىء المشورة ، الاقوال المشورة في جزئين :

تضمن هذا الكتاب منتخبات من الادب السرياني ، انتخبها ونقلها الى العربية ، ونشرها في المجلة البطريكية . يقع الجزء الاول في ٦٠ صفحة طبع في لبنان عام ١٩٦٩ ، ويقع الجزء الثاني في ١٥٨ صفحة وطبع في حلب عام ١٩٦٧ .

٢٨ - اثر السريان في الثقافة العربية : من ص ٣ -

٢٠ من كتاب الحقائق الجلية ، وهو بحث تقليدي .

٢٩ - ابن العبري في دائرة المعارف البسمانية : من

ص ٢٣ - ٣٤ من كتاب الحقائق الجلية . لقد سبق المترجم في دحض افتراءات المستشرقين كل من البطريك افرام برصوم ، والمطران بولس بهنام ، غير ان البراهين التي قدمها البطريك يعقوب لتبرئة ابن العبري من اليهودية لغة وجنساً ، جاءت اقوى واعمق وادق من كليهما ، فسوف يبقى مقاله هذا مرجعاً قوياً في هذا المجال .

رابعاً : الطقوس السريانية

٣٠ - طقس الجنائز : ضبطه وحرره على مثال ما فعل

٢٢ - اعجوبة الزمان او مار افرام نبي السريان :
يقع في ٨٢ صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٧٤ .

٢٣ - المجاهد الرسولي الاكبر مار يعقوب البرادعي :
يقع في ٧٢ صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٧٨ .

٢٤ - آراء فائلة واقتراءات باطلة : سلسلة مقالات
ردّها على « المنجد في الاعلام » نشرت في المجلة البطريركية
بدمشق من العدد ١٢٩ - ١٧٤ .

ثالثاً : في الادب السرياني ، واللغة السريانية

٢٥ - البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية :
يقع في ١٢٨ صفحة طبع في لبنان عام ١٩٦٩ . بذل
المؤلف جهداً كبيراً وصرف وقتاً طويلاً ، في جمع الالفاظ
المتشابهة في السريانية والعربية بالنسبة الى الحروف اللينة ،
والالفاظ السريانية التي دخلت العربية عن طريق حروف
معينة ، ومقارنة ما بين الالفاظ السريانية والعربية كالتي
جاءت الشين فيها سيناً في العربية والتي جاءت السين فيها
شيناً في العربية وهكذا الامر في الصاد ، والضاد ، والطاء
والظاء ، والحاء والخاء ، والعين والغين ، ثم اورد الالفاظ

السريانية في اللهجات العربية العامية . وقد جمع تلك
الالفاظ كلها من « قاموس منا الكلداني » وضبط كتابتها
بالحرف اللاتيني .

ان هذا النوع من الموضوع يسمى في الدراسات الحديثة
« دراسة مقارنة » وتناول مثل هذه الالفاظ تسمى
« النظائر المتعاقبة » بين السريانية والعربية والعبرية ، والذي
يطرح هذا البحث يجب ان يكون مطلعاً على هذه اللغات
الثلاث . كما يستوجب على الذي يخوض هذا الموضوع الشاق
ان يتقن « الابدال الصرفي » الذي هو جعل حرف مكان
آخر مع الاشارة الى السبب ومثله في السريانية **محا**

المجلس **محا** نافع فالكلمة الاولى مشتقة من

ح جلس والثانية مشتقة من **ج** نفع فيقال

فيها اصلاً **محا** . غير ان الياء قلبت واواً . ومثلها

في العربية يوقن وموقن اذ اصلهما يُيقن وميقن . كما
يتطلب ممن يبحث في هذه الامور ان يهضم العلاقات
المسوغة للابدال اللغوي في كلتا اللغتين السريانية والعربية
م العبرية ايضاً . وان يطلع على كل ما تحويه هذه اللغات

في المجلة البطريركية وافرد في كتاب خاص عام ١٩٦٣ .

١١ - الشهداء الحيريون العرب : يقع في ١٤٣ صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٦٦ .

١٢ - نفح العبير او سيرة البطريرك مار سويريوس الكبير : يقع في ١٧١ صفحة طبع في دمشق عام ١٩٧٠ .
وقد استخرجه المؤلف من كتابه الجزء الثاني من تاريخ الكنيسة الانطاكية ووسّع فيه و اضاف عليه اموراً اخرى .

١٣ - هبة الايمان او الملفان مار يعقوب السروجي اسقف بطنان : يقع في ٩١ صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٧١ .
استخرجه المؤلف من الجزء الثاني من تاريخ الكنيسة الانطاكية مع التوسّع والاضافة .

١٤ - الاحاجي في جهاد القديس مار فيلكسينوس المنبجي : يقع في ١٥٦ صفحة طبع في دمشق عام ١٩٦٧ .
وهو مستخرج ايضاً من الجزء الثاني من تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية مع التوسّع والاضافة .

١٥ - كنيسة انطاكية سورية : تضمن هذا الكتاب مواضيع متعددة اهمها : الليتورجية ، والكتاب المقدس في

الكنيسة السريانية ، وحقوق الكنيسة السريانية في الاماكن المقدسة ، يقع في ٨٠ صفحة ، طبع في دمشق عام ١٩٧١ .

١٦ - القديس مار اثناسيوس الجمال : من ص ٤١ - ٩٨ من كتاب الحقائق الجليلة .

١٧ - الملكونية - البابوية - اليعاقبة : رد على محمد كامل شعيب العاملي ، من ص ١١٥ - ١١٨ من كتاب الحقائق الجليلة .

١٨ - رسالة السروجي الى الحميريين : توفق ما بين روايتي الارشمي والطبري من ص ١٩ - ١٢٣ من كتاب الحقائق الجليلة .

١٩ - ملاحظات على كتاب الشابشي : من ص ١٢٥ - ١٣٤ من كتاب الحقائق الجليلة .

٢٠ - نصارى كسكر وواسط قبيل الاسلام : من ص ١٥٧ - ١٦٥ من كتاب الحقائق الجليلة .

٢١ - الاصاله التاريخية : من ص ١٦٩ - ١٨١ من كتاب الحقائق الجليلة .

يتضمن احداث الكنيسة بين سنة ٤٠٠ - ٥١٨ ، يقع في
٣٥١ صفحة ، طبع في بيروت عام ١٩٥٧ . واستخرج
المؤلف منه ومن الجزء الاول النبد والمحاضرات التالية :
« الكنيسة السريانية امس واليوم » باللغتين العربية
والانكليزية في ٨ صفحات . و « الكنيسة السريانية
الارثوذكسية » في ٣٢ صفحة . و « الكنيسة السريانية
الانطاكية » وهي محاضرة القيت بالانكليزية في جامعة
غوتينغن في المانيا الغربية عام ١٩٧١ ونشرت باللغتين
العربية والانكليزية عام ١٩٧٤ . وكان قد نقل خلاصة
الجزء الاول الى لغة المليالم ، لغة جنوبي الهند .

٧ - تاريخ الجثقة والمفريانية في بلاد فارس والعراق :
بالغة الهندية (المليالم) .

٨ - دفقات الطيب في تاريخ دير مار متى : يقع
في ٢٣٩ صفحة ، طبع في زحلة عام ١٩٦١ وكنا قد
نشرنا ملخصاً له عام ١٩٧٥ في كتاب بعنوان « تاريخ دير
مار متى » كتبنا في المقدمة ما يلي :

« في عام ١٩٦١ كان قداسة العلامة البطريك يعقوب
الثالث قد اصدر كتاباً سماه « دفقات الطيب » في تاريخ

دير القديس مار متى العجيب» ضمنه تاريخاً شاملاً واخباراً وافية عن هذا الدير منذ تأسيسه في القرن الرابع الميلادي وإلى يومنا هذا .

ويعتبر هذا الكتاب مصدراً مهماً في حقل الدراسات التاريخية المسيحية ، وبصورة خاصة دراسة تاريخ كنيسة المشرق السريانية . وسيمقي مرجعاً للباحثين ومصدراً « ثراً » لمن يروم الكتابة في هذا الموضوع وذلك لأن المؤلف اعتمد في وضع كتابه هذا على وثائق تاريخية صحيحة واستقى مادة غزيرة من اصدق المصادر واثبتها ، من سير ورسائل ، وقوانين جمعية ، وقصائد ، وميامر ، ولوحات بالاضافة الى المجلدات التاريخية الضخمة كنسية ومدنية . لذلك جاء بحثاً عميقاً لم يترك مزيداً لاستزيد . وكتاب دقق الطيب بأسلوبه التاريخي ، وطريقة بحثه وغزارة مادته يعتبر مصدراً تاريخياً للدراسات وكتاباً مدرسياً للبحوث والمراجع .

٩ - من هو بطريك انطاكية الشرعي ؟ نبذة تاريخية في ٢٠ صفحة ، نشرت في مجلة المشرق - الموصل في العدين ١٨ و ١٩ - ١٩٤٧ .

١٠ - بطاركة الشرق : يقع في ٣٠ صفحة نشر تباعاً

شخصيته العلمية

كان يتقن اللغات السريانية والعربية والانكليزية ،
والمليالم (اللغة المحلية لولاية كيرالا) في الهند مع المام
بالفرنسية . وكان عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق .
حاضر في مؤتمرات ومهرجانات علمية وثقافية . واحاط بالعلوم
السريانية ، والدينية ، والكنسية ، والتاريخية ، وترك فيها
مؤلفات عديدة وهي كالآتي :

اولاً : العلوم الدينية

- ١ - خطب دينية : له مائة واربعون (١٤٠) خطبة
دينية ، لاهوتية ، تفسيرية ، لمناسبات كنسية شاملة من
آحاد واعياد واحتفالات . نشر معظمها في المجلة البطريركية
في دمشق من عام ١٩٦٢ وحتى ١٩٧٩ ثم افردتها في خمسة
كتب آ - زهرة الرائد : يقع في ٧٦ صفحة ، طبع في
بيروت عام ١٩٥٢ . ب - المشعل الوضاء في طريق السماء :
يقع في ٩٦ صفحة طبع في بيروت عام ١٩٥٥ . ج -
صدي المنابر : يقع في ٣٢٨ صفحة طبع عام ١٩٦٩ .
د - لسان الواعظ : يقع في ٢٦٥ صفحة . طبع عام
١٩٧٥ . هـ - النور على المنارة : يقع في ٢٤٧ صفحة ،
طبع عام ١٩٧٩ .

٢ - بيان عقيدة الكنيسة المسيحية في مسؤولية حلب
السيد المسيح : يقع في ٨ صفحات ، نشر في المجلة
البطيركية العدد ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥ .

٣ - نخبة من المنشورات البطيركية طبع في دمشق
عام ١٩٧٢ تقع في ١٠٤ صفحات .

ثالثاً : التاريخ الكنسي

٤ - تاريخ الكنيسة السريانية الهندية : يقع في ٤١٧
صفحة - طبع في بيروت عام ١٩٥١ ، لخصه في كتاب
سماه « المصارة النقية في تاريخ الكنيسة الهندية » يقع في
١٤٦ صفحة ، طبع في لبنان عام ١٩٧٣ .

٥ - تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية - مج ١ :
يتضمن تاريخ الكنيسة السريانية في القرون الاربعة الاولى
للمسيحية ، يقع في ٣٣٦ صفحة ، طبع في لبنان عام
١٩٥٣ ، واستخرج منه مؤلفه بعض النبد منها « بين
الشرق والغرب » تقع في ٢٣ صفحة طبعت عام ١٩٤٩
بالموصل . « نسب السيد المسيح بالجسد » في ٩ صفحات .

٦ - تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية - مج ٢ :

ويشتمل كل دور على ثلاث شقق سكنية .

٤ - وفي لبنان - العطشانة : انشأ ثلاث مؤسسات ،
معهد مار افرام الاكليريكية ، ودار الايقام ، ودار
ضيافة سامي القدسي .

٥ - في دمشق ، شيد داراً جميلة للبطريركية مؤلفة من
ثلاثة ادوار .

مآثره الكنسية والادارية

١ - في عهد مطرنته : ردَّ الى احضان الكنيسة في
بيروت نحو ٩٠ عائلة كانت قد مرقت الى الطوائف
الغربية . وادخل ابرشية بيروت في البروتوكول اللبناني
في ما يخص عيد الفصح .

٢ - وفي عهد بطريركيته : قام بزيارات رسولية لسائر
الابرشيات السريانية في العالم ، وزار الهند في ١٥
ايار عام ١٩٦٤ حيث قبل رئيس القسم المضاد الروحي
جاثليقا شرعياً في الكنيسة وعمل على وحدة الكنيسة
هناك ، غير ان ذلك لم يدم طويلاً بل اسفر عن
توسع الخلاف وتفاقم الخصام فيما بعد .



المطريرك يعقوب الثالث احد اشهر بطاركة انطاكية

في الانكليزية واتقن اللغة الملبارية (المليم) . وبالإضافة الى مهامه الادارية والتعليمية في المدرسة المذكورة ، كان في الوقت نفسه كاتباً للقاصد الرسولي ، ومبشراً وواعظاً ومرشداً في تلك البلاد . وفي سنة ١٩٤٦ عاد الى وطنه العراق ، فعيّنه البطريرك افرام الاول استاذاً للسريانية والتاريخ الكنسي والعلوم الدينية في مدرسة مار افرام الاكليريكية بالموصل ، فمرشداً لها فقام بهذا العمل اربع سنوات . وفي خلال هذه الفترة اسندت اليه ايضاً مهمة تدريس العلوم الدينية لطلاب وطالبات السريان في المدارس المتوسطة والثانوية الرسمية في الموصل . كما عيّن بموجب ارادة ملكية في عام ١٩٤٧ عضواً في المحكمة الكنسية بالموصل . وفي عام ١٩٥٠ تعيّن نائباً بطريركياً في ابرشية بيروت ودمشق ، ثم رسم مطراناً لها في ١٧ كانون الاول من العام ذاته وسمي « سويريوس يعقوب » . ولما خلا الكرسي الرسولي بوفاة الطيب الذكر البطريرك افرام برصوم في حزيران عام ١٩٥٧ انتخب صاحب الترجمة بطريركاً في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٥٨ ونصّب في ٢٧ منه في كاتدرائية ام الزنار بجمص . وفي عام ١٩٥٩ نقل مقر الكرسي الرسولي من حمص الى دمشق وفي ٢٥ حزيران

١٩٨٠ انتقل الى جوار ربه وفي ٢٨ من حزيران دفن
في كاتدرائية مار جرجس بدمشق .

وقد سجل نشاطات عمرانية ، وادارية ، وعلمية وهي
كالآتي :

العمرانية

في عهد مطرنته :

١ - انشأ في بيروت داراً للمطرانية ، وشيّد ثانوية فخمة
حملت اسم كلية القديس مار سويريوس ، مؤلفة من
اربعة ادوار ، خصص الاخير منها « لميتم مار افرام »
الذي انشأه هو ايضاً .

٢ - شيّد في دمشق كنيسة جميلة هي كاتدرائية مار
جرجس ، وداراً للمطرانية . وفي طرابلس كنيسة
وداراً للكهنة ، وفي زحلة داراً للمطرانية .

وفي عهد بطريركيته :

٣ - انشأ ثلاث عمارات كبيرة للوقف البطريركي في
الحازمية - بيروت تحتوي كل منها على ستة ادوار

حياته (١٠٥)

هو شاباً بن توما جبرائيل بن توما ماري ، وُلد في بلدة برطلي - الموصل عام ١٩١٢ . وفي مدرسة الكنيسة في برطلي قرأ السريانية ومبادئ العلوم الدينية على المرحوم القس يعقوب ساكا ، كما تلقى مبادئ اللغتين العربية والانكليزية . وفي عام ١٩٢٣ انضوى الى دير مار متى حيث واصل دراسته للغات الثلاث والعلوم الدينية بشكل واسع . ونظراً لتفوقه في العلم تعين عام ١٩٣١ استاذاً في اكليزيكية دير مار متى . وفي اواخر عام ١٩٣١ اوفدته رئاسة الدير الى الميتم السرياني في بيروت ليتولى مهام تعليم اللغة السريانية والعلوم الدينية ، وفي الوقت ذاته انصرف الى التعمق في اللغة العربية والتوسّع في آدابها على الاستاذ شعيا عطاالله من بيت شباب ، لمدة سنتين كما توسّع في الانكليزية والم في الافرنسية وفي تموز عام ١٩٣٣ البسه البطريك افرام الاول الاسكيم الرهباني وسمّاه عبد الاحد .

(١٠٥) المراجع التي اعتمدنا عليها : دقائق الطيب ص ٢٠٨ - ٢١١ .
والمرقاة في اعمال راعي الرعاة للاب زكا بشير عيواص
(البطريك حالياً) .



البطريرك يعقوب يتوسط الكردبسال كارارولي امين سر دولة
الفايكان وبعض اصحاب النيابة مطارنة الكرسي الانطاكي

وفي كانون الاول من هذه السنة اوفده الى الهند بصحبة
المطران يوليوس الياس قورو القاصد الرسولي في الهند ،
وفي ١٩ كانون الثاني من السنة عينها رسمه المطران يوليوس
الياس شماساً انجيلياً ، فكهناً في ١١ آذار من هذه السنة
ايضاً ، وامسندت اليه ادارة مدرسة مراغمة يوس اللاهوتية
التي تأسست في تلك السنة ، ولبث مديراً لها اثني عشرة
سنة تخرج منها على يديه نحو ستون كاهناً في اللغة السريانية
والعلوم الكنسية والدينية ، وكان خلال هذه الفترة قد رعى



العلامة البطريك يعقوب الثالث

البطريق يعقوب الثالث ١٩٨٠ +

ان كنا لا نبادر ونسرع اليوم ونعطي للبطريق يعقوب الثالث مكانته اللائقة به والتي يستحق ان يتبوأها في الكنيسة ، فالغد سوف ينتزعها انتزاعاً وبكل عنف واصرار ، وسوف يضعه المستقبل في اعلى مرتبة واسمى مكانة « فالسيول لا يمكن ان تغمره » نش ٧ : ٧ . يقول اديب المهجر الكبير جبران خليل جبران : « جئت لاقول كلمة ومأقولها واذا ارجني الموت قبل ان الفظها يقولها الغد ، فالغد لا يترك سراً مكنوناً في كتاب الانهاية ، ويقول ايضاً : « الذي اقوله الآن بلسان واحد يقوله الغد بالسنة عديدة » .

ولا غرو فالبطريق يعقوب هو العلامة الكبير ، والبجائة الشهير ، والبطريق العملاق ، خدم امته وكنيسته برفان واخلاص .

٢٤ - نقل الى السريانية كتاب اللؤلؤ المنشور للبطريرك افرام
واضاف اليه وطبعه ١٩٦٧ .

٢٥ - تاريخ دير الزعفران للبطريرك افرام برصوم نقله من
العربية الى التركية وطبعه عام ١٩٦٥ .

٢٥ - تاريخ ماردين ، بالتركية مج ١ طبع عام ١٩٧٠ .

نشر وتحقيق

٢٧ - كتاب الحمامة لابن العبري بالسريانية يقع في ١٠٠
صفحة ، حققه ونشره عام ١٩١٦ .

٢٨ - ديوان شعر لابن العبري بالسريانية يقع في ٢٠٠
صفحة ، حققه ونشره عام ١٩٢٩ .

٢٩ - ديوان شعر لابن المعدني بالسريانية يقع في ٤٨ صفحة
حققه ونشره عام ١٩٢٩ .

٣٠ - ديوان شعر للبطريرك نوح بالسريانية حققه ونشره
عام ١٩٥٦ .

٣١ - ديوان شعر ورمائل داود بن فولوس بالسريانية حققه
ونشره عام ١٩٥٣ .

- ٣٢ - تفسير القداس لموسى بن كيفا بالسريانية .
- ٣٣ - حكمة احيقار بالسريانية طبع عام ١٩٦٢ يقع في ٤٢ صفحة .
- ٣٤ - طقوس : الكهنة ، والصلوات ، وقراءات الكتاب المقدس ، وكنز الالحان .

مواضيع اخرى

- ٣٥ - الشعر عند السريان : بالسريانية ، ونقله الخوري برصوم يوسف ايوب الى العربية .

المؤلفات المخطوطة

- ١ - تاريخ بطاركة انطاكية بالسريانية .
- ٢ - تاريخ الشهداء والقديسين بالسريانية .
- ٣ - قوانين مجامع مسكونية واقليمية ومحلية بالسريانية .
- ٤ - بحث في الخلافات المذهبية بالسريانية .
- ٥ - تاريخ ماردين بالعربية في ثلاثة اجزاء .
- ٦ - له بحوث طقسية وروحانية وتاريخية متنوعة لم نقف على اسمائها .

١٢ - سر التقوى : نقله من العربية الى التركية عام
١٩٦٤ .

سير الآباء والقديسين

١٣ - حياة مار يعقوب البرادعي بالعربية ، طبع عام
١٩٤٢ يقع في ٧٠ صفحة .

١٤ - الاقطاب في شهيرات الكتاب بالعربية مج ١ طبع
عام ١٩٥١ .

١٥ - الاقطاب في شهيرات الكتاب بالعربية مج ٢ طبع
عام ١٩٥٨ .

١٦ - حياة مار يعقوب السروجي بالسريانية طبع عام ١٩٥٢ .

الكتب الدينية عامة

١٧ - رواية لاوي بن عاموس طبع عام ١٩٢٧ بالعربية .

١٨ - الشفاعة بالعربية طبع عام ١٩٢٩ وثانية عام ١٩٦١ .

١٩ - المختار في الاسرار بالعربية طبع عام ١٩٥٥ يقع
في ٦١ صفحة .

٢٠ - الهدى في الاحوال الشخصية لابن العبري ، نقله الى العربية وطبعه عام ١٩٢٩ يقع في ٨٤ صفحة .

الكتب التاريخية



المطران دولباني يتوسط بعض الآباء الكهنة

٢١ - تاريخ جمع نيقية : بالعربية طبع عام ١٩٢٩ .

٢٢ - تاريخ دير مار كبرئيل بالعربية طبع عام ١٩٦٦ يقع في ١٩٣ صفحة ونقل الى السريانية وطبع عام ١٩٥٩ .

٢٣ - نبذة تاريخية في ما وقع من حوادث في مدينة الرها بالسريانية طبع عام ١٩٥٤ .

- ٣ - سلسلة كتب القراءة السريانية في ثلاثة اجزاء .
- ٤ - مختصر التعليم المسيحي للبطريرك افرام ، نقله الى السريانية عام ١٩٦٧ والى التركية عام ١٩٠٢ .

الكتب الروحية

- ٥ - مفتاح الجنات (صلوات فرضية) طبع عام ١٩٠٩ بالعربية .
- ٦ - مرشد النائب طبع عام ١٩٠٩ بالعربية .
- ٧ - الروضة الزهية في الوصايا الالهية طبع عام ١٩٥٨ يقع في ٩٠ صفحة ونقل الى السريانية بالطبع عام ١٩٦١ .
- ٨ - روح العزاء : وضعه بالعربية طبع عام ١٩٦٨ يقع في ١١٧ صفحة .
- ٩ - باقة زهور : بالسريانية طبع عام ١٩٥٢ .
- ١٠ - كتاب مواعظ في ثلاثة اجزاء بالتركية .
- ١١ - تأملات نحو الحق بالتركية .



الشيخ المطران دولباني صورة له في اواخر ايامه سنة ١٩٦٩
بعد شفائه من فالج الممّ به للمرة الرابعة

استؤنفت في عام ١٩٢٧ . وفي اوائل سنة ١٩٣٢ عاد
الى دير الزعفران على اثر مرض المّ به . وفي عام ١٩٣٣
عيّنه البطريك افرام برصوم نائباً بطريركياً لابرشية ماردين
و دير الزعفران وتوابعهما . وظلّ هكذا حتى سنة ١٩٤٧
حيث رقاہ البطريك افرام مطراناً لابرشية ماردين وسماه



المطران دولباني يتوسط المطرانين سويريوس يعقوب (البطريك بعدئذ)
وديونيوسيوس جرجس وبعض الآباء الرهبان والحوارنة والقسس

« فيلكسينوس » وادى من ثم واجبه الاسقفى والرعاى
كل امانة وامتقامة ، جاعلاً نفسه مثلاً للقداسة والتقوى ،
منصرفاً الى التأليف والتصنيف والوعظ ، دون ان يتخلى
عن حياة النسك والتقشف التى دأب عليها منذ طفولته
تقريباً . فلا غرو اذا ما اطلقنا عليه « قديس القرن
لعشرين » ، حتى ان روحانيته وقداسته طغت على حياته
العلمية والادبية . انتقل الى الاجاد السماوية عام ١٩٦٩ .

مؤلفاته

لقد ترك مؤلفات عديدة تربو على الخمسين كتاباً وفي
لغات الثلاث ، السريانية ، والعربية ، والتركية ، وتتناول
مواضيع مختلفة فى الدين ، واللغة ، والتاريخ ، وسير
لقديسين وهى كالتى :

الكتب المدرسية

١ - النحلة (قراءة سرياني) طبع عام ١٩١٤ .

٢ - الاساس فى قواعد اللغة السريانية فى جزئين طبع
الاول عام ١٩١٥ ويقع فى ١٩٣ صفحة والثانى
١٩٢٨ .

حياته

هو يوحنا بن القس يوسف دولباني ، وُلد في ماردين سنة ١٨٨٥ ، تلقى الدروس السريانية والعربية والتركية في مدارس الطائفة ، والكبوشيين في ماردين . وفي عام ١٩٠٧ اعتزل في دير السيدة المعروف بالناطف ، عاكفاً على العبادة ، ممارساً أعمال النسك والتقشف . وفي عام ١٩٠٨ اتشح بالاسكيم الرهباني في كنيسة دير الزعفران ، ودعا الى ديره مواظباً على حياة النسك ولبث هكذا اكثر من ثلاث سنوات ثم انتقل الى دير الزعفران بحسب الامر البطريركي ليقول مهمة التعليم في المدرسة البطريركية الجديدة في الدير . ويشرف ايضاً على مطبعة الدير . كما عمل في تحرير مجلة الحكمة التي صدرت عام ١٩١٣ في ماردين ، وهذا بالإضافة الى خدمات ادارية اخرى قدّمها لهذا الدير المقدس . اما عن عنايته بالفقراء والايّام والمحتاجين فحدث عنها ولا حرج . وفي عام ١٩١٨ رسمه البطريرك الياس الثالث كاهناً ، وانضم الى حاشيته بعد سنة من رسامته فرافقه في زياراته الرسولية التفقدية الى بعض الابرشيات ، ثم اوفده البطريرك لقضاء خدمات كنسية في كل من حمص والقدس وحلب ،

(١) يحتفظ المطران يوحنا ابراهيم باهم مؤلفات المطران دولباني المخطوطة ومن ضمنها مذكراته وفيها وصف لهذه الرحلة .

المطران دولباني يتوسط
المطرانين اقليميس يوحنا
واثناسيوس يشوع وظهر في
الصورة الربان جرجس
القس بهنام



واستقرّ أخيراً في اضنة حيث انصرف الى خدمة المدرسة
والميتم لمدة ثلاث سنوات . وفي عام ١٩٢٢ سافر الى بيروت
وهناك بذل قصارى جهده لتأسيس ميتم بعد ان اغلق في
اضنة . كما كان يتفقد الشعب السرياني في بيروت المشتت
ويقوم الصلاة في احد دور المؤمنين . ثم استأجر موطعاً
خاصاً جعله محلاً لاقامة الصلاة والتعليم . ثم استدعاه
البطريك الى دير الزعفران ومكث فيه ثلاث سنوات . وفي
سنة ١٩٢٥ رافق البطريك الياس الى سورية ثم القدس
حيث اخذ يلقي الدروس السريانية والدينية في المدرسة
ويساعد في سير اعمال المطبعة وتحرير مجلة الحكمة التي

فيليكسينوس يوحنا دولباني

+ ١٩٦٩



المطران دولباني ، عملاق في اللغة الآرامية السريانية ،
خدمها بقلبه ولسانه وقلمه وبرز جميع العلماء السريانيين في
القرن العشرين في هذا المضمار . واكب الحركة الفكرية
في اوائل هذا القرن منذ بزوغها ، لا بل كان احد الذين
فجّروا طاقتها ، واسهم في رسم خطوطها الاولى . ان
تاريخنا الكنسي يرمقه بعين الاكبار والاحلال ، ويعتز به
اي اعتزاز (١٠٤) .

(١٠٤) المراجع : مجلة المشرق - الموصل : السنة الثانية ١٩٤٧ م
٧٣ - ٧٦ واشهر من كتب عن المطران دولباني الملفونو
الاديب اسكندر محاما راجع المجلة البطريركية - دمشق المجلد
٨ ، ١٩٧٠ ، الاعداد ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ . لقد احاط
الاستاذ اسكندر في كل جوانب حياته ، وابدع واجاد ويا حبذا
لو افرد ترجمته في كتاب خاص .



المرکز - فیلیپس یونیورسٹی
مذہب - مسیحیت
لغات - انگریزی و ہندی - مذہب - مسیحیت

ماضي . لسان المشرق ، الاعداد من ١ - ٧ ، السنة ٢ ،
١٩٤٩ . وقصيدة اخرى بعنوان « الارز » ، لسان
المشرق ، الاعداد ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، السنة ٢ : ١٩٥٠ ،
٣٤ صفحة .

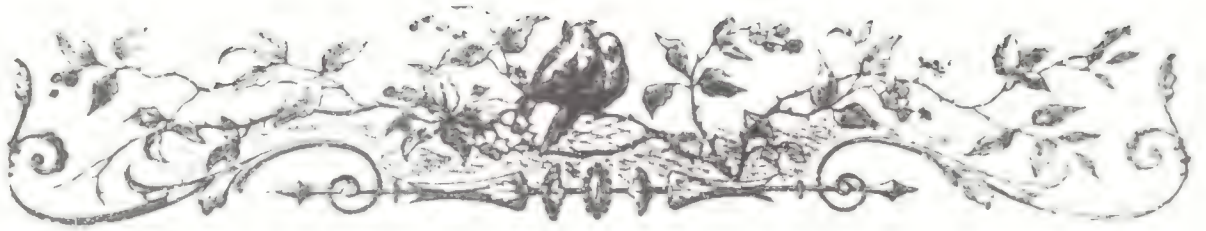
هذا ، وعرب من السريانية بعض القصائد لابن العبري :
مثل : « الحكمة الآلهية » التي سماها « الملحمة الحمراء »
وقد مرّ بنا خبرها . وقصيدة ثانية بعنوان « المروحة »
المشرق ، العدد ٤ السنة ١ : ١٩٤٦ في ١٣ بيت . وقصيدة
ثالثة بعنوان « اليراعة » المشرق ، العدد ١٠ السنة ١ :
١٩٤٦ ، في ٧ ابيات ، وقصيدة بعنوان « الشمعة » في
المشرق ايضاً .

وله نثر جميل في افتتاحيات مجلة « المشرق » ، حظيت
بامتنان القراء ، وتقدير الادباء . ومن جملة تلك المقالات
« جدول الفضيلة ومستنقع الرذيلة » و « الزنبقة الطمأى »
و « ميلاد الزهرة الاولى » و « على جبل التجربة » و
« مآتي الحياة » وغيرها .

٣٣ - كتاب المرشد : الفقه بالسريانية ويتضمن دروساً
للطلاب . وله قصيدة سريانية بموضوع « اللغة السريانية »

وعرّب من الافرنسية قصيدة لفكتور هوغو بموضوع
« الطفل » .

هذا وضربنا صفحاً عن ذكر مقالاته التي نشرها في
عديد من المجلات في النشرة الحلبية ، ومجلة الضاد الحلبية ،
وجريدة لسان الامة البيروتية . ومجلة المجمع العلمي العراقي
في بغداد .



برصوم فاحرز بها رتبة « ملفان » بالفلسفة واللاهوت .
طبعت عام ١٩٥١ وعوضت نقراء مجلة لسان المشرق عن
عددي آب وايلول . وقعت في ٨٠ صفحة .

٣٠ - الايثيقون : وهو فلسفة الآداب الخلقية ، ألفه
بالسريانية العلامة ابن العبري ١٢٨٦ + ترجمه المطران بولس
الى العربية ، وصدره بمقدمة رائعة جداً حول فلسفة
التصرف عند السريان ، وقعت المقدمة وحدها في ١٠٠
صفحة ، والكتاب كله في ٤٤٠ صفحة طبع عام ١٩٦٦ .

٣١ : اشتملت مجلة المشرق ولسان المشرق اللتان كان
المرجم يحررها في الموصل من عام ١٩٤٦ - ١٩٥١ مواضيع
فلسفية عديدة وهي :

١ - بين الفلسفة والدين ٦٠ صفحة ٢ - فلسفة
التخيل ٦ صفحات ٣ - السعادة ، وخلود النفس ، والعقل ،
عند ابن سينا ، في ٤٠ صفحة ٤ - الارادة بين فلسفتين
في ١٥ صفحة ٥ - العمران في الفلسفة العربية في ١٤
صفحة ٦ - نظرية الانسان الاسمي ، للفيلسوف الرهاوي
المجهول في القرن العاشر الميلادي صاحب كتاب علة كل
العلل . ٦٥ صفحة .

٣٢ - الادب العربي : له نظم وله نثر ، اما من النظم
فله قصائد عديدة وكلها من نوع الشعر الغنائي وشملت ثلاثة
اغراض رئيسية :

آ - التغني باجماد السريانية ، ويظهر ذلك في القصائد
التالية : تكريت ، ذكريات في صومعة ابن العبري .

ب - احسيس ومشاعر خاصة : يظهر ذلك في القصائد
التالية : « يا ملاكي » : المشرق العدد ١ السنة ١ ،
١٩٤٦ ، ١٠ ابيات ، تحمل توقيع زهير سلطان .

« الطبق المقدس » : المشرق ، العدد ٢ ، السنة ١ ،
١٩٤٦ في ١٤ بيت .

« الى منشدة » : المشرق ، العدد ٢ ، السنة ١ ،
١٩٤٦ ، ٤ ابيات .

« تحت ضوء القمر » : المشرق ، العدد ٣ ، السنة
١ ، ١٩٤٦ في ٦ ابيات بتوقيع (زهير سلطان) .

ج - مواضيع مختلفة : قصيدة بعنوان « كلمة شك
وكلمة ايمان » ، وهو نقد لقصيدة « الطلامس » لايلى ابي

قيل ان المطران بولس كان يقول لبعضهم « انني اذا انتهيت من تعريب قصيدة الحكمة الالهية لابن العبري نظماً اكون قد عقدت اكليلاً في رأد مؤلفاتي » (١٠٣) .

ومطلع هذه القصيدة :

خطرت والشمس في رأس الضحى
تتوارى خجلاً من طهرها .

٢٥ - احيقار الحكيم : حقق المترجم النص وقدم له وعلق عليه ، نشره مجمع اللغة السريانية في بغداد عام ١٩٧٦ يقع في ١٨٠ صفحة .

٢٦ - ادب الرسالة عند السريان : نشر قسماً من هذا الكتاب في مجلة السلام الصادرة في البصرة - العراق . ثم نشره في كتاب خاص المطران يوحنا ابراهيم ضمن سلسلة « دراسات سريانية » التي يصدرها في حلب ويحمل رقم (٣) عام ١٩٨٠ . بعد ان قدم له وزاد عليه اضافات ومصادر هامة ، يقع الكتاب في ٦٥ صفحة .

(١٠٣) حياة المطران بولس ، تأليف الاب يوسف سعيد ص ٥٤ .

البحوث اللغوية

- ٢٦ - العلاقات الجوهرية : بين اللغتين السريانية والعربية ، نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
- ٢٧ - تحقيقات تاريخية لغوية : في حقل اللغات السامية ، وهو بحث لغوي علمي تاريخي انتقادي حول معجميات عربية سامية للاب ا . س مرمرجي يقع في ١٠٨ صفحات طبع عام ١٩٥٣ .

في الفلسفة السريانية

- ٢٨ - الفلسفة المشائية : طبع عام ١٩٥٨ يقع في ١٣١ صفحة يتناول المواضيع الفلسفية التالية ١ - نظرات في تراث العراق الفلسفي ٢ - السياسة في الفلسفة السريانية ٣ - ينابيع المعرفة عند ابن سينا ٤ - الكيمياء عند علماء الشرق ٥ - ابن سينا في الآداب السريانية ٦ - نظرية المعرفة عند ابن العبري الفيلسوف .

- ٢٩ - الفيلسوف اللاهوتي سويريوس موسى بن كيفا : والبحث هو اطروحة قدمها المترجم الى البطريك افرام

١٦ - ثاودورة : مسرحية تاريخية تتناول احداث الكنيسة السريانية في القرن السادس طبعت عام ١٩٥٦ تقع في ١٥٦ صفحة .

١٧ - القديسة شموني : مسرحية دينية تاريخية نشرت عام ١٩٧٩ تقع في ٤٢ صفحة .

تاريخ الادب السرياني

١٨ - المدرسة الاكليريكية الافرامية : نشر في مجلة النشرة السريانية الحلبية عام ١٩٤٦ يقع في ٥٢ صفحة .

١٩ - الثقافة السريانية : نشر البحث في مجلة المشرق شمل جميع اعداد السنة الاولى ، والعدين ١ و ٢ من السنة الثانية ١٩٤٦ - ١٩٤٧ يقع في ١١٥ صفحة .

دراسات في الادب السرياني

١٠ - الالية والادبسة في المراجع السريانية : لسان المشرق العددان ٦ و ٧ - السنة ١ ١٩٤٩ ، في ١٤ صفحة .

٢١ - الفردوس المفقود : مقابلة مع ملتون الشاعر

الانكليزي : لسان المشرق العدد ١٠ السنة ١ ، ١٩٤٩ ،
في ٨ صفحات .

٢٢ - القديس سمعان العامودي في ميامر السروجي :
لسان المشرق العددان ٨ و ٩ السنة ٢ ، ١٩٥٠ ، في
٧ صفحات .

٢٣ - الشعر والفلسفة يتعانقان عند ابن المعدني :
لسان المشرق ، الاعداد ٤ ، ٥ ، ٦ ، السنة ٣ ، ١٩٥١ ،
في ١٥ صفحة .

٢٤ - ابن العبري الشاعر : لسان المشرق الاعداد
١ ، ٢ ، ٣ السنة ٣ ، ١٩٥٠ ، يقع في ٩٦ صفحة .
يحتوي الكتاب على حياة ابن العبري من كافة نواحيها ، ثم
دراسة شاعريته ، وابدع ما حوى هذا الكتاب ، قصيدة
« الحكمة الالهية » لابن العبري ، نقلها الى العربية نظماً
المترجم ، وقد جمع كل طاقاته الفكرية ، وقواه ، وجهوده
في انجاز هذا العمل الفكري وقد جاء مبصراً عن براعته
في اللغتين السريانية والعربية . وقد نالت هذه القصيدة
المعربة والتي سماها « الملحمة الحمراء » تقدير الادباء
واعجاب الشعراء .

التاريخ الكنسي

٥ - خمائل الریحان : او ارثوذكسية مـار یعقوب السروجي الملفان ، یقع فی ١٦٤ صفحة طبع عام ١٩٤٩ وهو رد علی الخوري اسحق ارملة الذي جرد السروجي من ارثوذكسيته . وألحق به كرامساً یقع فی ١٨ صفحة عنوانه « الحق حق رضى الناس ام غضبوا » وهو رد ثانٍ للخوري ارملة وبنفس الموضوع .

٦ - تكريت فی التاريخ : نشر البحث فی مجلة المشرق تباعاً من العدد ١ - ٥ عام ١٩٤٦ یشكل ٥٠ صفحة .

٧ - تاریخ دير مار متى : نشر فی مجلة لسان المشرق تباعاً ١٩٤٨ - ١٩٥١ طيلة صدورھا اربع سنوات یقع فی ١٢٠ صفحة .

٨ - منديل المسيح فی المراجع السريانية : نشر فی مجلة لسان المشرق فی عددي ٦ و ٧ السنة الاولى ١٩٤٩ یقع فی ١٦ صفحة .

٩ - الكنائس القديمة فی العراق : نشر فی مجلة لسان

المشرق الاعداد من ١ - ١٠ السنة الاولى ١٩٤٩ يقع في
٥٠ صفحة .

١٠ - دير مار برصوم : نشر في مجلة لسان المشرق
الاعداد ٤ ، ٥ ، ٦ ، السنة ٣ ١٩٥١ يقع في ٦٠ صفحة .

١١ - قبائل العراق العربية النصرانية قبل الاسلام :
نشر في مجلة لسان المشرق السنة الاولى ١٩٤٩ يقع في
٤٥ صفحة .

١٢ - نفحات الخزام او حياة البطريك افرام : يقع
في ٢٧٥ صفحة طبع بالموصل عام ١٩٥٩ .

١٣ - نبذة تاريخية في دير مار مرقس بالقدس : طبع
في القدس عام ١٩٦٢ يقع في ٤١ صفحة .

١٤ - تاريخ طور عبادي : ألفه بالسريانية البطريك
افرام برصوم ١٩٥٧ + ونقله الى العربية المترجم . وطبع
الاصل السرياني مع النقل العربي عام ١٩٦٣ يقع في
٣٧٤ صفحة .

١٥ - البابا ديوسقوروس : طبع بعد وفاته في مصر
بهمة الكنيسة القبطية الشقيقة .

مؤلفاته

البحوث الدينية المدرسية

١ - مبادئ الايمان : كتيب في التعليم المسيحي
للاحداث طبعه عام ١٩٤٩ .

٢ - البنفسجة الزكية : يقع في ١١٧ صفحة طبعه
في اوائل الخمسينات لطلاب الاعدادية والثانوية .

البحوث الدينية الاخرى

٣ - الحكمة في سر الاعتراف : مقالة تقع في سبع
صفحات مذكاة في شرح الموضوع مسلكاً فريداً من نوعه ،
فقد وضع عقيدة « سر الاعتراف » في اطار فلسفي متمتع
ومقنع . ونأسف لعدم اشتغاله بالعلوم اللاهوتية والدينية
بشكل اوسع .

٤ - الخطب والمواعظ : لقد كان في مواعظه وخطبه
من القلائل والنوادر . من المعلوم ان اول من ادخل الى
الكنيسة فصاحة العرب ، وبيان لغة الضاد هو البطريرك
افرام برصوم في عظاته الشيقة وخطبه البليغة ، وترجماته

الموفقة لبعض الطقوس . ثم تلاه آخرون ابرزهم المطران بولس .

اعتلى المطران بولس المنابر فسحر الباب السامعين واطربهم بفصاحة لسانه وسحر بليانه ، واخذوا بجمال اسلوبه الجذاب . لقد كانت خطابه ومواعظه تهز القلوب والعواطف هزاً .
واما مواقفه الخطابية المشهورة فكانت في ثلاث مناسبات :

آ - في تأبين المرحوم الدكتور عبدالاحد عبدالنور عميد الطائفة في العراق الذي توفي عام ١٩٤٨ . وقد نشر خطابه هذا في جريدة الوحدة - العدد الممتاز ١٩٤٩ .

ب - في تأبين الاستاذ روفائيل بطي شيخ الصحافة العراقية ووزير الارشاد الذي توفي عام ١٩٥٦ ، ونشر خطابه في جريدة البلاد البغدادية في حينه .

هـ - في تأبين البطريرك افرايم الاول برصوم الذي توفاه الله في عام ١٩٥٧ ، ونشر خطابه هذا ايضاً في كتاب « نفحات الخزام » للمترجم .

عدا هذا لم يسجل له خطاب او موعظة .

جديد ، لا بل شاء ان يجابهها وجهاً لوجه ، ويتغزل
بجمالها ، ويتغنى بفتنتها ، ويبعث اجود قصائده في حبها .

يقول في بحثه عن نظرية المعرفة لابن العبري « ولئلا
ابني على اساس وضعه غيري ، اريد الكلام عن بعض
المواضيع الفلسفية التي دججها يراعه (ابن العبري) الفذ ،
وانتجتها قريحته المخصبة ، بأسلوب جديد هو أسلوب التحليل
الفلسفي ، والدرس والمناقشة ، الامور التي لم يطرقها قبلي
كاتب من كتابنا ، بل لم تتعود ان تعمل مثل هذه
الدراسات لمباقرتنا وفلاسفتنا ، الامر الذي سبقتنا اليه كل
الشعوب النابهة » (١٠١) والواقع ان كنا نقف عند حد تاريخ
الادب ، ونتوانى عن عرض نماذج من هذا الادب وتحليله
ونقده ، نكون قد عطلنا حركة الثقافة السريانية ، وقضينا
على مواهب علماء السريان (١٠٢) .

انطلق المطران بولس من هذه القاعدة ، وتناول دراسة
التراث السرياني بالتحليل والنقاش ، وانفرد به هذا دون
غيره ، فلم يسبقه احد في هذا المضمار ، وما جراه انسان

(١٠١) الفلسفة المشائية للمؤلف ص ١١٧ -

(١٠٢) السريان ايمان وحضارة مج ٣ المقدمة .

في هذا الميدان ، فهو اول من بدأ باستعراض الفكر
السرياني ادباً وفلسفة وعلومًا بالنقد والتحليل . ومما جعله
ان يحصل على النتائج الرائعة الموفقة ، ويحقق الفوز في
هذا المجال انه انكب على دراسته هذه بعشق اكثر من
محنته .

وبعد ان استعرضنا اتجاهاته العلمية في البحث نكون
قد توصلنا الى امرين هامين .

اولاً : لقد جلا المطران بولس الخطوط العريضة لتفكيره
الحر ، واعلن بوضوح عن منهجه العلمي في البحث ، وبذلك
يظهر على مسرح السريانيات شخصية مستقلة واضحة متميزة
ويمثل مجهوداً كبيراً ، وصورة من العناية الفائقة بالتراث
السرياني ظفر منه بمحوث عديدة مستذكرها بعد قليل .

ثانياً : احدث في السريانيات منعطفاً جديداً بالنسبة
لتطور العلوم السريانية وهذا مكسب جديد حققه لثقافة
السريانية من حيث القيمة الحضارية ودفعها خطوات الى
الامام .



الملفان المطران غريغوريوس بولس بهنام

ت ١٩٦٩

وفي عام ١٩٥٩ حصل على منحة دراسية من السميناري
المتحد في نيويورك فامضى فيه عاماً واحداً . وعاد الى
ابريشته عام ١٩٦٠ ولظروف استثنائية انتدب لابرشية
القدس فترة قصيرة ، وبعد عام ١٩٦٢ تعين مطراناً لابرشية
بغداد والبصرة بعد ان كان سلسلة اساقفتها قد انقطعت
منذ القرن الثالث عشر ، وبه تستأنف السلسلة هذه .
وفي عام ١٩٦٩ لبي نداء ربّه ودفن في كنيسة الرسولين
بطرس وبولس في بغداد .

مكانته في الثقافة السريانية

يحمل المطران بولس على الساحة الثقافية مكانة خاصة
متميزة ، فقد كان اديباً ، وشاعراً ، وفيلسوفاً ، ومؤرخاً ،
وخطيباً ، وعالمًا كبيراً جليلاً .

اطل على الحركة الفكرية السريانية فرأى استاذ
البطريك افرام برصوم قد قطع اشواطاً بالغة بالنجاح والتوفيق
في حقل الثقافة ، وتناول دراسة التراث السرياني من الناحية
التاريخية : بالتفصيل الدقيق . والبحث العميق ، وبالتعليق ،
والتحقيق ، فلجاد وابدع . فراد المطران بولس ان يمسك
بالطرف الآخر من هذه الحركة السريانية ، ويلجها من باب

الربان بولس النائب
البطريكي في الموصل
في موقف خطابي
في حلب



ان دور المطران بولس يتعلق بالتاريخ ويتعلق بالقلب ،
فمن حيث التاريخ هو وجه مشرق وضاح من وجوه الثقافة
السريانية ، ارتبط بالحركة الفكرية الكنسية في القرن
العشرين ، فاصبح واحداً من روادها الذين يشار اليهم
بالبنان . ومن حيث القلب ، فقد تعلق به قلوب السريان
حتى ادركته المنية ولئن تعلق كل امره بعدئذ بالتاريخ .

حياته

هو بولس (سر كيمس) بن بهنام آل كولان ، وُلد
في بلدة باخديدة (قره قوش) من اعمال الموصل - العراق

عام ١٩١٤ وسمّي في المعمودية سرّكيس . اخذ معلوماته الدينية الاولى عن بعض الكهنة والشمامسة في بلدته . وفي عام ١٩٢٩ قصد المدرسة الاكليريكية في دير مار متى حيث درس اللغتين السريانية والعربية وحصل على العلوم الدينية والطقسية . وانصرف الى المطالعة الشخصية وبذل الجهود الفردية في سبيل العلم والمعرفة . واخذ يتمرّن على الكتابة والتأليف . وفي عام ١٩٣٥ رسم راهباً مبتدئاً ودعي « بولس » وفي عام ١٩٣٩ التحق بالمدرسة الاكليريكية في زحلة فأكمل فيها دروسه الفلسفية واللاهوتية واتقن اللغتين السريانية والعربية ، وتعلّم الانكليزية والفرنسية . ثم تعين استاذاً للغة السريانية في الاكليريكية . ثم مديراً لها عام ١٩٤٥ . وفي زحلة بذل جهداً كبيراً في سبيل اقتناء العلم ، فواصل سواد الليل وبياض النهار منكباً على المطالعة والدرس والبحث . وفي عام ١٩٤٥ لما انتقلت المدرسة الاكليريكية الى الموصل ، استمر هو مديراً لها واستاذاً للعلوم الدينية العالية ، والمنطق والفلسفة . وفي عام ١٩٥١ انعم عليه البطريرك افرام برصوم بتقليده الصليب المقدس وعيّنّه نائباً بطريركياً لابرشية الموصل ، ثم رقاها الى درجة المطرنة لابرشية نفسها عام ١٩٥٢ وسماه غريغوريوس .

المطران غريغوريوس بولس بهنام

+ ١٩٦٩

عندما اتحدث عن رواد الثقافة السريانية في القرن
العشرين ، اتحدث من القلب ، واتحدث من الاعماق ، فلا
اجد نفسي بحاجة الى اختيار الجمل النمقة ، ولا افتقر



الربان

بولس بهنام

اللجوء الى التعابير التقليدية المألوفة . لان حديث القلب

ينبع على سجية ، والكلام الصادر من الاعماق يأتي عفواً .
فالبطريك افرام برصوم « رجل التاريخ » بكل ما في
الكلمة من معنى امر بديهي ، « وباعث مجد الكنيسة
السريانية في القرن العشرين » . والبطريك يعقوب الثالث
يمثل صلابة تاريخنا الكنسي فهو بدون شك « المجاهد العنيد
الصنديد » . ونعوم فائق هو « رسول القضية السريانية »
دون جدل ، والمطران دولباني « عملاق اللغة السريانية »
امر معروف . ونعمة الله دنو « رجل المبادئ والعقيدة » .
وامامنا الآن شخصية اخرى على نفس المستوى هو
المطران بولس بهنام ، فماذا نقول فيه : (١٠٠) .

في اواخر الاربعينات وحتى اوائل الخمسينات كان المترجم
مديراً لمدرسة مار افرام اللاهوتية بالموصل ، وكانت شهرته
قد طبقت الاوساط السريانية كافة ، فلقد صار ملء السمع ،
واضحت شخصيته سحراً ينفذ الى القلوب ، ويملاً المشاعر
والاحاسيس حباً خالداً . وهو بعد برتبة راهب بسيط ،
لم يتسدد بعد مركز الزعامة في الكنيسة ، ولم يقول فيها
موقع القيادة .

(١٠٠) اهم المراجع : حياة المطران بولس للاب يوسف سعيد .

لما اسحق الملفان .

هذا وقد عرّب من الطقوس الكنسية : طقس تبريك
الا كاليل ، وطقس العماد ، وثمانى ليتورجيات كما سنذكرها
الآن .

والمرحوم البطريرك دقة كبرى في الترجمة فانه يحافظ
تمام المحافظة على القوة المعنوية في جميع النصوص المترجمة
ولا يكاد يشعر القارئ بان النص مترجم ، بل يشعر
كأنه موضوع في نفس اللغة التي يقرأها .

الطقوس الكنسية

٣٦ - كتاب الاشحيم : وهو صلوات الاسبوع البسيطة
بحسب الطقس السرياني ، طبعه للمرة الاولى عام ١٩١٣ بدير
الزعفران صدره بمقدمة بالسريانية حازت كل سمات البلاغة
وقوة الانشاء . ثم طبعه مرة ثانية في القدس عام ١٩٣٦ .

٣٧ - طقس خدمة القداس : للشمامسة ضمّ اليه مجموعة
من الاغان الكنسية والتراتيل الروحية التي تتلى في القداس
وقت تلاوة ترتيلة (القاتوليقي) ولبد الانجيل ، والختام .

٣٨ - طقس بركة الخواتم واكليل الزواج : حققه واختصره ، ونظّمه ، ونقله الى العربية الفصحى ، وصدره بمقدمه قيمة ، ونشره بالطبع باللغتين السريانية والعربية عام ١٩٤٨ .

٣٩ - طقس العماد : طبعه ونشره عام ١٩٥٠ وعلى غرار طقس بركة اكاليل الزواج . وصدره بمقدمة تاريخية لاهوتية فقهية .

٤٠ - طقس جناز الموتى (لم ينشر)

٤١ - عرب ثماني ليمورجيات لم تنشر بالطبع ، انما عمّ استعمالها في معظم الكنائس .

وتأسف جداً لعدم اشتغاله بوضع كتاب في اللاهوت والمقيدة ، في الوقت الذي كان يعتبر حجة بذلك^(٩٩) .

(٩٩) من اهم المصادر التي اعتمدناها في ترجمة حياة البطريرك افرام ، تفحات الحزام تأليف المطران بولس بهنام .



البطريرك افرام برصوم في اواخر ايامه

وصف هذا الكتاب : « هي مخطوطة بخط فارسي جميل جداً على ورق صقيل تحوي ثلاثة كتب » احداها المذكور ، ثم يصف الكتابين الآخرين . ويقع هذا الكتاب لوحده في ٤٧ صفحة .

٢٩ - مديح القديس غريغوريوس النوسي للقديس
الملفان مار افرام السرياني .

الترجمة من السريانية الى العربية

٣٠ - رسالة نفيسة في اصول التعريب عن السريانية وضعها عام ١٩٠٩ واعادها تصحيحاً عام ١٩٣٨ ، طبعها الاب جورج صليبا (مطران جبل لبنان حالياً) عام ١٩٦٩ في لبنان تقع في ٩٥ صفحة ، وفيها يبدو تعمقه في اصول التعريب ، وتوجيهاته العلمية في هذا المجال . وقد قام بنقل قسم من التراث السرياني الى العربية من ذلك .

٣١ - تفسير نبوة اشعياء : للامة يعقوب بن صليبي ١١٧١ + نشرها تباعاً في المجلة البطريركية في القدس من ١٩٣٥ - ١٩٤٠ .

٣٢ - خطبة عيد الميلاد : لمار موسى بن كيذا ٩٠٣ + نشرها في المجلة البطريركية بالقدس .

٣٣ - رسائل القديس مار قليميس الروماني .

٣٤ - قصة مار يوحنا الكبير رئيس دير افونيا مع تاريخ دير قنسرين كما سبق ذكره .

٣٥ - انشودة في حقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته

سنة ٨٢٢ ، صدره بمقدمة باللغة اللاتينية نشره بالطبع سنة ١٩١٤ في باريس ونقلته من لغته السريانية الى اللاتينية احدى الجمعيات العلمية في سنة ١٩٢٠ يقع في ٢٢ صفحة وبالحرف السرياني الناعم .

٢٣ - كتاب تهذيب الاخلاق : للفيلسوف يحيى بن عدي ٩٧٤ + وضعه مؤلفه بالعربية ، نشره البطريرك افرام في مجلة اللغات الشرقية الصادرة في شيكاغو سنة ١٩٢٨ بخطه وبالنكعراف ، صدره بمقدمة تاريخية حوت ترجمة المؤلف من كافة جوانبها وتحقيق عن الكتاب . وقع في ١٢٠ صفحة من القطع الوسط .

٢٤ - رسالة في علم النفس الانسانية للعلامة ابن العبري ١٢٨٦ + ألفها بالعربية . غني المترجم في نشرها ، وتناولها تصحيحاً وضبطاً ومعارضة بالاصل المطول في كتاب منارة الاقداس للمؤلف بالسريانية ، وصدرها بمقدمة نفيسة . يقع الكتاب في ٨٥ صفحة .

٢٥ - حديث الحكمة لابن العبري ١٢٨٦ + مختصر في المنطق والفلسفة ، كان قد نقله من السريانية الى العربية احد علمائنا في القرن الرابع عشر ، صحّحه ونشره بالطبع

سنة ١٩٤٠ ، وصدره بمقدمة وجيزة يقع في ٦٦ صفحة .

٢٦ - كتاب المرشد لابي نصر يحيى بن جرير التكريتي من علماء الكنيسة في القرن الحادي عشر ، وضعه مؤلفه بالعربية ، نشر بعضه البطريك المترجم تباعاً في المجلة البطريركية بالقدس وصدره بمقدمة حوت ترجمة المؤلف مع تحقيق الكتاب .

٢٧ - كتاب طب الغم وشفاء الحزن : تأليف الانبا ساويرس المعروف بابن المقفّع اسقف الاشمونين من علماء القرن العاشر ، صحّح متنه ونشره في المجلة البطريركية .

٢٨ - كتاب تحرير مسائل حنين بن اسحق الطابية لابن العبري ١٢٨٦ + كان يود المترجم نشر هذا الكتاب ويظهر ان اعماله لم تتح له الظروف فاكتفى في وصفه . ومن طريف الامور ان هذا الكتاب كان منسياً لدى العلماء والباحثين وقد حصل المترجم عليه عن طريق المصادفة اذ عرضه عليه بائع كتب عتيقة في دمشق فما ان رآه الا وعلم انه قد اكتشف امرأً علمياً هاماً ، فاشترى الكتاب بمبلغ كبير من المال ، وراح يزف البشرى الى علماء المشرقيات ويسجل مآثرة جديدة لابن العبري ويقول في

جيرارد ترويو . ونقله الى الانكليزية الدكتور متى اسحق موسى . يقع هذا الكتاب في ٥٦٠ صفحة ويبحث في فروع الثقافة السريانية كافة مع تراجم العلماء السريان في فترة الف سنة ، وهو اجود ما خرج من قلمه اذ يعتبر « اللؤلؤ المنثور » معجماً للسريانيات ، او اشبه بدائرة المعارف .

١٦ - الالفاظ السريانية في المعاجم العربية : نشره تباعاً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ثم افردته في كتاب خاص عام ١٩٥١ . اورد فيها ٧٥٩ لفظة وضعها على بساط البحث درساً وتحقيقاً واصدر منها ٣٥٢ كلمة من اصول سريانية ، والباقي وهي ٤٠٧ كلمة انزلها من اصول اكديّة وعبرية وفارسية ويونانية . يقع هذا الكتاب في ٣٢٢ صفحة .

١٧ - مقالات في التاريخ السرياني : نشرها في اوقات مختلفة وفي مجلات عديدة ، الكلية ، الحكمة ، البطريكية ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق منها : مدرسة انطاكية اللاهوتية - مدرسة الرها السريانية - نوابغ السريان في العربية الفصحى - هل كان ابن العبري يهودياً؟ - مزارع الجزيرة .

١٨ - فهرس المخطوطات السريانية (مخطوط) .

١٩ - معجم عربي سرياني (مخطوط) .

٢٠ - ذيل لغوي سرياني (مخطوط) .

الادب (الشعر والنثر)

٢١ - ديوان قيثارة القلوب : يحوي ست عشرة قصيدة شعر ، ومقالة ثرية في كرسى انطاكية ، ونخبة من اشهر احبار الكنيسة الفها ونظمها بين سنتي ١٩٢٧ - ١٩٥٣ ونشره في حمص سنة ١٩٥٤ ، اضيف الى ذلك المقدمات الادبية الرائعة التي حواها كتابه اللؤلؤ المنشور ، لدى سرد تراجمة مشاهير السريان وعلمائهم . لقد برهنت على علو كعبه ورسومه قدمه في اللغة العربية شعراً ونثراً مستوفيين كل ضروب البيان والبلاغة والفصاحة . وما يقال في هذا يقال في اسلوب المناشير البطركية .

عنايته بنشر التراث

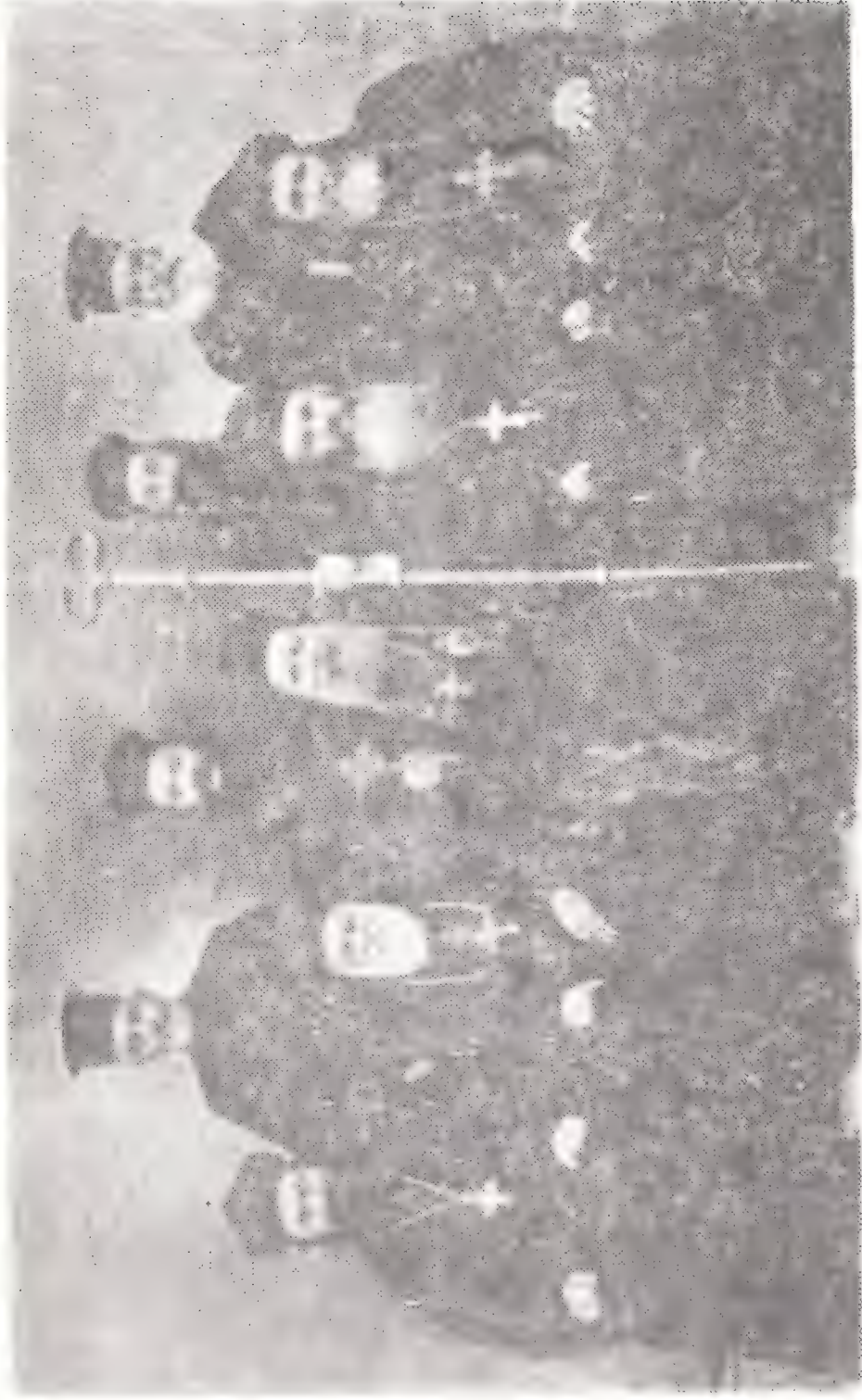
٢٢ - تاريخ سرياني مختصر : الفه احد رهبان دير قريتين يشمل احداث تاريخ الشرق منذ القرن الرابع حتى

سيّما وخلالها ظهرت الحركة الانفصالية في القرن السابع عشر ، فالبطريك المؤرخ سجّل الحقائق الثابتة الخاصة بهذه الفترة ، وركّز على سير حوادث الحركة الانفصالية ، سيّما عندما كتب عن ميخائيل جروه ، لولا ما كتبه في هذه المواضيع ، لحدث لدينا اشكال وارباك .

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية ، احاط بالتاريخ الكنسي بشكل عام ، ومن كل جوانبه ، وعلى جميع المراحل . فهو بكل حق وجدارة يستحق ان يطلق عليه « ابو التاريخ الكنسي » .

تاريخ الآداب السريانية ، واللغوية

١٥ - اللؤلؤ المنشور : في تاريخ الآداب السريانية طبع اولاً في حمص سنة ١٩٤٣ واعيد طبعه في حلب عام ١٩٥٦ بمساعي المطران جرجس بهنام ، ثم طبع ثالثة في بغداد ضمن مطبوعات مجمع اللغة السريانية عام ١٩٧٦ ، بمساعي المطران سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة (البطريك حالياً) وعضو المجمع العلمي العراقي في بغداد . نقله الى السريانية المطران يوحنا دولباني ونشره بالطبع في القامشلي عام ١٩٦٧ . ونقله الى الافرنسية العلامة المستشرق



البطريك برصوم يتوسط بمض المطارنة وهم : مار ايوانيس يوحنا ، مار
 فيلكسينوس يوحنا دولباني ، مار اقليمس يوحنا عبا جي ، مار اثناسيوس يشوع
 صموئيل وظهر بين الآباء : الربان عبد الاحد توما (البطريك يعقوب)
 والربان جرجس القس بهنام (المطران جرجس)

طبع في حمص عام ١٩٤٠ يقع في ٦٠٨ صفحة اختصره
ونشره في حمص بالطبع باسم « المورد العذب » .

٧ - كتاب الشهداء الحميريين « مقالة في وصفه »
قصة اصحاب الاخدود من الابطال العرب المسيحيين ،
رجالاً ونساءً واطفالاً ، يلقونهم في الاخدود ويشعلون بهم
النار في مدينة نجران العربية النصرانية نشرت اولاً بمجلة
المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٤٨ يقع في ١٦ صفحة .

٨ - تاريخ زنار السيدة العذراء .

٩ - اعيان السريان ، جمع فيه تراجم مشاهيرهم في
الغيرة والاحسان والوجاهة منذ اقدم العصور ، وقد نشر
نبدأ منه في المجلة البطريركية بالقدس .

١٠ - تاريخ طورعبدین الثقه بالسريانية ، ونقله الى
العربية المطران بولس بهنام وطبعه بالاصل السرياني والنقل
الى العربية عام ١٩٦٤ يقع في ٣٧٤ صفحة .

١١ - نشر على صفحات المجلة البطريركية مقالات ذات
شأن منها : كنائس الرها القديمة ، لمعة في تاريخ الكنيسة
السريانية في العراق ، ترجمة بعض مشاهير آباء الكنيسة

امثال مار ماروثا التكريتي ، تاريخ دير قنشرين .

١٢ - تاريخ كنسي مختصر من عام ١٩٠٠ الى يومه
(مخطوط) .

١٣ - تاريخ بطاركة انطاكية (مخطوط) .

١٤ - تاريخ الابريشيات السريانية (مخطوط) وهو
كتاب قيّم جداً نسج فيه المؤلف على منوال سلفه البطريرك
مار ميخائيل الكبير وتمكن بهيمته العالية واطلاعه الواسع
ان يستخلص من المخطوطات القديمة والمبعثرة في خزائن
الكتب شرقاً وغرباً على اسماء تسعمائة اسقف ومطران
قولوا رعاية الابريشيات السريانية بين القرن الثالث عشر
والعشرين ، فدوّن اسماءهم و اشار الى اخبارهم وماثرهم
وبذلك سدّ ثلثة في التاريخ الكنسي هيات ان ينهض
بمثلها غيره . وقد نشر تراجم اكثر من ثمانين منهم في المجلة
البطيركية بالقدس .

ومما هو جدير بالذكر ، ان هذه الفترة التاريخية
الممتدة من القرن الثالث عشر وحتى يومنا هذا ، هي فترة
غامضة طمست اخبارها ، وهي بنفس الوقت مهمة جداً

واشفي» (٩٨) وقال ايضاً مقرأً بعض صغار النفوس من الشرقيين « تباً لدهر نامت امده فاستأمدت فيه الثعالب ، وغابت نسوره فاخذ مكانها البغات » .

مؤلفاته

ترك مؤلفات ثمينة جمعت ما بين التاريخ ، والدين ، والادب ، والنقد ، والدراسات ، واللغة كالآتي :

المؤلفات الروحية التربوية

١ - التحفة الروحية في الصلاة الفرضية طبعت طبعة اولى في سنة ١٩١١ واهتم المطران يوحنا ابراهيم باعادة طبعتها للمرة الثامنة سنة ١٩٨٣ . يقع الكتاب في ٢٢٤ صفحة من القطع الصغير ، وهو كتاب خاص بالعائلة المؤمنة . لا بل « كتاب جيب للمؤمن » .

٢ - الزهرة الذكية في التعليم المسيحي طبعت عام ١٩٥٦ واعيد طبعه مراراً ، وهو كتاب مدرسي للتربية الدينية يقع

(٩٨) راجع اللؤاؤ المنشور للمؤلف : المقصد الثاني : تحت موضوع في تهافت بعض المستشرقين وافتئاتهم على علمائنا والرد عليهم -

٣ - **الغظات الذهبية** في المناشير البطريركية ، وهي التي كان يوجهها للمؤمنين بمناسبة الصيام الاربعيني المقدس وغيرها من المناسبات الدينية ، تضمنت افكاراً روحية سامية ، ومادة دينية دسمة . نشرت في المجلات ، ثم نشرها في كتاب خاص نيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة ونشرها عام ١٩٦٤ .

في التاريخ الكنسي

٤ - **كلمة انتقادية على الزهرة الذكية** نشرها في المطبعة الامريكية في بيروت سنة ١٩١٠ تصحيحاً للاخطاء التي تعمدها القس اسحق ارملة في كتبه « الزهرة الذكية في البطريركية السريانية الانطاكية » طبعت سنة ١٩٠٩ .

٥ - **زهة الازهان** في تاريخ دير الزعفران ولحة في تاريخ ابرشية ماردين واديها : طبع بالمطبعة السريانية بدير الزعفران سنة ١٩١٧ يقع في ١٩٠ صفحة .

٦ - **الدرر النفيسة** في مختصر تاريخ الكنيسة ، يشتمل على احداث الكنيسة المسيحية في القرون الاربعة الاولى .



البطريك برصوم
يتوسط مطارنة الكرسي الانطاكي سنة ١٩٥٥

فكان المستشرقون ، منهم من يدعي ان ابن العبري
العلامة السرياني الشهير ، كان من اصل يهودي ، ومنهم من
تنقّصوا من الادب السرياني وزعموا انه ليس مما يأخذ
بمجامع القلوب ، واخرون نسبوا الضعف الى علماء السريان
في بحوثهم ، ووقع كثيرون في اخطاء فاحشة ، ولا تسلم
عن الذين انكروا الحقائق الثابتة جهلاً او غرضاً . ولا
يخلو الامر ممن تجنى على ابائنا كرهاً وحقدًا وحسدًا . ومن
الشرقيين التابعين للمذهب الروماني ، ظهر بعض الاكليروس
منهم حاولوا تشويه الحقائق الكنسية ، واخفاء الحق واطفاء
النور ، غير ان افرام برصوم الذي كان « واحداً بمقام
الف » ردّ عليهم جميعاً ، ونقض آراءهم ، وبصّرهم في
اخطائهم ، فاضحا افتراءاتهم واكاذيبهم ، مدافعاً عن حق
الكنيسة ، وكرامة تاريخها ، في بحوث ونبد وكتب ومحاضرات
وخطابات . وبذلك ازال الغبش الذي حجب كثيراً من
الحقائق واعطى للتاريخ الكنسي فوزاً مبيناً ، ونصراً
محققاً ، وقال : « رحم الله امرءاً قال صدقاً ونصر حقاً
ونشر لواء الحقائق غرباً وشرقاً وافاد الخلق علماً متخذاً
البرهان الساطع الى ابجائه مرقى ، ذلك اصلح له وابقى ،
وابعد للخلل وانفى ، وابلغ في الوصول الى الهدف



الاصالة والعمق ذلك هو الاطار الذي احاط بشخصية
البطيرك العلمية ، فهاتان الصفتان المتميزتان الملازمَتان كل
جوانب حياته العلمية المعطاءة كانتا ابرز ما في شخصيته
العلمية ، واذا اضفنا الى ذلك شخصيته الجذابة والاخادة ،
والمحبوبة التي تنفذ الى اعماق كل نفس سرياني لتأخذ
مأخذها منها وهو يطالعها في هذا الرجل العظيم الذي
استولى على قلوب السريان والعرب والاجانب يكون انذاك
« من عمالقة بطارقة انطاكية » .

اطلَّ على الكنيسة السريانية في يوم كان تاريخها لم
يتحصن بالحماية بما فيها الكفاية ليدفع عن نفسه شرَّ هجوم
الاعداء والحاقدين ، فلقد مارس هؤلاء الوان التضليل لنزع
حق الكنيسة السريانية ، والنيل من كرامتها ، واخراجها
عن اطارها الصحيح ، فسخروا اقلامهم واطلقوا السنتهم ،
وصرفوا اموالهم ، في سبيل القضاء عليها عقدياً واجتماعياً
ولغة . فانبرى افرام برصوم وهو لا يزال بعد فتي في شرح
الشباب ، يواجه هذه الهجمات الشرسة ، ونازل آراءهم التي
احتلت مساحة العلم والبحث فصارعها على كافة الجبهات شرقاً
وغرباً ، وعمل على نقدها نقداً علمياً نزيهاً عميقاً في بحوث
نفيسة مستقف عليها بعد قليل .

البطريق افرام الاول برصوم

١٨٨٧ - ١٩٥٧

رائد النهضة السريانية في القرن العشرين

ثقافياً ، وعمرانياً ، واجتماعياً

يرتجف القلم بين يدي الكاتب اجلاً كلاً قبضه بين
انامله وحاول في ان يكتب عن البطريق افرام برصوم ،
تلك الشخصية التي يكتنفها الجمال من كل جانب ، « الشخصية
المثلى القوية ، الفريدة ، الشخصية المنطلقة التي جعلت منه
رجلاً غير عادي ، بل رجلاً اكثر من موهوب واكثر من
موسوعة علم ومعرفة ، واكثر من رئيس ديني ، وزعيم
طائفة عريقة » (٩٦) .

(٩٦) نفعات الخزام : المقدمة ص ٧ للاستاذ الاديب نظير زيتون .

وكنا قد تحدثنا عن البطريك افرام في كتابنا « السريان ايمان وحضارة » الجزء الثاني (٩٧) . تناولنا فيه الجوانب الكنسية ، والرعائية ، والادارية ، والوطنية ، ولم يبق امامنا إلا الحديث عن شخصيته العلمية وسرد مؤلفاته .

انه قطب علمي كبير ذاع صيته شرقاً وغرباً ، كان يتقن اللغات العربية ، والسريانية ، والافرنسية لا بل كان اميراً من امراء اللغتين الساميتين الشقيقتين السريانية والعربية . وكان ملمّاً بالانكليزية واللاتينية والتركية واليونانية ، وكان قد القى بعض المحاضرات بالانكليزية في معهد اللغات الشرقية في شيكاغو .

اما آفاقه العلمية فكانت واسعة جداً ، فقد احاط احاطة كاملة بعلوم كثيرة ، المنطق والفلسفة واللاهوت ، والتاريخ الكنسي والسرياني ، واللغة ، وسائر العلوم الكنسية والدينية . وترك لنا فيها مؤلفات قيمة نفيسة في صياغتها وعمقها واتساعها وشمولها ، فقد كان حجة في معظم تلك العلوم ، ووضحت مؤلفاته مراجع للكتاب ومصادر لذوي البحث .

(٩٧) السريان ايمان وحضارة مج ٢ ص ١٩٦ .

كل عامل فيها ارجو ابلاغ كل اخ ان يجعل من المدرسة
الهدف الاسمي لهضمتنا وتقدمنا واعادة مجدنا لارتاح انا
وامثالي في قبورنا « لقد كان يرى احلامه الكبار وآماله
النواضر تتجسم في الاكليريكية ، وانها هي التي ستحقق
ما تصبو اليه الكنيسة ، ويتوقعه التاريخ . فدعا الى دعمها
ورفع مستواها وقد قال ايضاً : « الاكليريكية جهازنا الحيوي
ولا حياة لنا بدونها ، فان نسيناها فقد قضينا على تراث
ابائنا المقدس » . وكان المرحوم قد جمع خزانة كتب جليلة
زخرت بعدد من مجلدات المخطوطات سريانية وعربية ، ضم
اليها مجلدات اخرى حصل عليها من مكتبات الغرب عندما
زارها مرتين في عام ١٩٢٤ و ١٩٢٥ . وقد اهداها اهله
وذووه الى مكتبة المدرسة الاكليريكية (٩٥) .

(٩٥) اوجزت ترجمة حياة المرحوم نعمة الله دنو عن مقال كنت قد سبقت
ونشرته في المجلة البطريركية في دمشق مجلد ٢ سنة ١٩٦٠ ص
٤٧٥ - ٤٨٢ . وما قلته فيه عن محبته للكنيسة واللغة السريانية
والمدرسة الاكليريكية ، ودفاعه عن العقيدة الارثوذكسية . ينطبق
على غيره من الاحبار والمخلصين الذين ظهروا على ساحة الكنيسة
في هذا العصر . كالبطريركين افرام ويعقوب ، والمطران دولباني ،
والمرحوم نعوم فائق وغيرهم .

ويطيب لنا ان نختتم كلمتنا هذه عن المرحوم نعمة الله
دنو بمطلع القصيدة السريانية التي نظمها فيه المثلث الرحمت
البطريك يعقوب الثالث :

لِلْأَمِّ السُّفَى // امم هكما عونتو لعمرو
: لائقا نعمة لنته اعقوا اليه شتو
- للبيتر عا الامم شتو مصلو
: بالمت رصلم نال امبا ربتو نال

برخامة الصوت وضبط النغم لبعض التخشيفات (٩٣) ،
والاهتمام بإنشاء علامات موسيقية (نوتة) بعهد خبيرين
بهذا الفن شيئاً فشيئاً ، لانه ان كان اللاتين الغرباء عنا
جنساً ومعتقداً هاموا شغفاً بالانغام السريانية ، فبدلوا مجهوداً
ونفقات طائلة في سبيل اتقانها وضبط علاماتها فكم احرى
بنا الاعتناء بهذه الدرة الموسيقية الجميلة ونحن اهلها
واصحابها .

مساهمته في خدمة الجمعيات والاندية

ساهم اسهاماً فعالاً في خدمة الجمعيات والاندية فقد كان
عضواً في كل من : جمعية الاحسان بالموصل وفي طليعة
مؤسسيها عام ١٩٢٦ ، ولجنة مدرسة دير مار متى سنة
١٩٢٦ - ١٩٣٥ ، وممثل ابرشية الموصل في مجمع دير مار

(٩٣) اول من سمع هذا النداء هو الشماس بشير بن انفس عبدالعزيز من
بغداد ، وابنه جميل حيث اقدا على طبع اسطوانة تضم اثنتين
من التخشيفات مجلدة بغلاف جميل يحمل صورة دير مار متى مع
تعريف مختصر باللغة بالانكليزية على الغلاف . ثم هذا حذوه
آخرون .

متى المنعقد في عام ١٩٣٠ في دير مار متى . وقد عرف في جميعها بالرجل المثالي ، والمفكر الهادي الرصين ، والمحدث المتمتع ، والعامل المجدي المنتج . ومن مواقفه الشريفة ، عنايته بالسريان الذين نزحوا من ازخ وج-زيرة ابن عمر الى الموصل وسائر انحاء العراق على اثر الحركة الكردية التي اندلعت عام ١٩٢٦ ، والذين تركوا بلادهم وهربوا تخلصاً من ظلم الاتراك وجور الاكراد ، فقد تحمل السريان في تركيا من الاتراك والاكرد قتلاً ونهباً واهانة ، فاحرقوا قراهم . وهدوا كنائسهم ، ونسفوا اديرتهم (٩٤) .

محبة الخاصة المدرسة الاكليريكية

قال الاستاذ ابراهيم الخوري في الخطاب الذي القاه في حفلة الاربعين التي اقيمت لذكرى المترجم : « اتعاون ايها السيدات والسادة عمن سألني الفقيد اول ما سأل في الربيع الماضي عندما زرته وهو على فراش مرضه العضال ؟ لقد سألني عن الاكليريكية واستعبر باكياً فقلت له بكل خير والله الحمد وهي على ابواب الامتحان فقال اشكر الله واشكر

(٩٤) المجلة البطريركية : العدد ١١ السنة ٢٠ - ١٩٨٢ ص ٤٠ - ٤١

وقد اقسام الا يحيد عن الخط الذي رسمه آباء الكنيسة قيد شعرة ، بل جاء ليمثل ادوارهم في هذا المجال . وقد صرح في مقال له نشرته مجلة المشرق الموصلية تحت عنوان « جلاء حقيقة » : (اننا فندنا ومنفند بمعونة الله مقافهم وتوحياتهم في مجموعة ردود شاملة تنقض كل ما خرفشه مأجورو الدعايات الباطلة منذ بداية عهدهم الى الآن) ثم يعني قائلاً : (فاذا وافتنا دعوة الرب قبل بلاغ الختام ففي العرين الارثوذكسي اشبال متأهبون يذودون عن حياض كنيستنا الرسولية الأم » (٩١) .

الطقوس الكنسية

وقد احتلت في اعماله مكان الصدارة ١ - انها اتقنها بدقة وضبطها ومارسها ٢ - ترك ابجائاً قيمة في الموسيقى السريانية تناول فيها تاريخها واستعملها في العبادة ، والحنانها وانشيدها المنظومة والمنثورة واقسامها . ٣ - حكى عن نفسه انه بذل مجهوداً بجمع اصنافها باستقراء مصاحف الطقوس الضخمة فبلغ ما جمعه نيفاً والى نعمة او لحن

(٩٠) المشرق : السنة ٢ العدد ١ و ٢ س ٤٥ .

بتبويب منظم اسماء : « خزائن الالحان السريانية » (٩٢)
وقال المطران بولس بهنام : « انه استعرض مائر
الطقوس الكنسية وقابل نسخها القديمة وسجل
ملاحظاته الصائبة عنها » وادف قائلاً : « وقد وجدنا بين
مخطوطاته مجلدة رائعة سجل بين دفتيها الطريقة المثلى التي
تتبعها الطقوس السريانية من النظام الكنسي ، اعتباراً من
احد تجديد البيعة حتى النهاية السنوية للطقس الكنسي .
بالاضافة الى جمعه تراثيل عربية دخلت طقسنا الكنسي منذ
نيف ومئة سنة . ٤ - ارسل صيحتته الى طغمة الاكليروس
والشباب السرياني في كل الاقطار داعياً اياهم الى ان يتظافروا
على صيانة هذا التراث الجليل من الضياع . ونا قال :
« ان مجرد التحييد والتمني لن يغني دور التشمير عن ساعد
الجد والهمة والنزول الى ميدان العمل ، والذي نراه مؤدياً
الى الغاية المرجوة هو تأليف لجان في كل مدينة تعرف :
« بلجنة الموسيقى السريانية » تعمل على تحقيق ذلك . ثم
يقول : يستحسن ملء اسطوانات من ذهب لهم شهرة

(٩٢) لسان المشرق - السنة الاولى - العدد ١ ص ٢٤ والعدد الثاني ص ٣٢

واقته المنية . يروى انه وهو طريح الفراش يعاني مرارة المرض قال لاحد الآباء : « اني اريد ان احيا لخدم كنيسة » وكأني به يردد قول الرسول بولس : « لي اشتواء ان انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جداً ، ولكن ان ابقى في الجسد ازم من اجلكم » (٨٩) ونرى تلك المحبة مسكوبة في قصيدة سريانية تحت « عنوان كنيسة » نشرها في النشرة السريانية الحلبية (٩٠) .

انعاش اللغة السريانية

اشتهر المرحوم نعوم دنو كعالم باللغة السريانية اكثر من اي شيء آخر ، فقد اتقنها اتقاناً محكماً ، ومالك نواصي بلاغتها ، وفرض سيطرته على غوامض قواعدها ، واعلن جبروته على اسرارها . وليس ذلك فقط بل ساهم في نشرها وتعزيزها بشكل واسع وفعال ، بذل عناية وجهداً ووقتاً ومالاً في سبيلها ، فالف بها سلسلة كتب للقراءة كما مر معنا ، شقت طريقها الى كل مدرسة سريانية ، وانبرى بنفسه لتدريسها في مدرسة مار توما من سنة ١٩٠٩ حتى

(٨٩) فيليبي ١ : ٢٣ - ٢٤ .

(٩٠) السنة الاولى : العدد ١٢ سنة ١٩٤٥ ص ٤٢٧ .

سنة ١٩١٨ ، هذا بجانب عنايته بتدريس العلوم الدينية لطلاب وطالبات المتوسطات والثانويات وحتى انتقاله الى بغداد . وكان يقوم بكل هذه الخدم الكبيرة مجانياً .

دفاعه عن العقائد الارثوذكسية وتاريخها

عاش المرحوم في فترة حالكة بالنسبة لكنيستنا ، فرش فيها الاعداء طريقنا بالاشواك والعقبات ، واحاطوه بصيحاتهم المنكرة صباح مساء وقد امتلأت سمياً وحقدأ وتضليلاً ، وحاولوا ان يرسموا في الاذهان صورة مشوهة لنا ، فوجهوا اليينا مختلف الاتهامات واطلقوا علينا الشائعات فسمونا طوراً منوفيزيتين ، واخرى هراطقة مارقين ، ونعتونا باليعاقبة ظناً منهم ان هذا النعت يشوه سمعتنا ويحط من كرامتنا وقدرنا ، غير ان قوة الحق التي تمثلت بالارخدياقون العظيم صدمتهم وارجعتهم على اعقابهم خائبين .

اجل ان كلمة الحق قوية جداً فوجدت لها منطلقاً في فم نعمة الله دنو ؟ فضحت ادعاءاتهم الكاذبة ، وافتراءاتهم المقرضة ، ودحضت كل باطل دبروه ، وزيف صاغوه ، كما يتبين ذلك جلياً في معظم كتاباته سيما الكتب الثلاثة « الردعة » و « النجمة » و « اقامة الدليل » وكأني به

جاء في الخطاب الذي القاه المرحوم استاذنا ابراهيم الخوري في حفلة اربعين المترجم ما يلي : « سألي المرحوم الاب انستاس الكرمل : من يكون نعمة الله دنو السرياني ؟ وما درجة ثقافته ؟ ووزن شهادته ؟ اجبته صفته في نسبه - السرياني - . ودرجة ثقافته ووزن شهادته حياة العلماء هذه كما تحياها ابويتك بين جدران مكتبك » .

ترك مؤلفات قيمة هي :

- ١ كتاب تعليم القراءة السريانية بثلاثة اجزاء مصورة
- ٢ كتاب التحفة الاشورية في احكام اللغة السريانية
- ٣ كتاب الاصول الايمانية ٤ كتاب الترنيمات الروحية -
- جزءان (جمع) ٥ كتاب الطقسيات في جزئين (جمع)
- ٦ كتيب معانين للاطفال (جمع) ٦ كتاب الردعة لدحض
- مزاعم الرجعة للقس اسحق ارملة ٨ كتاب النجعة في تفنيد
- اللمعة رداً على رسالة المطران يوحنا معمارباشي ٩ اقامة
- الدليل على استمرار الاسم الاصيل واستنكار النعت الدخيل
- ١٠ حقائق تاريخية رداً على القس يوسف كوكي الكلداني
- ١١ جلاء الاخفاق في تاريخ نصارى العراق وقد نشر
- تباعاً في مجلة المشرق ١٢ مشاهير السريان في العلوم والبيان

نشر قسم منه في مجلة لسان المشرق (٨٧) ١٣ مجموعة مقالات دينية وأدبية واجتماعية في بعض الصحف المليمة . وهناك مجموعة كبيرة من تراثه الادبي في مختلف العلوم بخط يده لم ينشر بعد (٨٨) .

رتبه الكنسية

رسمه قارئاً سنة ١٨٩٦ ديونيسيوس بهنام سمرجي ،
ورسمه اخفودياقوناً سنة ١٩١٣ ايوانيس الياس شاكر ،
ورسمه شماساً انجيلياً عام ١٩٤١ فارخدياقوناً بوضع يد
اثناسيوس توما قصير .

خدماته الكنسية وجهوده

نشأ المغفور له على حب الكنيسة السريانية الانطاكية ،
فقدّم لها خدمات جليلة كشماس وواعظ ومعلم للغة
السريانية وكمدافع عن حياضها ، وظل يحبّها ويخدمها حتى

(٨٧) الترنيمات الروحية - الطبعة الثالثة - المقدمة لـ لـاب الخوري

سليمان داود .

(٨٨) المصدر نفسه .



الطيب الذكر المرحوم
الأرخبدياقون نعمة الله دنو السرياني

فسافر الى لندن حيث اجريت له عملية جراحية خطيرة فاشلة ، فعاد الى بغداد وظل طريح الفراش حتى توفاه الله في ١٨ ايار ١٩٥١ ، ونقل جثمانه الطاهر الى الموصل ، حيث احتفل في دفنه في صباح السبت ١٩ ايار وابّنه الاب بولس بهنام مدير الاكليريكية (المطران بعدئذ) بكلمة بليغة .

دراسته وثقافته ومؤلفاته

تلقى علومه الاولى في مدرسة مار توما بالموصل . واجهد نفسه في المطالعة والتحصيل الذاتي ، فיסر غور السريانية لغة وادباً . وتمكن من العربية ، وبرز بالطقوس والالحان البيعية ، واحاط بالعلوم اللاهوتية والتفسيرية ، ورسخ قدمه في التاريخ البيعي ، فترك في معظم هذه الفروع بحوثاً قيّمة جليّة ، وهي وان بانت زهيدة بالنسبة الى وسع علومه ، وغنى معارفه إلا انها دلّت على مكانته العلمية الساحقة . وقد كان افراد الملة في العراق يترددون اليه كما شعروا بظماً الى السريانية وتاريخها وادبها ، فيملأون روحهم من صائب آرائه ، ويمتّعون عقولهم وقلوبهم بما افاض الله عليه من نعمة العلم والمعرفة والادب .

نظم المثلث الرحمات قصيدتين لتنقشاً على ضريحه ،
 الواحد بالبحر السروجي مطلعها :

حدي حنة حنة مفعلاً	مفعلة مفعلاً دابة
ومثلاً لمحة مفعلاً	والله حنة حنة مفعلاً
مفعلاً مفعلاً مفعلاً	مفعلاً مفعلاً مفعلاً
مفعلاً مفعلاً مفعلاً	مفعلاً مفعلاً مفعلاً

والثانية افرامية :

مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً
 مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً
 مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً
 مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً مفعلاً

الارخب رباقون نعمة الله دنو ١٩٥١ +

في التاسع عشر من ايار عام ١٩٥١ كان ابناء الكنيسة السريانية في الموصل الحداة يشيعون ابنهم البار وفقيدم الغالي المرحوم الارخب رباقون نعمة الله دنو ، الى مشواه الاخير وسط الحشرات والعبرات ، وما زلت اتصور ذلك الموكب المهيّب يتقدمه المرحوم المطران اثناسيوس توما قصير وهو يسير الهويناء متوكئاً على عكازه ومردداً بالمرحرة « خسرناه » .

حياته

ولد في مدينة الموصل عام ١٨٨٤ من اسرة دنو المعروفة بخدماتها للملة . واسم ابيه عبدالكريم ، تزوج ورزق بنين وبنات . اشتهر التجارة ، وسافر في سبيلها مرتين الى اوربا التي زار معظم عواصمها ولما كان مثال النبل والزاهة وعفة الكف ، ومعتصماً بالصدق ابداً ، ركن اليهم معظم التجار في الموصل وبغداد وعرف عندهم بالتاجر الصادق والامين . وفي خريف عام ١٩٥٠ فوجيء بمرض السرطان

احكموا اللغة وانشاءها ومن ابرزهم المرحوم البطريك
يعقوب الثالث البرطي ١٩٨٠ + وسيأتي الكلام عنه .
رسم شماساً سنة ١٩٠٧ ثم كاهناً عام ١٩٢٨ ، وابتلي بداء
السرطان العضال فقصده بغداد مستشفياً وهناك دعاه ربّه
فلباه ، ونقل جثمانه الى بلدته برطي فدفن بين العبرات
والحسرات في نيسان سنة ١٩٣١ .

له ديوان شعر يقع في مئتي صفحة ، يتضمن قصائد
بديعة في سكب لغوي قوي ، وانشاء سلس ، وكل قصائده
مقفاة ومعظمها على البحر السروجي . تدور مواضيعها حول
الاخوانيات والتهاني والمديح والرثاء ، وله قصيدة في الحكمة
الالهية يقلد فيها ابن العبري . قال فيه المثلث الرحمت
البطريك افرام برصوم : « كان ساكا مقتدراً على الشعر
ومنظومه وانتهى بقصائد لها رونق وديباجة صافية » ونعته
مراد جقي صاحب مجلة الحكمة : « بالشاعر الموهوب » وقال
الاب انستاس الكرملي : « لينعم السريان حقاً بدنو وضريبه
افرام ومساكا فان هؤلاء الثلاثة يحملون مشعل الحضارة
السريانية وآدابها في القرن العشرين » .

له قصيدة بديعة غير مقفاة ردّها فيها على البطريك افرام

رحماني للسريان الكاثوليك الذي وجه رسالة الى كنيسةنا
نظمها هو الآخر شعراً ، تهجم فيها على ابائنا ، داعياً ايانا
الى اعتناق المذهب الروماني .

في عام ١٩٥٨ اختار الراهب اسحق ساكا (المطران
اليوم) منتخبات من ديوانه ، وطبعها في كتاب سماه
« قصائد مختارة » يقع في ١٠٨ صفحات اهداه الى الشاعر
المرحوم ذاته بالعبارات التالية :

(الى تلك الروح الطاهرة التي حلقت في سماء الشعر
ردحاً من الزمن . وسكرت بنجمة الازل حتى ارتوت ،
وسارت في موكب المجد بقدمين عاريتين . . وارتفعت على
اجنحة الروح الى ربها . . . وهي الآن محتاطة بعرش
النعمة عليها حلة بيضاء نسجتها يد الفداء . الى روح
سيدي المرحوم القس يعقوب ساكا اهدي هذا الكتاب)

وبالاضافة الى موهبة الشعر التي كان يتحلى بها ، كان
خبيراً بالكتاب المقدس وشروحه مطّلعاً على محتويات كتب
الآباء ، وحوى مكتبة سريانية مشتملة على كتب معظم الآباء
وكلاهما بخطه الجميل .

القس يعقوب ساكا ١٩٣١ + (٨٥)

ولد المرحوم القس يعقوب ساكا في بلدة برطلي الواقعة في شرقي الموصل سنة ١٨٦٥ ، واسم ابيه بطرس ابن الشمس ساكا (اسحق) وعائلة ساكا البرطلية قديمة كريمة معروفة بتقواها وتعلقها بالكنيسة ولغتها السريانية .

هام بحبة اللغة السريانية منذ نعومة اظفاره ، وعشق آدابها وعلومها الدينية ، فانكب على دراستها بشوق زائد . قرأ اولاً على بعض الشمامسة والكهنة في قريته ، ولما لم يجد فيهم من يروي غليله لصالاة بضاعتهم اللغوية والادبية ، قصد الى الاستاد الآرامي البارع المرحوم الخوري بطرس الكلداني في قرية كرمليس التي تبعد عن قريته سبعة كيلومترات فكان يقطعها يومياً مشياً على الاقدام جيئة

(٨٥) المصادر : مجلة الحكمة السنة ٥ - ١٩٣١ ص ٢٢٣ واللؤلؤ المنشور . وقصائده المختارة للشاعر ساكا نشرها الاب اسحق ساكا .

وذهاباً فتخرج به متبحراً بالسريانية متقناً فنون الشعر .
مهم شماساً سنة ١٩٠٦ وتعين استاذاً في مدرسة مار
تشموني في بلدته اربعين سنة . واليه يرجع الفضل في
تثقيف تلامذة بلدته وشمامستها والقرى المجاورة . ومن ابرز
تلامذته المرحوم الاب الخوري الياس اشعيا كاهن كنيسة
مار تشموني في برطلة ، والذي تولى رئاسة دير مار متى
لفترة من الزمن^(٨٦) ، والمتوفى عام ١٩٧٠ ، ونسجاً على
منوال استاذة كان ينظم قصائد سريانية مقبولة طبعت بهمة
ابن اخته الاب اسحق ساكا . في حلب سنة ١٩٦٢ وقع
الكتاب في ٦٠ صفحة ، وكاتب هذه السطور (المطران
اسحق ساكا) يعتز ان ينسب الى عائلتي ساكا وشعيا
البرطليتين ، فالمرحوم القس يعقوب هو ابن عم والده ،
والخوري الياس شعيا هو خاله .

وفي عام ١٩٢٦ انتدب لتدريس آداب السريانية في
مدرسة دير مار متى فقام بالامر سنتين وتخرج به طلبة

(٨٦) راجع تفاصيل حياته : دفتات الطيب في تاريخ دير مار متى
لاغناطيوس يعقوب الثالث ص ١٤٠ ومقدمة كتاب قصائد مخنارة
التي نشرها الراهب اسحق ساكا .

والكردية ، والانكليزية .

٢ - قاموس عربي سرياني مطول .

٣ - قاموس الكتاب المقدس ، ومعجمه ، بالسريانية .

٤ - قاموس الاعلام بالسريانية .

٥ - مجموعة خطب .

٦ - وضع كتيباً مدرسية في السريانية في الحساب ،

والجغرافيا ، والتاريخ ، وذكر له الامتياز مراد

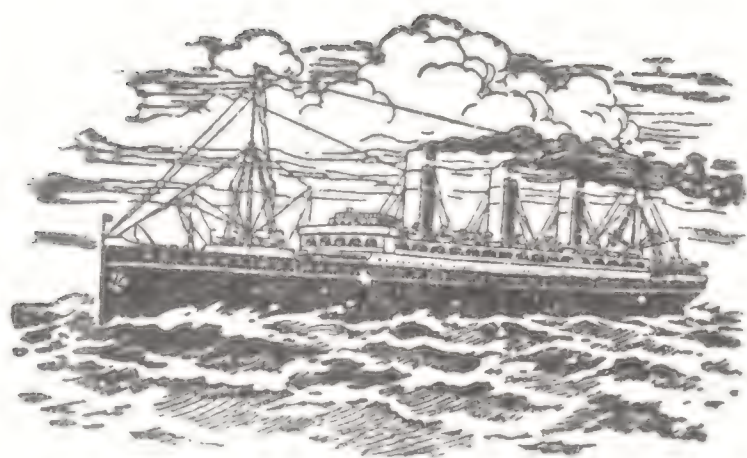
جقي تآليف أخرى عديدة .



منذ انشاءه	ازب او با
زوج	هوت
مؤارة	يتمت
قد	قد
تيت	حاب
نيم	دراب
كاموز	سوق

ومن آثاره المطبوعة : عشرون بيتاً نقل فيها من
الفارسية الى المريانية عشراً من رباعيات الخيام ، ونظم
انشودة سريانية مباحية مقفاة في ما بين النهرين مطلعها :

حسبكم ايها المصطفى
حملاً واسعاً وسليماً واحشوا



وفاته عام ١٩٣٠ .

كان نعوم فائق عقائدياً ، مؤمناً بالمبادئ السريانية الآرامية ، دعا الى وحدة الصف الآرامي على قاعدة الجنس واللغة .

جرّته الغيرة احياناً الى التطرف والخطأ ، فقد كتب مرة مقالاً شديد اللهجة ضد المثلث الرحمات البطريرك الياس المارديني ١٩٣٢ + على اثر مقابلته السلطان وحيد الدين العثماني وانعام جلالاته على قداسته بالوسام العثماني ، وانتقد فيه قداسته انتقاداً مرّاً جارحاً لقبوله الوسام من السلطان الذي فتك حكمه وقواده بابناء طائفته ولكنه لما وقف على مجرى الاحوال يومئذ ندم على ما بدر منه . فكتب يستغفر قداسته .

بقي ان نقول : انه محبوب الشباب الآرامي السرياني حيثما كان . رثاه الكثيرون ، وقالوا فيه اموراً كثيرة ، فقد قال الدكتور فيليب حتي : « اجتمعت بالسيد نعوم بضع مرات كانت كلها في الدائرة الشرقية من مكتبة نيويورك العمومية حيث كنت اجده عاكفاً على التنقيب والبحث والدرس لتحرير جريدته وخدمة ابناء وطنه في هذه الديار

فهو بذلك وضع امامنا مثالا شريفاً يجدر بنا جميعاً ان
نتحداه ، ولا غرو فالسيد نعوم ومواطنوه هم سلالة شعب
تاريخي قديم عرف بالنبل والخصافة واتحف العالم بالكثير من
الهبات العلمية والروحية والمادية .

ورثاه المطران يوحنا دولباني بقصيدة سريانية : مطلعها :

حيثما نراها فحكم ملا محلا ملا
ملا محلا احدا اوملا واحتملا
لا خلا نراها مع محلا واحتملا
ومحلا احدا انت به احدا محلا

مؤلفاته : عدا اعماله الصحفية ترك نعوم فائق مؤلفات
عديدة وكلاما محفوظة منها :

١ - كتاب يتضمن مجموع الالفاظ السريانية في العربية
العامية ، والتركية ، والفارسية ، والارمنية (٨٤) ،

(٨٤) في شهر تشرين الاول من عام ١٩٨٢ كان لي الشرف الكبير
بمرافقة قداسة سيدنا البطريرك زكا الاول الى اتشيازين - ارمينيا
في زيارة رسمية للكنيسة الارمنية الارثوذكسية الشقيقة . ولدى
زيارتنا هناك لدير « كيفارات » قال لنا رئيس الدير : في اللغة
الارمنية مجموعة كبيرة من الالفاظ السريانية سجلت عشرات الالفاظ
منها واني لمواصل عملي وقال من جملة هذه الالفاظ :

(٨٣) + ١٩٣٠ الشماس نعوم فائق

هو نعوم بن الياس يعقوب بالاخ ، ولد في ديار بكر سنة ١٨٦٨ ، وقد اضاف الى اسمه فيما بعد « فائق » جرياً على عادة موظفي الاتراك وادبائهم للتمييز بين المشتركين فيهم في اسم واحد .

تلقى دروسه الاولى في ديار بكر واضنه ، واخذ العلوم العليا في المدرسة الثانوية الشهيرة يومئذ لمدة ثماني سنوات ، درس خلالها اللغات السريانية ، والعربية ، والتركية ، والفارسية ، والالخان البيعية وعلوماً اخرى . وبعد فترة تعلم اللغتين الارمنية والكردية . وحصل قليلاً من الانكليزية .

زاول التعليم مدة عشرين سنة من عام ١٨٩٢ - ١٩١٢ قضى معظمها في وطنه ديار بكر ، وصرف القسم الآخر في اماكن اخرى كالبشيرية ، والرها ، واضيامان ، وحمص .

(٨٣) المراجع : اللؤلؤ المنشور للبطيريك افرام برصوم ، نعوم فائق :
الاديب مراد جقي .

وكان يغتنم فرص العطل فيزور بعض المراكز السريانية
للتنقيب في المخطوطات القديمة ، فقد زار كلاً من الرها ،
والقدس ، واضيما ، ودير الشرفة في لبنان ، ودير
الزعفران في ماردين . وفي عام ١٨٩٩ تزوج ورزق له
ابنان ، وثلاث بنات .

وفي عام ١٩٠٨ وعلى اثر اعلان الدستور العثماني اخذ
يبدي في حقل النهضة واللغة نشاطاً محسوساً ، فعمل على
تأسيس جمعية « الانتباه » الشهيرة في تاريخنا الطائفي
الحديث . ثم اصدر بعد سنة جريدة « كوكب الشرق »
وكان في الوقت نفسه يعظ ، ويخطب في المنتديات والمجتمعات
مشعلاً نار الحماس ، وموقظاً للهمم . ويتولى خدمة الكنيسة
والمذبح المقدس كشماس انجيلي كان قد رسم عام ١٨٨٩ .

وفي عام ١٩١٢ ترك وطنه نهائياً وهاجر الى اميركا
وهناك واصل عمله الادبي والاصلاحي في سبيل خدمة
كنيسته ولغته فانشأ صحيفة « ما بين النهرين » عام ١٩١٦
باللغات السريانية والعربية والتركية ، ولما توقفت ، تولى
رئاسة تحرير جريدة « الاتحاد » ولما توقفت هذه ايضاً ،
عاد الى اصدار مجلته « ما بين النهرين » واستمرت حتى

مشاهير العلماء

في هذه الفترة (٧٢)

- ١ - الشماس نعيم فائق ١٩٣٠ +
- ٢ - القس يعقوب ساكا ١٩٣١ +
- ٣ - الارخدياقون نعمة الله دنو ١٩٥١ +
- ٤ - البطريرك افرام برصوم ١٩٥٧ +
- ٥ - المطران بولس بهنام ١٩٦٩ +
- ٦ - المطران يوحنا دولباني ١٩٦٩ +
- ٧ - الخوري موسى الشامي ١٩٧٦ +
- ٨ - البطريرك يعقوب الثالث ١٩٨٠ +

(٨٢) ظهر في هذه الفترة عشرات العلماء اسدوا خدمة جليلة للغة السريانية وآدابها وثقافتها وكتبوا باللغتين العربية والسريانية . وسوف تقتصر في الكلام في هذا الكتاب على ثمانية شخصية علمية منهم فقط . تاركن المجال للملفون او كين منوفر برصوم شقيق نيسافة الحبر الجليل مار اثناسيوس افرام برصوم مطران بيروت وزحلة الذي يعد كتاباً تحت عنوان « اضاء على ادبنا السرياني الحديث » يتناول فيه تراجم خمسين اديباً وعالماً ظهوروا في هذه الحقبة الزمنية وقد علمنا ذلك من رسالة مؤرخة في ١٢/١/١٩٨٢ وجهها من الولايات المتحدة الى جميع الادباء والعلماء في سائر انحاء العالم ، الذين اسهموا بقليل او بكثير في خدمة اللغة والادب والثقافة .
نتمنى للملفون او كين التوفيق في عمله الادبي هذا .

نعم فائز



المرحوم نعم فائز في اواخر حياته

الطراز العالي وعلى المستوى الرفيع جداً ينظمون في
الرعيّل الاول من علماء السريان على الاطلاق . فكان
الراهب يوحنا دولباني (المطران بعدئذ) في القدس يتعاون
مع اساتذة اسرة آل جقي فيدبج المقالات الدينية والتاريخية
على صفحات مجلة الحكمة . وكان الراهب افرام برصوم في
دير الزعفران يستعد لاحداث ثورة علمية في الكنيسة ،
ويتهياً ليقود الامة الى الاجماد السالفة . ومن ديار بكر
كان يُسمع صوت سرياني صارخ « اعدوا طريق هذه
الامة » ذلك هو صوت نعوم فائق . ومن برطي البلدة
التاريخية العريقة يطلع على الامة السريانية شاعر سرياني
موهوب ، متواضع حلیم هاديء ولكنه ينازل البطريك
رحماني في معركة الشعر والجدل وهو القس يعقوب ساكا .

كان المستشرقون والشرقيون منذ اواسط القرن التاسع
عشر قد انصرفوا الى دراسة الثقافة السريانية وعقائد
الكنيسة الارثوذكسية والتاريخ الكنسي من النواحي العديدة .
وقد شطّ معظمهم عن جادة الصواب ، واخفوا محاسن
ثقافتنا ، وطمسوا افضال تاريخنا الكنسي ، والصقوا بنا
وبعقيدتنا شوائب وعيوباً ، وسيقوا علينا احكاماً جائرة

لا مسند لها ولا اصلاً ، ومصدر ذلك عوامل شتى ، كالتعصب
الذميم ، وجهل بعضهم اللغة السريانية ، وخدمة بعض الآخر
لأرب شخصية ، واعتماد كثيرين منهم على مراجع خاطئة
او حاقة . لذلك نرى منذ مطلع هذا القرن وإلى اليوم
نفرّاً من علماء السريان اوقفوا اقلامهم ، للدفاع عن حق
هذه الكنيسة تاريخاً وعقيدة وثقافة كان في طبيعتهم المطران
دولباني ، والبطريرك برصوم ، ثم انضم اليهما الارخدياقون
نعمة الله دنو ، وما ان انتصف القرن العشرين واذا
بشخصيتين كبيرتين اخريين تبرزان هما البطريرك يعقوب
الثالث ، والمطران بولس بهنام يرفعان عقيدتهما ضامان صوتهما
الى صوت اولئك فتؤلف من جميعهم « جوقة » بقيادة
البطريرك افرام برصوم .



بطريكية . فاضحى حتى اليوم اربع ابرشيات في سورية ،
دمشق ، حمص ، حلب ، الجزيرة . وفي بغداد استؤنف
فيها الكرسي المطراني في عام ١٩٦٩ بعد ان كانت سلسلة
اساقفته انقطعت في القرن الثالث عشر . والى جانب ابرشية
بغداد في العراق ، ابرشيتان اخريتان عريقتان هما ابرشية
الموصل . وابرشية دير مار متى . واستحدثت ابرشيات
جديدة في كل من اميركا عام ١٩٥٧ واوربا الوسطى عام
١٩٧٧ ، والسويد والدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة
عام ١٩٧٧ ، والبرازيل ، والارجنتين عام ١٩٨٢ . وهناك
في تركيا اليوم ثلاث ابرشيات ، طورعبدن ، وماردين ،
وامستانبول .

اما الكرسي الانطاكي ، فكان قد نقل الى حمص عام
١٩٣٣ ثم الى دمشق عام ١٩٥٩ ولا يزال .



الثقافة السريانية

في القرن العشرين

قيل ان الثقافة السريانية قد انحطت بعد وفاة ابن
العبري عام ١٢٨٦ + ، وظلت راكدة ذابلة لفترة طويلة
امتدت حتى اواخر القرن التاسع عشر . وذلك نتيجة ما
الم بالشرق الاوسط من جراء الحروب الطاحنة ، والنكبات
المتلاحقة كما مر بنا ، حيث زهد الناس في طلب العلوم
والمعرفة . وبالرغم من هذا كله فقد وجدنا في ارجاء
الكنيسة السريانية نخبة من العلماء ملكوا ناحية اللغة
السريانية فصاحة وبلاغة فكتبوا القصائد الرائعة ، وامتطوا
قمة البيان في نثرهم الذي جاء في الحوسايات . وكانوا على
اطلاع واسع على نتاج الآباء ، وبقدر ما سمحت لهم الظروف
لخصوا واقتبسوا فكان لهم نتاج في العلوم الدينية
والتاريخ .

اما في اوائل القرن العشرين فاخذ الامر يختلف ،
وبدأت الحالة تتغير ، بظهور بعض الشخصيات العلمية من

شؤون الابرشيات

على اثر ما حدث في الحرب العالمية الاولى وما جرى من التطورات بعدها بعشر سنوات تقريباً ، ظهر على خريطة الابرشيات السريانية تغييرات جديدة ، فقد حذفت من هذه الخارطة ثلاث ابرشيات هامة ، هي ابرشية جزيرة قردو او ابن عمر^(٧٦) ، وابرشية اضنة ، وابرشية الرها .

وعلى اثر الهجرة الى سوريا ولبنان وغيرها نشأت ابرشيات جديدة ، ففي لبنان ، تأسست ابرشية جعل مركزها في بيروت عام ١٩٢٣^(٧٧) تضم كل السريان في لبنان . وفي عام ١٩٨٠ امتحذت ابرشية اخرى في لبنان مركزها البوشيرية^(٧٨) .

وفي سورية ، كانت الطائفة في سورية قبل الحرب عبارة عن ابرشية حمص المعروفة بابرشية سورية المؤلفة من

-
- (٧٦) السريان ايمان وحضارة ميج ٢ ص ١٩٧ .
(٧٧) « « « « ص ١٩٩ .
(٧٨) « « « « ص ١٩٩ .

دمشق وحمض وقراها وحمّاه وزحلة وحلب وغيرها ،
لكن الحالة تغيّرت بعد الحرب ، فقد تكثر عدد السريان
في هذه البقعة تكثرأ محسوساً بمن أمّ اليها من مهاجري
اضنه والرها وبقية المدن التركية كما سبق ، وهكذا تجدد
عهد السريان في سورية التاريخية وانتظمت الابرشيات فيها ،
فابرشية حلب استعادت نشاطها وعهدا السالف فتألفت من
حلب ودير الزور ورأس العين والحسكة والقامشلي وغيرها
من المراكز التي امست حديثاً على انقاض مدن سريانية
شهيرة لعبت بها يد الزمان ، واستمرت هذه الابرشية -
ابرشية حلب - وابرشية لبنان التي مرّ خبرها ، ملتحقتين
بابرشية سورية فكان المطران سويريوس افرام برصوم يدعى
مطران سورية ولبنان . ثم استقلت ابرشية حلب (٧٩) ،
وفي عام ١٩٣٣ انبثقت عن ابرشية حلب ، ابرشية الجزيرة
والفرات (٨٠) ، وكانت لبنان بيروت ودمشق ابرشية واحدة ،
ففي عام ١٩٥٨ اوضحت لبنان تشتمل على بيروت وزحلة
فقط (٨٩) ، ووضحت دمشق ابرشية مستقلة ثم نيابة

(٧٩) السريان ايمان وحضارة مج ٢ ص ١٩٤ .

(٨٠) « « « « ص ١٩٧ .

(٨١) « « « « ص ١٩٨ .

له ان يحمل لقب « باعث مجد الكنيسة السريانية » (٧٣) وانطفأت شعلة حياة البطريرك افرام عام ١٩٥٧ غير ان علومه ومعارفه لا تزال انوارها تشع وتوهج ، وقد سار في هديها من عقبه من احبار وعلماء .

خلفه على الكرسي الرسولي ، البطريرك يعقوب الثالث البرطلي ١٩٥٧ - ١٩٨٠ ، فاخذت بمساعيه تتفاعل في رحاب الكنيسة قوى التقدم ، وبهمته العالية بدت تتعاضد في ارجائها طاقات خلاقة ، فكان « خير خلف لخير سلف » وسوف نتحدث عن حياته واعماله في الشروحات القادمة . انتقل الى الخدور العلوية في ليلة الاربعاء ٢٥ حزيران ١٩٨٠ وشيّع جثمانه يوم السبت ٢٨ حزيران ١٩٨٠ ، فارتجل سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة (البطريرك بعدئذ) كلمة تأبينية قال فيها : « كان واحداً بمقام الف ، وقلما يجود الزمان بمثله » (٧٤) .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ١١ تموز ١٩٨٠ انتخب احبار الكنيسة السريانية في العالم بالاجماع « نيافة مار سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة

(٧٣) السريان ايمان وحضارة مج ٢ ص ١٦١ .

(٧٤) المجلة البطريركية - دمشق السنة ١٨ - ١٩٨٠ العددان

١٧٧ - ١٧٨ ص ٣٥٦ .

بطريركاً لانطاكية خلفاً للبطريرك الراحل ، وفي ١٤ ايلول ١٩٨٠ الواقع عيد اكتشاف خشبة الصليب ، نصب بطريركاً بحفلة رائعة جداً ، القى خلالها خطابه التاريخي الهام تضمن منهنجه الرسولي في العمل الكنسي ، جسّد فيه رغبات السريان وطموحاتهم ، استله بقول السيد المسيح لرساله الاطهار « كما ارسلني الآب ارسلكم انا » (٧٤) معلناً بذلك انه يحمل في شخصه رسالة السيد المسيح وعلى مستوى لقمة والذروة . وهو في الوقت نفسه يمثل مجد انطاكية لسامق المريض ، ويحمل على اكثافه العريضة والمتينة كرامة الكنيسة برمتها ، ويجسّد تاريخ الكنيسة عبر الاجيال . فابناء الكنيسة يتطلعون اليه بعين الارتياح ، كلهم ثقة وامل ، انه قادر ان يحمي ايمان الكنيسة القويم ، يصون تقاليدها الشريفة ، ويزيد من ثقافتها السريانية عطاءً . وفقه الله وحفظه ذخراً وفخراً لكنيسته المقدسة (٧٥) .

(٧٤) يوحنا ٢٠ - ٢١ .

(٧٥) عن حياته ونشاطاته راجع : كتاب نور وعطاء للمطران يوحنا ابراهيم . والمجلة البطريركية - دمشق الاعداد ١ - ٢٦ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٣ ، وكتاب جوهرة انطاكية للمطران جورج صليباً ، وكتاب الراعي والرعية للمطران صليباً شمعون .

عجاجي مطران دير مار متى سابقاً ، والخوري سليمان قس
يوسف رئيس ابرشية دير مار متى بالوكالة . واشترك فيه
عدد من الاعضاء العلمانيين يمثلون الابشيات السريانية في
العالم من بينهم الارخدياقون نعمة الله دنو العالم السرياني
المعروف ، والدكتور عبدالاحد عبدالنور ، الاول من ممثلي
ابرشية الموصل ، والثاني من ممثلي ابرشية الموصل واميركا .
وختم المجمع اعماله في مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٥ تشرين
الاول شرقي ، وعقدت عشرة جلسة قرّر فيها واحداً
واربعين قراراً ، وسنّ قانوناً للمجالس المليّة في الابشيات
لخصّ غاياتها واهدافها المنشور البطريركي الصادر في ٢٤ تشرين
الثاني ١٩٣٠ حيث جاء فيه : « عقدنا مجمّعاً ادارياً للنظر في
ما طرأ من التغير والاهمال على بعض قوانين كنيستنا المقدسة
وتسوية حاجتها ، ولوضع انظمة تضمن اصلاح ما هو مقتصر
الى الاصلاح من احوالنا الطائفية » (٧٢) .



وفي عام ١٩٣٣ يتربّع على العرش الانطاكي البطريرك

(٧٢) مجلة الحكمة - القدس المجلد ٤ - ١٩٣٠ ص ٤٩٨ و ٥١٤ .



البطريرك افرام برصوم

افرام الاول برصوم ، فيطل " القائد " على الكنيسة بوجه
 مشرق تعلق شفقيته ابتسامة شفافة كلها أمل وثقة وعزم
 وتصميم ، ليقود الكنيسة الى الافضل . ويلوح " الرائد "
 يحمل مشعل الثقافة السريانية عالياً بعد خمود طويل
 ركود مزمّن . جاء رئيس احوار الكنيسة السريانية ليعيد
 مجد الكنيسة الضائع ، ويحمي تقاليد الموروثة ، وهب
 يقيم للثقافة السريانية عزاً بعد ان انهار بناؤها الشامخ .
 اجل بزغ فجر السلام والطمأنينة على عهد الحكم العربي ،
 مادت الكنيسة الى جهادها الادبي ، ونشاطها الثقافي ،
 اخذت تحتل مكانتها اللائقة بها بقيادة امير الكنيسة
 سريانية الانطاكية ، واحد اقرب العرب الكبار . فحق

ويكفيه فخراً انه تقبّل المسؤولية الكبرى ، والموقع الاول في الكنيسة في فترة يتهرب من تحميلها اصحاب العقول والادمغة فسجّل له بذلك ذكراً خالداً وصفحة مشرقة في تاريخنا الكنسي . كما انه بذل كل ما في وسعه في عهد السلام والاستقرار ، لرفع شأن الكنيسة عالياً ، فقد فتحت في عهده المدارس ، وعزّز شأن العلم في كل مكان ، وبنيت كنائس ، واستؤنف صدور مجلة الحكمة في عام ١٩٢٧ ، وابصر بوادع عصر النهضة التي فجرها بقوة البطريرك افرام برصوم . وان ننسى لا ننسى عقده مجمع دير مار متى عام ١٩٣٠ .

في عام ١١٥٥ عقدت الكنيسة مجمّعاً هاماً في دير مار برصوم برئاسة البطريرك اثناسيوس السادس ١١٣٨ - ١١٦٦ كخاتمة للفترة الثانية من تاريخ الكنيسة . لتنظيم شؤون الكنيسة بعد مرورها بليام صعبة . ثم عقد الآباء مجمّعاً آخر على مستوى مجمع دير مار برصوم في هتاخ عام ١٥٢٣ وعلى عهد البطريرك عبدالله الاول ١٥٢١ - ١٥٥٧ . ولم يدوّن لنا التاريخ بعد ذلك ذكر مجمع آخر على هذا المستوى ، ولا نغني ان الكنيسة بقيت طيلة هذه المدة بلا مجامع ، ذلك ان مجامع انتخابية عديدة عقدت في دير الزعفران

وستت فيها قوانين مفيدة ولكنها كانت على الاغلب مقتصرة
على بعض المطارنة وعلى مواضيع محدودة جداً ومبينة .
ولما جاء البطريك الياس الثالث عقد جمعاً في دير مار متى
عام ١٩٣٠ فكان في وزنه وحجمه على مستوى مجمع دير
مار برصوم ١١٥٥ ، وجمع هنا عام ١٥٢٣ .

انعقد مجمع دير مار متى ، في دير مار متى - الموصل
في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الواقع في ١١
تشرين الاول حساباً شرقياً عام ١٩٣٠ ، تحت رئاسة



دير مار متى التبرير

البطريك الياس الثالث ، مؤلفاً من اصحاب النياقة : مار
اثناسيوس توما قسبر مطران حلب وتوابها ، ومار سويريوس
افرام برصوم مطران سورية ولبنان ، ومار اقليميس يوحنا

المسلوخة دويلات وحكومات جديدة تابعة لنظام حديث
عرف « بالانتداب ». وهنا اخذت الحرب تصفّي حساباتها



خربوت احد المراكز السريانية الهامة

مع الطائفة فان نشوء دويلات تابعة لحكم الانتداب البريطاني
او الفرنسي احدث بعض التغيير في خارطة الكنيسة ،
فبدأت الهجرة : لقد اخذ ابناء الطائفة يهاجرون من
ماردين ، ودياربكر ، وخربوت الى انحاء سورية ولبنان ،
ولما جلا الفرنسيون عن كيليكيا اضطر المسيحيون الى
الهجرة فغادر الشعب السرياني بأسره اطنة وقدم سورية وانتشر
في انحاءها ، وحدث بعد جلاء الفرنسيين عن الرها ان
ابناء الطائفة فيها ارغموا على هجرة ديارهم نهائياً فغادروا
الرها الى سورية ولبنان واماكن اخرى وكان ذلك بين

سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٤ وكان للبطريرك افرام برصوم مواقف مشرفة في ذلك (٧١) .

ولما نشبت الحركة الكردية عام ١٩٢٦ تضرر من جرائها ابناء الطائفة القاطنين في قرى طورعبدین عش السريانية فابدت قرى سريانية بكاملها مع ما فيها من كنائس واديرة ، وهاجر عدد كبير من آزخ واسفس وماردين وغيرها الى الموصل وسنجار وباقي انحاء العراق .

البطريرك الياس الثالث المارديني ١٩١٧ - ١٩٣٢ :
جلس البطريرك الياس الثالث على الكرسي عام ١٩١٧ في ايام كانت الحرب العالمية تشتعل اشتعالاً ، وامتدت رئاسته حتى عام ١٩٣٢ فعاش بضعة سنوات من عهد الانفراج وتحت ظل الحكومات العربية والوطنية ، فهو اذاً الحد الفاصل ما بين عهد اسود ، وعهد آخر ابيض ، نصّب في زمن كانت الكنيسة تعاني منه احوال الحرب ، وشاهد زمناً آخر رفرفت فيه راية السلام ، وخفقت الويته البيضاء في سماء بلادنا . فيكون والحالة هذه شخصية فذة خطيرة ،

(٧١) السريان ايمان وحضارة مج ٢ ص ١٧١ - ١٧٢ .

والعديد من المفكرين والمصلحين راحوا يخططون للنهوض
بهذه الكنيسة . ولكن اندلاع الحرب العالمية الاولى عام
١٩١٤ اجهضت كل ذلك ، وخنقت تلك النشاطات ، واطفأت
تلك الشرارة ، فاضطرت مجلة الحكمة ان تحتجب ، واغلقت
المدرسة الكهنوتية في دير الزعفران ابوابها ، واقفل الباب
على المطبعة ، وراح كل فرد يفكر في درء خطر هذه
الحرب ويلجأ هنا وهناك .

اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وكانت اعظم
كارثة اصابت الكون ، دامت اربع سنوات الحقت بالناس
خسائر فادحة ، وجرت على الشعوب كافة مختلف الويلات
والبلايا . واصاب الكنسية السريانية من احوالها ان خسرت
مائة الف نسمة على الاقل ماتوا قتلاً ، وهدمت الكنائس
وقوضت الاديرة ، ونهبت املاك رعايا هذه الكنيسة ،
واتلف كل ما كان عندهم من مسكن ، وبساتين ،
واملاك .

يقول صاحب مجلة الحكمة : « خرجت الطائفة من الحرب .
منهوكة القوى . واهنة العزم ، وقد فقدت الالوف المؤلفة
من خيرة ابنائها البررة قتلاً بحمد السيف ، فرأت امامها

جيشاً من الايتام الذين خلفهم اولئك الشهداء لا أب
بعضهم ولا أم ترأثم وبينما كان الواجب الطائفي يدعونا
الى الاهتمام بامر هؤلاء الذين سوّد الدهر حظهم والاعتناء
بهم تقاعسنا عن القيام بهذا الواجب المقدس وتركنا غنيمه
باردة الاغراب . فجاء هؤلاء واحتضنوا وهم هكذا فقدنا
الآباء ثم الابناء . كان الواجب الانساني يدعو ابناء الطائفة
في الديار الاميركية ان ينهضوا لتشكيل جمعيات خاصة
لاغاثة هؤلاء البائسين ولكنهم لم يفعلوا بل قام بعضهم
يطالب باستقلال موهوم وهو بعيد عنا بعد السماء عن
الارض ، فانفقوا الوف الدولارات ، واوفدوا المندوبين
للمؤتمرات ورسموا شعاراً للدولة العتيدة ، وهياؤوا لها راية
جميلة واخذوا يحملون باعاده مجد امبراطورية اشور ، وهكذا
اضاعوا الوقت والمال في طلب المحال (٧٠) .

وضعت الحرب اوزارها ، وعقدت معاهدة سيفر التي
فككت اوصال الامبراطورية العثمانية الواسعة الاطراف
فسلخت من جسمها مع ما سلخت ، العراق ، وسورية ،
وفلسطين ، والاردن ، ولبنان ، وانشئت من هذه الاجزاء

(٧٠) مجلة الحكمة : السنة الثانية ١٩٢٧ ص ٤٢٢ .

عيشوا كما يحقّ لانجيل المسيح . . . لانه قد وهب لكم
لاجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل ايضاً ان تتألموا
لاجله « فيلبي ١ : ٢٧ ٢٩ » .

سعى آباء الكنيسة منذ اواخر القرن التاسع عشر
للنهوض بالكنيسة ميّماً وقد حصلت فترة ساد فيها نوع من
الاطمئنان والاستقرار ، والبطريرك يعقوب الثاني ١٨٧١
استحضر مطبعة في امستنبول لطبع الكتب السريانية ومار
على غرار البطريرك بطرس الرابع ١٨٩٤ الذي ادخل
مطبعة كبرى الى دير الزعفران ، للغاية نفسها ولبت الوعي
الثقافي بين افراد الملة ، كما برزت نشاطات اخرى عمرانية
 واجتماعية . غير ان احداث عام ١٨٩٥ قضت على كل ذلك .

وفي عام ١٩٠٨ لما اعلن الدستور العثماني ، اخذت
الكنيسة تنهض شيئاً فشيئاً ، مستفيدة من نعمة الحرية التي
منحت لجميع سكان البلاد على السواء ، وظهر على مساحتها ،
فعاليات عديدة ، ونشاطات كثيرة ، فقد تشكلت جمعيات ،
وتألفت مجالس ولجان ، وفتحت مدارس في كافة الابرشيات ،
وتأسست مدرسة كهنوتية في دير الزعفران بمساعي المطران
بهنام سمرجي الموصلية ، وشغلت مطبعة في الدير نفسه تقلد

ادارتها الراهب افرام برصوم (البطريك بمعدن) و اضاف
الهامسبك .

واضاف اليها مسبك حروف ومساعدتها مادياً ومعنوياً .
واخيراً تفاجأ الطائفة باصدار مجلة « الحكمة » عام ١٩١٣ ،
وظهور جمهور من الادباء يحملون لواء النهضة الادبية ،



البطريك عبدالله الثاني سطوف
بعد انتخابه بطريكاً على انطاكية ورئيساً
اعلى للسريان سنة ١٩٠٦ يحيط به ستة من مطارنة
الكرسي الانطاكي . صورة من ارشيف مطرانية حلب

- المفريان شمعون الطوراني ١٧٤٠ + : وضع كتاب
لاهوتي « سلاح الدين » وعظة .

٤١ - الراهب عبدالنور الآمدي ١٧٥٥ + : ترهب في
دير مار ملكي بطور عبيد ثم رسم قسّاً وطوّف في
البلاد وبلغ الى رومية وباريس ثم عاد الى دير الزعفران
حتى وفاته عام ١٧٥٥ ، نقل تفسير الانجيل لابن
الصلبي ، وعلة كل العلل للرهاوي المجهول ، وكتاب
رتبة الملائكة والفردوس لابن كيفا . ومقالة للشياطين
لايوانيس الداري .

٤٢ - المطران اثناسيوس اصلان الآمدي ١٧٤١ + : نقل
كتاب تفسير الاسرار لموسى بن كيفا ، وكتاب اللاهوت
لباسيليوس شمعون المفريان ١٧٤٠ + .

هذا وقام نخبة من الاحبار في القرون المتأخرة
نظموا ازجالاً ، ومدائح دينية ، وانشيد روحية .

٤٣ - المفريان شكر الله الحلبي ١٧٦٤ + : صنف في التعليم
المسيحي كتاباً سماه « التدابير المحيية » .

الفترة الرابعة

من الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم

عانت الكنيسة السريانية الآلام المبرّحة في « بستان الجثسياني » طيلة الفترة الثالثة السوداء ، سوداء « كخيّام قيدار » ثم سبقت الى « محاكم الظلم » عام ١٨٩٥ لتتحمل الاهانة والهزء والسخرية ، ويقول فيها الاتراك : « كاور » والاكراد : « فله » فهم مستحقون الموت . ومن الداخل كان الخائن بينهم « يهوذا الاسخريوطي » يؤشر سرّاً الى هذا وذاك ويقول لهم : امسكوا هذا ، واخذوا ذاك . ثم ترتفع في عام ١٩١٤ على خشبة الحرب العالمية الاولى فتسفك دماء اكثر من مائة الف سرياني من ابناءها البررة ، ولم يبق فيها معبد او دير إلا ونقض . والانكى فقد هرب كثيرون وانكر آخرون ، وجحد قسم كبير . ثم جاء عام ١٩٢٦ « عصر الاستشهاد » فذهب ضحية الاكراد رجالا ونساءً وشيوخ واطفال ما لا يستطيع القلم البليغ عن وصفه والاحاطة به . حقاً لقد صدق الرسول بولس لما قال : « فقط

اللغة العربية

في هذه الفترة

سادت اللغة العربية في هذه الفترة التاريخية من المرحلة الثالثة من تاريخ الثقافة السريانية في ناحيتين ، أولاً في التأليف والتصنيف ، ثم النقل من السريانية الى العربية وظهر جمهور من العلماء تميزوا في الناحيتين منهم .

٣٧- ابو الحسن بن محرومة المارديني ١٢٩٩ : له تعاليق عربية بليغة على هامش كتاب الحمامة ، وكتاب بالعربية ردّه به على عز الدولة سعد بن كمونة الاسرائيلي البغدادي في كتابه المرسوم بالابحاث عن الملل الثلاث ، اورد فيه كلامه ثم فنّده صفحاته ١٦٣ .

- اغناطيوس بن وهيب البطريك ١٣٣٣ + : له كتاب سماه المواد فسّر الحروف الهجائية .

- الراهب دانيال المارديني ١٣٨٢ + : درس في مصر

سبع عشرة سنة آداب العربية والمنطق والفلسفة .
وضع كتاب اصول الدين فنكبه الحاكم الطاغى بسببه
وافتداه الشعب عام ١٣٨٢ وروى عن نفسه ما حل
به في نبذة سريانية . ونخص من كتاب الهدايات ١٧
فصلاً بالعربية . وله تعاليق على نسخة سريانية بخطه ،
وفوائد منطقية وفلسفية على هامش « زبدة الحكمة »
وكتاب اصول الدين وشفاء قلوب المؤمنين .

- الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ : نقل الى العربية
حسائتين او ثلاثاً بانشاء وسط ، وله مقالة في الكاهن
والقداس والنذور والعشور .

- البطريك نوح اللبناني ١٥٠٩ + : له خطب ومواعظ .

٣٨- الراهب دانيال الآمدي ١٦٠٣ + : من رهبان
دير الزعفران نقل كتاب كنز الاسرار لابن العبري .

٣٩- عبد يشوع الآمدي ١٦٣٣ + : نقل كتاب فلاحه
الارض لداود بن فولوس آل ربان .

٤٠- الشمس سر كيس بن غرير ١٦٦٩ + : نقل كتاب
منارة الاقداس لابن العبري . ورسائل جدلية .

مقفاة لطيفة هي مدح في معرض العتاب لصديقه
الراهب داود الحمصي .

٣٦ - البطريرك نعمة الله المارديني ١٥٨٧ + : شدا طرفاً
من العلوم كالتاريخ والمنطق والفلك والمساحة والطب
وفن التصوير . رسم مفرياناً للمشرق سنة ١٥٥٥
ورقي الى الكرسي الانطاكي اوائل ١٥٥٧ واقام في
آمد ، وكان مرضي السيرة فعلا صيته ، نكّس عاثراً
سنة ١٥٧٦ فاعتزل الكرسي وخرج متخفياً الى دير
مجاور لسيواس فرثى نفسه بقصيدة رقيقة نادياً ما
حلّ به من فراق ذويه ، وبرح الشرق مغلوباً على
امره وصار الى رومية والاظهر انه مال الى المذهب
الروماني ، وتوفي عام ١٥٨٧ .

ساعد غريغوريوس الثالث عشر في تصحيح
الحساب اليولياني الذي استبدله نهائياً في ١٥ تشرين
الاول سنة ١٥٨٢ بالحساب الغريغوري .

وقد ظهر في هذه الفترة بعض الاحبار الذين
تميزوا بمعرفة بعض العلوم والفنون المختلفة الاخرى
امثال :

المفريان برصوم الصفي شقيق العلامة ابن العبري ،
الذي سعى في اىصال المياه الى دير مار متى من نبع بجوار
الدير بواسطة اقنية ، وقد استغرق هذا العمل ثلاثة اعوام .
وقد بذل المفريان في هذا السبيل جهوداً جبارة واموالاً
ضخمة . ولا تزال بقايا تلك الاقنية موجودة الى الآن .

ديوسقوروس جبرائيل البرطي ١٣٠٠ مطران جزيرة
قردو الذي احرز من علم الهندسة حظاً وافراً وتولى بناء
دير الشهيدان مار يوحنا ابن النجارين واخته سارة في برطي
سنة ١٢٨٤ مستخدماً علومه الهندسية في انجاز هذا البناء
الذي جاء آية من الروعة والجمال .

والبطريك يوحنا بن شىء الله البرطي ١٤٩٣ + الذي
بنى بيعة كبرى على اسم والدة الآله في نصيين ، واثنين
وعشرين بيعة في اماكن شتى ورمّ دير مار آبا وجلب الماء
اليه تماماً كما فعل المفريان الصفي في دير مار متى . كما
رتّب هذا البطريك ايضاً قنوات مياه في دير الزعفران .

صدر القرون الوسطى ، وقصيدة في مار سابا الشهيد
وقد فقدت .

- الراهب ملكي ساقو ١٤٩٠ + : نظم على البحر
السروجي قصيدة طويلة من جيد المنظوم في السيدة
الغبراء . وهو من بامبرينة ومن رهبان دير قرمتين .

- الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ : ترجم مبرة يوحنا
الدلياتي النامك النسطوري رواية عن استاذة ، وترجم
لنفسه حتى اواسط عمره .



العلوم الطبيعية والفلكية

- ديوسقوروس جبرائيل البرطلي ١٣٠٠ + : صحح
التقويم السنوي عام ١٢٨٥ .

٣٤- الريان صليبا بن خيرون ١٣٤٠ ، تخرج به بعض
الاكليزيكين في الادب ونعته بعضهم « بلفان الشرق »
اشتغل في الطقوس الكنسية ، ونقح كلندار الاعياد
السنوي المنسوب الى مار يعقوب الرهاوي مضيفاً اليه
طائفة من القديسين وخصوصاً نساك طور عيدين وشهدائه
اخذاً عن قصصهم ، نشره بيترس منقولاً الى اللاتينية
عام ١٩٠٨ .

٣٥- البطريك يوحنا بن شيء الله البرطلي ١٤٩٣ + : من
خيرة البطاركة حزمياً وعزماً وكرماً وورعاً له شيم
مرضية واعمال مشكورة ، من جملة تحصيله شدا
علوم الفلك والمنطق والفلسفة فضلاً عن الالهيات في
ماردين والشام ومصر . سقّف على الصور وآمد عام
١٤٧١ وصار بطريكاً عام ١٤٨٣ . له ابيات افرامية

٢٣ - الاسقف كوركيس الازخي ١٨٤٧ + : وقد مرّ
بنا خبر استشهاده . نظم قصيدة مباحية في غارة
محمد باشا (ميرزا كور الاعور) وروي له بيتان في
وصف النارجيلة .



القصص والسير

- ابو نصر البرطي ١٢٩٠ : أَلَف قصيدة مباحية الوزن
غير مقفاة ضمّنها سيرة مار متى النامسك تقع في
٣٦ صفحة .

- ديوسقوروس جبرائيل البرطي ١٣٠٠ مطران الجزيرة :
نظّم سيرتي العلامة ابن العبري واخيه الصفي في
قصيدتين مطولتين بالوزن الاثني عشري في ١٤٥
صفحة .

- برصوم الصفي المفران ابن العبري الصغير ١٣٠٧ + :
انجز ترجمة اخيه ، وترجم لنفسه بإيجاز .

- البطريك بهنام الحدي (البرطي) ١٤٥٤ + : له
قصيدتان نعت فيهما فضائل مار بهنام الشهيد في ٦٠
صفحة وقصيدة في ٢٨ صفحة ذكر فيها مناقب مار
باسوس الشهيد طبعها شابو ثم يبجان مغفلة وظنّها
الاول منظومة في القرن الثاني عشر وبومشترك في

الفاخرة ، ونفائس الكتب التي كانت في دير مار
برصوم البطريكي ، منوها بخزانة كتب دير السريان
بمصر .

- القس اشعيا السبيري ١٤٢٥ + : له قصيدتان
مباعتتا الوزن وصف فيها النكبات التي انزلها تيمورلنك
المغولي بطورعبدین خصوصاً وبلاد الشرق الاوسط
عموماً .

٣٠- القس ادي السبيري ١٥٠٢ + : علّم زماناً في
مدرسة وطنه اناث تلامذتها على الثلاثمائة وتخرج به
خلق توفي عام ١٥٠٢ ونشأ من اولاده جماعة من
الكنهنة . وصحّ لدى البطريرك افرام برصوم انه
المؤرخ المغمور اسمه متمم تاريخي ابن العبري الكنسي
والمدني ، واليه يرجع الفضل بعمل تاريخ حقبة
ندرت اخبارها ، فالف تراجم البطارقة والمفارنة من
سنة ١٢٨٥ - ١٤٩٦ وقد نشرت . وكتب ثلاث
نبذة وجيزة الحقت بتاريخ الزمان ١ خروج الهونيين
المغول الى بلاد ديار بكر . ٢ في الدمار الذي انزله
تيمورخان بطورعبدین . ٣ لمعة من تاريخ الزمان

وذلك من سنة ١٣٩٤ - ١٤٩٢ وتجيء هذه في ٣٧ صفحة ولها نسختان نشرها برونس عام ١٧٩٠ واعاد بهنس طبع النبذة الثالثة وهي اطولها سنة ١٨٣٨ .

- البطريك نوح اللبناني ١٥٠٩ + : له تاريخ موجز ضمنه اخبار المشرق حتى السنة ١٤٩٦ نشره السمعاني .

٣١- الراهب عزيز المدياتي ١٥١٠ + : ارنح الجوائح التي نزلت ببعض بلاد الشرق الاوسط عامة وبطورعبدین خاصة واحداثاً سياسية وكنسية من سنة ١٥٠١ - ١٥١٠ في اربع نبذ حسنة . وكتب سيرة البطريك مسعود في ٦ صفحات .

٣٢- وائيس الونكي مطران قبادوقية والرها ١٦٢٤ + : ارمي الجنس ، اقام حيناً في دير مار ابجاي وصرف همته في عمارة دير مار زكي سنة ١٥٨٨ ورأس دير مار برصوم عام ١٥٩٠ ثم عاد الى دير ورسوم مطراناً عام ١٥٩٩ . جوّد الخط الكركري الدقيق المستوفي اقسام الحسن ، له نبذة وتعاليق تاريخية وجيزة لاديار كركر واحداث زمانه ، انفعها خبر البطريكين بيلاطس وهداية الله ومصالحتهما سنة ١٥٩١ - ١٩٥٣ .

٢٧ - الراهب يشوع بن كيلو ١٣٠٩ + : من قرية حاح
اشتغل بنسخ الكتب وتجليدها الف كتباً ضمنه امثلة
طريقة محكمة النسيج لانشاء الرسائل السريانية وطائفة
من رسائل كتبها الى بعض معاصريه وعناوين ومقدمات
رائقة الديباجة ، نشره الخوري اسحق ارملة عام
١٩٢٨ والحقه بطرف من رسائل الراهب داود بن
فولوس وغاذج من انشاء يعقوب البرطلي .

التاريخ

- المفران الصفي اخو ابن العبري ١٣٠٠ + : تتم
تاريخ الزمان السرياني لآخيه الى سنة وفاته ٤٠
صفحة . وهو مطبوع .

- الراهب يشوع بن خيرون ١٣٣٥ + : له قصيدة
في نهب بيعة الاربعين شهيداً بماردين ودمار بيع الشرق
وديوته سنة ١٣٣٣ .

٢٨ - الشمس عبدالله برصوم البرطي ١٣٤٥ + : اديب
وخطاط ، له نبذات تاريخيتان دقيقتان تشهدان له
بالتعرف في اعنة الكلام ضمنها محاربة ارغون وقازان
خان الملكين المغولين للجيش المصرية ، وماثر المفران
برصوم الصفي .

٢٩ - الراهب ابراهيم المارديني ١٣٦٥ + : كتب مقالة
تاريخية في ثمان صفحات رواية عن القس هارون
الارزنجاني والمطران يعقوب الحداد المتأخي ذكر فيها
اسرة الاول ويعة ارزنجان ومصير الآنية الكنسية

بعض القديسين ، والتوبة ، وحبك ثلاثا افرامية الوزن
في الابهال الى الله ، والتوبة ، وحبك ثلاثة مسوغيات
الاول على حروف المعجم في آلام المسيح ، والثاني
لمديح العذراء (٦٩) ، والثالث للتوبة .

- برصوم المعدني مفران المشرق ١٤٥٥ + : له معنيث
في الخاطئة ، وآخر في تقديس الميرون ، ومدارش
بلحن (قوم فولوس) .

- الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ + : من جيد منظومه
قصيدتان سباعيتان احدهما مقفأة في الفـربة ١٠
صفحات ، والثانية في التوبة على حروف المعجم .
وله ايضاً قصيدتان سروجيتان الواحدة تقريظ للبطررك
عزيز ، والثانية حثام للقداس ، وقطعة افرامية مدح
فيها نساك طور عيدين المعاصرين له سنة ١٤٦٦ .
وانشودة بلحن (قوم فولوس) رثى فيها علوم
السرمان وضياح مصاحفهم ومن غريبه قصيدتان انشأهما
عام ١٤٦٢ بالوزن الاثني عشري ملتزماً في اول كل

(٦٩) (انني شوفريك) لا يزال يرغم هذا اسوغيث في اعياد السيدة
قبل تلاوة الانجيل .

لفظة منها حرفاً من حروف المعجم وتقرآن طرداً
وعكساً نسجاً على منوال الصوبلوي ، ومدائح لرؤساء
الكلية في اثناء تلاوتهم الانجيل تسمى : « كوروزوتا »

- البطريك نوح اللبناني ١٥٠٩ + : له ديوان صغير
٩٢ صفحة يشمل على قصائد ومقطعات سرجية البحر
مقفاة التزم في بعضها حروف المعجم واسمه مواضيعها ،
الابتهاال والتوبة وحالة النفس وزجرها ، والشكوى
من صروف الدهر ومظالم الحكم انسال الهونين
والاكراد . ووصف الورد والغربة والاخوانيات ،
ورقاء القس توما الحمصي الناسك ، وله قصيدة ١٣٦
بيتاً في الطبيعة الخاصة والعامة .

- يوسف الكرجي مطران اورشليم ١٥٣٧ + : له
مقدمة جميلة متينة الرصف على كتاب زبدة الحكم
لابن العبري .

٢٦- المطران زيتون النحلي ١٨٥٥ + : نظم قصيدة على
البحر الاثني عشري ١٢٢ بيتاً نعت فيها فضائل
القديس جبرائيل القرتميني .

العلوم اللغوية ، والأدب ، والشعر

- اغناطيوس بن وهيب بطريرك ماردين ١٣٣٣ + :
له كتيب سماه كتاب المواد مفسراً فيه حروف الابجدية
بالسريانية ضمنه معاني روحية لطيفة ، ويدخل بحثه
هذا في المواضيع الدينية . وقع في ٣٠ صفحة . وله
نبذة في الحروف الستة **ح ك خ** التي
يقع عليها الترقيق والتغليظ .

٢١- الراهب يشوع بن خيرون ١٣٣٥ + : من حاح في
طورعبدن . له تعاليق على قاموس بن بهلول . وله
اربع قصائد بالبحر السروجي في نصائح الاكليروس ،
وغاية الكمال ، ولتلميذ خائن ، وفي نهب بيعة الاربعين
في ماردين ودمار بيع الشرق وديورته سنة ١٣٣٣ .

٢٢- الراهب دانيال المارديني ١٣٨٢ + : عالم جيله ،
اختصر كتاب الصمحي (اللمع) لابن العبري وهو
مفقود .

٢٣ - البطريك اسحق الموصل ١٧٢٤ + : ألف كتاباً
في الصرف السرياني والاشتقاق خمسة عشر فصلاً .

٢٤ - قورلس رزق الله ابن الخوري متى الموصل اسقف
الموصل ١٧٧٢ + : له كتاب صرف مختصر .

- المريان شمعون الطوراني ١٧٤٠ + : له قاموس لخصه
من معجم الحسن بن بهلول . وله ديوان شعر يتضمن
قصائد شتى على الاوزان الثلاثة الشائعة .

٢٥ - الخوري يعقوب القطريلي ١٧٨٣ - : صنف كتاباً
حسناً في صرف اللسان السرياني ونحوه سماه « زهرة
المعارف » في ٣٧٨ صفحة ، ولخص منه كتاب
تصريف ، واقبل على كتابيه هذين الاساتذة والطلاب .
ونظم ثلاث قصائد الاولى افرامية في التثليث والتوحيد
على حروف المعجم ، والثانية سروجية في الحكمة
الالهية ، والثالثة ١٨ بيتاً يندب فيها حظ العلم عند
السريان المولدين .

- البطريك بهنام الحدي (البرطي) ١٤٥٤ + : دبج
احدى عشرة قصيدة خمساً سروجية البحر في مديح

٣ - سلاح الدين وترس اليقين : في الثالوث
الاقديس ، والتجسد ، وعدم اقتناء الايمان بالعلم ،
ونقض المطهر ، ومذهب القائلين بالثواب والعقاب
للنفوس دون الاجساد ، والتوبة ، وخبز القربان
الخمير .

٤ - تراجع اي خطب : في تفسير اجنحة
السرافيم ، والوزنات ، والفلس الاخير ، وصلاة ابانا
الذي في السموات ، وتفنيد المطهر ، وفي الآخرة ،
ونهاية العالم ١٨٠ صفحة .

٢٠ - البطريرك مسعود الزازي ١٥١٢ + : « لزم النسك
والعبادة والانقطاع حتى بلغ منها الغاية . كان في صدر
عمره اميياً فلما احتبس في بعض الكهوف فتح الله
عليه ، فاخذ يـمـلي مقالات روحية لطيفة يدونها
اصحابه دون علمه .

ثم درس اللغة ورسم قساً واقم رئيساً عاماً لرهبان
طورعبدن عام ١٤٦٤ فدرّب خلقاً على طرائق النسك
تجاوز عددهم المئة ، ائتمروا بامرهم آخذين نفوسهم

بقوانين دقيقة ، فمدَّ مجدد الرهبنة في عصره . وفي سنة ١٤٨١ رسم مطراناً لزرجل وحصن كيفا وسمي باميلIOS فزاد عدد رهبانه في طور عبيد واديار انشأها اورمها بالبشيرة والمتماخ والطور حتى ناهزوا في اواخر ايامه المئتين . وعام ١٤٩٣ صار بطريركاً لطور عبيد فخطأ باقامته مفرياناً للطور واثنى عشر اسقفاً اكثرهم لا ابرشية له فناهضه الاساقفة القدماء والاعيان واطاعوا البطريرك الانطاكي فانزوى في دير بخربوت زماناً ، ثم عاد الى شأنه وتوفي عام ١٥١٢ ، (١)

الف كتاب السفينة الروحية في النسك والعبادة وقع في مبعمئة صفحة ويعتبر البطريرك مسعود الزازي ١٥١٢ + والبطريرك عزيز ابن المجوز ١٤٨١ + من اقطاب « الفلسفة الروحية » في هذه المرحلة .

(١) اللؤلؤ المنشور ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .



واوقات الصلوات السبع والمزامير ، وله شرح لطيف
على المزامير نَحْصَه من تفسير دانيال الصلحي مضيفاً
اليه شيئاً من شروح ابن الصليبي وابن العبري ضابطاً
متن الآيات الكتابية اخذاً عن مخزن الاسرار
لابن العبري .

١٧ - البطريرك نوح اللبناني ١٥٠٩ : قيل انه وضع
كتاباً في شرح ايمان الطبيعة الواحدة وفيه يهجو الملكية
والموارنة . والبطريرك نوح من افضل احبار زمانه
ورعاً وفضلاً وادارة . ولد في باقوفا في جبل لبنان
سنة ١٤٥١ وانتقل من المارونية الى الارثوذكسية ،
وهو خريج دير مار موسى الحبشي بجوار النبك .
رسم مطراناً لمص وسمي قورلس سنة ١٤٨٠ وقلد
مفريانية المشرق عام ١٤٨٩ ثم جلس على السدة
الانطاكية سنة ١٤٩٣ وتوفي ١٥٠٩ .

ومن اخباره كان غيوراً على معتقد الكنيسة
السريانية ، وكان كثير النوادر والاخبار حتى سمي
« قاموس الزمان » .

١٨ - الاسقف هداية الله الخديدي ١٦٩٣ + : له رسالة

ضمنها قوانين عامة للكنيسة المبارية ، ترمثل ثم ترهب
في دير مار بهنام - الموصل ، وصحب باسيليوس
يلدا الخديدي الى ملبار الهند فرسمه اسقفاً وسماه
ايوانيس . توفي عام ١٦٩٣ + .

١٩ - المفريان شمعون الطوراني ١٧٤٠ + : فريد عصره ،
ترهب ، وتميز بالنسك ففاح منه عبير الورع وجللت
فضائله . رسم مفريانا لطورعبدن سنة ١٧١٠ استشهد
عام ١٧٤٠ وقد مرّ بنا خبر ذلك . وله في علم
اللاهوت التصانيف التالية :

١ - علم اللاهوت « ثاولوغيا » : بحث فيه عن
التثليث والتوحيد ، وانبثاق الروح القدس ، والتجسد
والميلاد ، والفداء ، ونقض المطهر ، ونهاية العالم
والبعث ، والنعم والجحيم ، وهو في ٣١٧ صفحة .

٢ - مركبة الاسرار : في العقل وتفسير مركبة
الكارويم التي رآها حزقيال ، وتكوين العالم ،
والملائكة ، والابالسة ، وخلق آدم ، وما خولنا
تجسد المسيح من الفائدة ، والنشور ، والملكوت ،
وجهم .

العلوم الدينية

اللاهوت ، التفسير ، الفقه

١٣ - البطريرك اغناطيوس ابن وهيب ١٣٣٣ + : له رسالة في حدود الصلوات البيعية ، وعشرة قوانين وجيزة وضعها في جمع عقده سنة ١٣٠٣ وقد مرَّ بك خبره في الجزء الاول من « كتاب السريان ايمان وحضارة ص ٩١ - ٩٤ .

- البطريرك بهنام الحدي (البرطي) ١٤٥٤ + : اختار شروحاً من كتاب دانيال الصلحي ٥٤٢ + علّق عليها على مصحف المزامير المضبوط بخطه سنة ١٤٢٥ نشر جيسن مقدمتها ومقالتين منها سنة ١٩٠١ . وظنها شابو مؤلفة في القرن العاشر .

١٤ - برصوم المعدني مفران المشرق ١٤٥٥ + : اختصر تفسير الاناجيل لان صليبي و اضاف اليه فوائد التقطها من تصانيف الائمة .

١٥ - البطريك عزيز بن العجوز ١٤٨١ + : ألف كتاباً

٧ فصول اشتمل فيما اشتمل على الفردوس الارضي ،
والفردوس ، والملائكة ، وارواح البشر ، والتوبة ،
والنار التي تحرق الخطيئة واسماء « الصعود العقلي »
وقع في ٤٦ صفحة . وله رسالة في القداس والمتناول
الذي لا يستحق ، والكاهن . والف كتاباً في
النظريات الروحية رآها احد النساك بعين عقله ،
وكيف يسكن الله في قلوب بني النور ، ووضع
كتاباً وسمه طريق الحق ضمنه فوائد للرهبان ٥٥
صفحة . ويُعرف هذا البطريك بابن المعاني ، تنسك
في دير قرمتين ممعناً في الزهد والعبادة ، وكان من
اهل الصلاح الحراس على التقيد بشرع البيعة . وله
ايضاً موعظتان الاولى في زوال العالم وخلود العالم
الثاني ، والثانية ارشاد الاكليروس .

١٩ - الراهب ملكي ساقو ١٤٩٠ + : من بامبرينة ،

له قصيدة في من ينكر بقولية العذراء ، ومعنى
الطوائف في الكنيسة .

- الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ : له تعاليق على الحرونيقون

وعكساً . وكان من جلة احبار زمانه ورعاً وفضلاً
واعلام همة .

ثانياً : الليتورجيات: واشهر من وضع ذلك هم :

٩ - برصوم الصفي المفران : ابن العبري الصغير ١٣٠٧ +
اجمل ليتورجية مار يوحنا الانجيلي .

١٠ - المطران يوحنا كوركيس السبريني ١٤٩٥ + :
جمع ليتورجية من نوافير تسعة ائمة يجمعهم اسم يوحنا
وهو اخدم . وله ليتورجية ثانية الثفا من ليتورجيات
سبعة آباء يجمعهم اسم يعقوب .

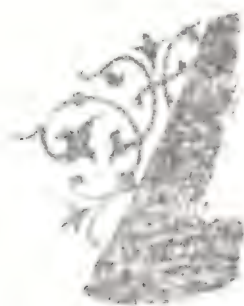
١١ - عبدالغني المنصوري مفران المشرق ١٥٧٥ + : صنف
ليتورجية طويلة جداً تقع في سبعين صفحة زانها
بالامسجاع ووشاها بكلام محكم النسيج ، واكثر فيها
من فنون البديع اللفظي والمعنوي . ولا مثيل لها
في اخواتها . وهو نسيج وحده ، ونادرة مصره .
وكان حلو المنطق ، فصيح اللسان .

ثالثاً : طقوس اخرى مختلفة :

١٢ - القس اشعيا السبيري ١٤٢٥ + : رتب طقس
اكيل الارامل واحسن جمعه وقدم عليه مقدمة .
كان امام اللغة في عصره . انشأ مدرسة في قريته
الكبيرة التي كانت مباءة اللسان الآرامي . وتخرج
عليه في علوم الدين واللغة خلق كثير . ونشأ من
اولاده واحفاده واسرته طبقة صالحة توارثت هذه
العلوم زمناً مديداً .

- يوسف الكرجي مطران اورشليم ١٥٣٧ + : هذب
طقس تلبيس اسكيم الجلد بمعارضته بالاصلين القبطي
والحبشي .

- الربان يشوع السبيري ١٤٩٢ : رتب فرض مار
دودو ، ورتب طقوس آحاد القيامة الاربعة والعشرين .



الطقوس السريانية

عني معظم علماء هذه المرحلة بوضع طقوس كنسية
تناولت :

اولاً : الحوسايات ، واشهر من وضع الحوسايات .

١ - ابو نصر البرطي ١٢٩٠ ، رئيس دير مار متى ،
وخريج مدرسة الدير نفسه . وضع اربعاً وتسعين
حوساية ، التزم في بعضها الالبجدية ، وفي بعضها
السجع . دوّلت على قبضه زمام الادب ، والبلاغة ،
والانشاء السرياني .

٢ - ديوسقوروس جبرائيل البرطي ١٣٣٣ + : مطران
الجزيرة ، وخريج مدرسة دير مار متى ، تميز بعلم
الهندسة . الف تسع حوسايات . لمناسبات مختلفة .

٣ - يوسف ابن غريب الآمدی مطران آمد ١٣٧٥ :
انشأ ست حوسايات .

٤ - القس شمعون الآمدي ١٤٥٠ : له سبع عشرة حوساية .

٥ - البطريك بهنام الحدي (البرطي) ١٤٥٤ + : انشأ عشر حوسايات . تهرب في دير قرتين ، رسم مفريانا للمشرق سنة ١٤٠٤ ، وبطريكاً للماردين عام ١٤١٢ وبعد وفاة البطريك باميليوس الخامس شمعون ١٤٤٤ + تمكن برفق سياسته من ضم البطريكية الماردينية الى البطريكية الشرعية ، والمناداة به بطريكاً انطاكياً شرعياً سنة ١٤٤٥ . وتوفي عام ١٤٥٤ .

٦ - الربان يشوع السبيري ١٤٩٢ : له اربعون حوساية .

٧ - الراهب داؤود الجمي ١٥٠٠ : له خمس حوسايات ، وهو خريج دير مار موسى في النيك ، كما تلقى بعض العلم في دير الزعفران . تغلبت به الاحوال حتى صار الى القسطنطينية عام ١٤٨١ وعثر به الدهر ومساءت حاله وتوفي في حدود عام ١٥٠٠ .

٨ - يوسف الكرجي مطران اورشليم ١٥٣٧ + : له ثلاث حوسايات خلعت الفصاحة عليها زخرفها . الف احداها لعيد مار زاخى رتبها على حروف المعجم طرداً

من مآثر الكرسي الانطاكي

طبعة الترجمة البسيطة (العهد الجديد)

في عام ١٥٥٥ اوفد البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس
عبدالله اسطيفان ١٥٢٠ - ١٥٥٧ القس موسى ابن القس
اسحق الصوري الى النمسا ، وبواسطة استاذ القانون
الكنسي المستشرق العلامة يوحنا بدمانستاديوس الذي كان يجيد
اللغة السريانية اهتم بطبع اسفار العهد الجديد من الكتاب
المقدس لأول مرة باللغة السريانية طبقاً لنص الترجمة البسيطة
وذلك على نفقة فرديناندوس ١٥٠٣ - ١٥٦٤ ملك رومانيا
وجرمانيا وهنكاريا وبوهيميا ورئيس رؤساء النمسا الشرقية
والغربية يومذاك الذي بذل المال الكثير لهذه الغاية . وتم
ذلك في فينا العاصمة عام ١٥٥٥ .

وقد طبع بالقلم السرياني الغربي ، اما رؤوس المواضيع
فقد طبعت بالخط الاسطرنجيلي القديم . وقد تخلل صفحاته

الموسوعة الشرقية في اربعة مجلدات . وكان قد انشىء في رومة سنة ١٦٢٢ ما يسمى بـ « مجمع انتشار الايمان » بأمر البابا غريغوريوس الخامس عشر ثم التحقت به مدرسة في عهد البابا اريانس الثامن غايتها بحسب تعبير طرازي : « تهذيب كهنة يبشرون بالانجيل بين الامم البعيدة » وقد تخرج من السريان المنفصلين في هذه المدرسة ثلاثة بطاركة ومفريان وستة مطارنة واربعون كاهناً (٦٧) .

وكان لويس الرابع عشر قد امس مدرسة في باريس سماها : « مدرسة لويس الرابع عشر » خصَّصها بالملل الشرقية التابعة للمذهب الروماني . تلقى فيها كثيرون منهم علومهم .

هذا وفي غضون القرن السابع عشر والثامن عشر امس المرسلون اليسوعيون والكبوشيون والعاذريون وغيرهم من الرهبانات الكاثوليكية مدارس ومعاهد علمية لبني قومهم .

(٦٧) السلاسل التاريخية ص ٣١ .

فروع الثقافة العربية

في الفترة الثالثة

(اقتباساً وتلخيصاً)

عن كتاب اللؤلؤ المنشور من ص ٥٣٩ - ص ٥٨١

المطران يوحنا هذا بنظم الازجال الروحية بالعربية العامية من ذلك نشيد في القيامة الذي مطلعته : « انقضى الصوم المقدس بالسلام » ونشيد لطيف في مدح السيدة العذراء بدؤه : « مدح البكر يجلولي » وآخر في مار موسى الحبشي بدؤه : « ابدي باسم الله الجبار » وكان ايوانيس توما اسقف عام شم لدمشق ١٧٣٠ - ١٧٥٢ تأخذه الغيرة على اللغة السريانية فكان يبدي اسفه لتبدد بعض كتبها وانصراف الامة عنها الى اللغة العربية (٦٦) غير انه هو نفسه نقل من السريانية الى العربية كتاب حوسايات الصوم وصنف بالعربية الساذجة مواعظ سنوية . ومما تجدر الاشارة اليه ان السريان كانوا يكتبون العربية بحروف لغتهم السريانية المسماة « بالكرشونية » لشدة حرصهم على لغتهم .

هذه كانت الحياة العامية في كنيستنا السريانية بينما نرى اخوتنا السريان الموارنة ، والسريان المنفصلين في تلك الغصون ذاتها ، تعبق في كنائسهم ازاهير العلوم . بفضل المدارس التي وفرتها لهم فرنسا وروما . فان البطريرك اسطفان الدويهي الماروني ت ١٧٠٤ تلقى العلم في مدرسة اللاهوت

(٦٦) المجلة البطريركية - القدس السنة ٦ ص ١٩٦ .

التي انشأها غريغوريوس الثالث عشر في روما عام ١٥٨٤ ،
لاعداد الطلاب الموارنة للعمل الاكليريكي . ومن الذين
تخرجوا من المعهد اللاهوتي الماروني في روما ، نخبة ممتازة
جداً ، رفيعة المستوى ، امثال جبرائيل الصهيوني ١٥٧٧ -
١٦٤٨ و ابراهيم الحاقلاني ١٦٠٠ - ١٦٦٤ ومن اشهرهم على
الاطلاق يوسف سمعان السمعاني ١٦٨٧ - ١٧٦٨ صاحب



يوسف السمعان صاحب كتاب

Bibliotheca Orientalis

وبعد ، ماذا نجد في هذه المرحلة من مظاهر تستحق الذكر ؟ نجد شيئاً هاماً لا يمكن تجاهله : نجد ان اللغة السريانية اخذت بالانحسار منذ بدء هذه المرحلة ، سيما الفصحى التي اختفت من البيت والشارع والتعامل واعتصمت في الكنيسة والمعبّد كلفة طقس فقط . واما سكان القرى والريف في طور عبيد والموصل فاحذوا يتحدثون بالسريانية العامية ، واما سكان المدن فبدلاً من ان يشجعوا اهل الريف والقرى لاحتفاظهم بالسريانية صاروا يتنقصون منهم فيدعون لغتهم بـ « الفلاحية »^(٦٤) والانكى نجد ان لغتين غريبتين تسود على البيت السرياني ، ومعمله ، ومصنعه ، ومكتبه ، الارمنية ، والكردية ، فقد سادت اللغة الارمنية بعض مناطق الرها وخربوت ، وسيطرت اللغة الكردية على جزء من منطقة طور عبيد كبرشية سعرد والبشيرية ، وجزيرة ابن عمرو^(٦٤) . وعلمنا سابقاً ان الارمنية تغلغلت في عمق الفكر السرياني منذ القرن الثاني عشر ، وان بعض الكتب السريانية نقلت الى الارمنية في هذه الفترة . وكان عبدالنور اصلان الرهاوي مطران خربوت فآمد ١٩١٧ +

(٦٤) المجلة البطريركية - دمشق مجلد ١٦ ص ٨٤ - ٨٧ مقالة للاب

يوسف سعيد .

قد غلا في نحو آثار الارمنية من المدرسة والاضرحة (٦٥) .

اما اللغة العربية فقد حلت محل السريانية ووضحت اللغة الرئيسية والرسمية للسريان . فبادر الآباء الى نقل تراثنا السرياني الى العربية وكانت هذه الحركة من ابرز نشاط الحركة الثقافية في مرحلتها الثالثة . فالتاريخ يخبرنا : ان الملكيين لما نقلوا طقوسهم من السريانية الى العربية في البلاد السورية ، وان الرعية تجهل اللغة السريانية ، فقد رأى البطريرك شكرالله ١٧٢٢ - ١٧٤٥ رواج سوق البسطة عصرئذ عطف نظره الى نشر العلم الديني بين الاكليروس والشعب تنويراً للاذهان . فامر المعلم البارع الراهب الاب عبدالنور الآمدي فنقل الى العربية مجموعة كبيرة من كتب الآباء . وسار على غرار السيد اثناسيوس اصلان مطران آمد ، وواصل البطريرك جرجس الثالث ١٧٤٥ - ١٧٦٨ معي سلفه البطريرك شكرالله فصرف همه في نشر الثقافة بين الاكليروس والشعب وعهد الى غريغوريوس يوحنا مطران دمشق بنقل كتاب تاريخ الازمنة لميخائيل الكبير ، واشتهر

(٦٥) المجلة البطريركية - دمشق العدد ١٣ : ١٩٨٢ عن كتاب الاحاديث للبطريرك افرايم برصوم .

بالادب فقد كان يلوح خلال هذا التاريخ بين الحين والآخر فترات مضيئة اتسمت بالهدوء والطمأنينة الى حد ما . وبالتأكيد ان بعض الحكام والولاة كان العلم يستهويهم ، فشجعوا ذويه وعشاقه للبروز على قدر ما يمكن ، فقد ظهر عند العرب بين آن وآخر بعض العلماء امثال نصيرالدين الطوسي ١٢٠١ - ١٢٧٤ العالم الفلكي الرياضي ، والمؤرخ ابن ابي اصيبعة ١٢٠٣ - ١٢٧٧ صاحب كتاب « عيون الانباء في طبقات الاطباء . » والعالم الاجتماعي ابن خلكان ت ١٢٨٢ صاحب كتاب « وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . » والمؤرخ الجغرافي ابو الفداء ١٢٧٣ - ١٣٣١ صاحب كتاب « تقويم البلدان » وابن تغري ١٣٣١ - ١٤١١ ، والسيوطي ١٤٤٥ - ١٥٠٥ وهو موسوعة علمية . والمقرزي ١٣٦٤ - ١٤٤٢ واحمد القلقشندي ت ١٤١٨ وغيرهم .

استغل السريان هذه الفرص المؤاتية ، والفترات المضيئة واندفعوا للدراسة تراث آباءهم ، والاحاطة بثقافة اجدادهم ، فعرف جمهور من العلماء مستقف على اخبارهم في نهاية البحث . واسست بعض المعاهد ملحقة بالكنائس والاديرة ، كدير مار موسى الحبشي في النبك ودير المجدلية ودير مار مرقس في القدس . وكان دير مار سرجيس المجاور لحردين في

القرن السادس عشر مركزاً علمياً تخرج فيه فلكسينوس
ابراهيم حديبان ١٥٠٩ - ١٥٢١ (٦١) . وكان معظم
البطاركة يجمعون الرهبان احياناً في دير الزعفران او في
اماكن اخرى ، وامامهم يتفاوضون في الجدل في المذاهب
المسيحية لاجل تمرينهم وتعليمهم (٦٢) .

كانت طبيعة الثقافة في هذه « المرحلة الثالثة » مرحلة
تجميع ، وتعليق ، واختصار اكثر من توليد وابداع ،
او العمل على حفظ التراث السرياني والاجتهاد في بثه ونشره
اذ كان الآباء يجدون فيه الكفاية . فلم يكن هنالك ابتكار
شخصي ، ولا انتاج خلاق ، ولا تفوق حضاري كمثّل
الامور التي رأيناها في المرحلتين السابقتين ، الاولى والثانية .
فكان كل الكتاب في هذه المرحلة من المقتسين والملخصين .
وكما يقول الدكتور حتي ان العصر المثاني لم ينجب شاعراً
سورياً واحداً ، ولا فيلسوفاً ، ولا فناً ، ولا عالماً ،
ولا منشئاً من الطبقة الاولى (٦٣) .

(٦١) اصدق ما كان مج ١ ص ١١٦ .

(٦٢) المجلة البطريركية - القدس - عدد ٣ سنة ١٩ - ٩١٨٣ ص ١٥٠

عن كتاب الاحاديث للبطيرك افرام برصوم .

(٦٣) تاريخ سورية ولبنان مج ٢ ص ٣٢١ .

الطريق الذي يمرّ فوق الدير الى قلالة ابن العبري . ثم
خرب الدير على اثر غارة نادرشاه الفارسي عام ١٧٤٣ .
فاهتم بعدئذ بترميمه المفريان جرجس الثالث ١٧٥٩ - ١٧٦٨
فابتنى له سوراً طوله خمسون ذراعاً وجدّد فيه بيعة العذراء
السيدة ، وشيّد باب المذبح بحجر الحلان ، ورمّم بيت
القديسين والهيكل والاروقة التي امامه . وانشأ مبيع قلالي .
وفي عام ١٧٧٠ رمّم قوراس متي الثاني مطران الدير بعض
ابنيته المتداعية . ثم احتله الاكراد وخربوه وسكنوا فيه .
فلما قولى المطران موسى اللشي كرسي الدير ١٧٩٣ - ١٨٢٨
طرد الاكراد من الدير بقوة السلطة وجدّده ورمّم ابنيته .
وبني الغرفة الشهيرة التي كانت تسمى « القلعة » وجعلت
مقراً للرئاسة . واحاط الدير بسور ضمن سور المتداعي .
ثم انتاب الدير خراباً في عام ١٨٣١ اثناء حملة محمد باشا
الراوندزي . فخلا من الرهبان ومكثه الاكراد . وفي
عام ١٨٤٦ تعين المطران متي رسام الموصلي مطراناً على
ابرشية الدير ، فسعى الى طرد الاكراد من الدير ورمّمه .
وفي عام ١٨٥٨ شيّد الاسقف دنحا هيكله المتهدم . وفي
سنة ١٨٧٢ انشأ المطران الياس قدسو رواق الكنيسة الحالي
والجدار الضخم الذي كان يطل على طريق الجنيّة .

الحالة العلمية والثقافية

بعد ان اتينا من استعراض الاحوال السيامية المضطربة ، واطلعنا على الظروف الاجتماعية الفاسدة ، وتحدثنا ما فيه الكفاية عن الحركة الانفصالية الهدامة ، ورسمنا صورة لتلك الايام القاتمة السوداء النكراء فصار بوسعنا ان ننقل من المقدمات الى النتائج ونقول كلمتنا حول الحركة العلمية والثقافية بكل وضوح .

لا شك ان الحضارات برمتها تعرضت للانحيار ، وان اعلی المكاسب التي حققتها الانسانية فكرباً وثقافياً باتت في خطر مروع . وان كل تلك العوامل السيئة تضافرت لاختاد كل حركة علمية ، وازالة كل ظاهرة ثقافية ، وهكذا بلغ هذا المد التخريبي الخيف المرعب الى السريان فقلّ يدم عن الاتيان باي نشاط فكري او علمي . وشغلهم عن التبحر بالمعارف ، وكل هم الآباء في تلك الفترة كان انصرافهم الى تضييد الجروح والقروح ، ومعالجة الفتن ، والحفاظ على استمرارية الكنيسة حتى « يوم الانفراج » .

رغم كل تلك العوائق التي كانت تحول دون الاشتغال

مدة ثلاث سنين ١٦٩٦ - ١٦٩٩ كما شيّد هذا البطريرك ايضاً بيع ماردن الثلاث الاربعين شهيداً ، ومار ميخائيل ، ومار تشموني . ومن مآثر البطريرك اسحق الموصلي ١٧٠٩ - ١٧٢٢ شيّد في آمد بيعة على اسم العذراء وبجانها بيعة اخرى على اسم مار يعقوب الملقب بالسروجي . وتحمل في سبيل ذلك مسجناً وضرباً بالسياط .

وفي عام ١٧٢٨ صرف البطريرك شكرالله المارديني ١٧٢٢ - ١٧٤٥ عنايته الى ترميم هياكل دير الزعفران ومذابحه وزين هيكل الكرسي . وفي سنة ١٧٧٢ و ١٧٧٥ عني البطريرك جرجس الرابع الموصلي ١٧٦٨ - ١٧٨١ بزخرفة مذبح كنيسة مار حانانيا وابتنى بعض القلاي ورم بعضها . وشيّد البطريرك بطرس الرابع الموصلي ١٨٧٢ - ١٨٩٤ طبقتين من الغرف الخاصة بمقام البطارقة ، والقلاي في الجهة الجنوبية وعدداً منها في الجانبين الغربي والشمالي في الطبقة الثانية (٥٩) .

(٥٩) الاب افرام برصوم (البطريرك) : نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران . بطرس نصري : ذخيرة الاذهان مج ٢ ص ٢٩٦ . المطران يوحنا ابراهيم : السريان في القرن السابع عشر - البطريركية الدمشقية سنة ١٨ العددان ١٧٥ - ١٧٦ وسنة ١٩ العدد ١ ص ٣٠ - ٣٢ .

وفي سنة ١٥٠٢ اخذ اهل باسبرينا اكليروساً وشعباً
بترميم دير قرتين واعادة بنائه وقد بذلوا جهداً كبيراً ،
ومسحاءً فياضاً ، وعملاً جباراً (٦٠) .

وفي سنة ١٧١٩ وبتوجيه البطريرك اسحق ١٧٢٤ +
رمّ دير مار مرقس بمساعي غريغوريوس شمعون مطران
اورشليم وواصل ذلك غريغوريوس جرجس الحلبي مطران
اورشليم عام ١٧٣٨ ثم مطارنة اورشليم ايضاً المطران بشارة
عام ١٧٨٠ وابراهيم الصدي عام ١٧٩٢ . وفي سنة
١٨٣٣ ترمّم بشكل تام بهمة المطران عبدالنور الرهاوي .
كما اقام ايوانيس الياس هلولي ١٨٨٦ - ١٨٩٥ ابنية لطيفة .

اما دير مار متى فقد شرع بتجديده وانشائه بعد هجر
وخراب طويلين المـفران باسيليوس يلدا ١٦٨٣ - ١٦٨٥
فقد سعى اولاً في ترميم هيكله المتداعي بمؤازرة الراهبين
الموصلين جرجس واسحق (البطريركان بعدئذٍ) ثم اتم
معظم ابنيته . وسعى ايوانيس متى الموصل ١٧٠١ - ١٧١٢
فشيّد بعض الابنية وجدّد بركة الجنينة وبنى ايوانها . وعبد

(٦٠) تاريخ طور عبيدين ص ٢٨٠ .

الرشوة التي تلقاها الصدر الاعظم من الارمن حال دون الوصول الى نتائج ايجابية .

بناء الكنائس وتعمير الاديرة

كان الاحبار البطارقة والمطارنة ينتهزون الفرص المؤاتية ، فيصرفون عنايتهم الى بناء ورم الكنائس واعادة انشاء الاديرة والمعابد . وعلى سبيل المثال نذكر بعض ذلك :
كان دير الزعفران قد اصاب الخراب بعض اجزائه عام ١٣٩٦ على اثر حرب تيمورلنك ، فسعى البطريك المارديني ابراهيم غريب ١٣٨١ - ١٤١٢ في تجديد باب المذبح والمواميد والاسوار والقلالي وترتبت عليه نفقات باهظة اضطر الى بيع امثلة الدير وحتى باع بعض الكتب الطقسية لهذا الغرض . ولما تولى البطريك يوحنا بن شي والله البرطلي ١٤٨٢ - ١٤٩٣ ابني في الدير نفسه القلالي واعاد اليه الفردوس واحاطه بالرياض الزاهية . كما شيّد هذا البطريك بيعة كبيرة في نصيبين على اسم والدة الاله . وشيّد اثنتين وعشرين كنيسة في اماكن مختلفة ، واشترى البيعة التي في حوزة الاقباط الارثوذكس في اورشليم ودفع ثمنها . وافاض خيرات كثيرة على دير المجدلية حيث كان يقيم هناك الرهبان

السريان ، ورمّ ثلاثة اديرة في حورا .

ولما نصّب البطريك داودشاه ١٥٧٦ - ١٥٩١ جدّد دير الزعفران بعد ان كان قد خرب عام ١٥١٦ . وبعد سنة ١٦٦٠ خرب ايضاً ثانية فأوى اليه بعض اهل القرى المحيطة به . ثم بنّاه البطارقة الذين تعاقبوا على الكرسي منذ القرن السابع عشر ابتداءً بالبطريك جرجس الثاني الموصلّي ١٦٨٧ - ١٧٠٨ صاحب الآثار الخالدة ، فلما ابصر انقاضه وما وصل اليه بعد الشهرة والنضارة حفزته الغيرة فاستنجد العون الالهي بعيون دامعة واخرج منه الاكراد بواسطة اسماعيل باشا حاكم ماردين وكان ينظف هو بنفسه الهيكل وقدس الاقداس والمذبح . وعقد اجتماعاً في كنيسة الاربعين في ماردين حضره وجوه المراعيث الثلاثة ماردين ودياربكر ونصيبين ، وطلب همّتهم وشمائمهم من اجل البناء والترميم ، امامهم فلم يطاوعوه لعدم تمكنهم من دفع النفقات المطلوبة لهذا العمل ، ولما اصرّوا على ذلك اغتاض منهم البطريك ورفع عينيه الى السماء ودعا عليهم قائلاً : « يارب كل من يكون عثرة في سبيل تعمير دير الزعفران اجعل بيته خراباً » فانصاعوا اليه من ثم وآزروه . فشيّد مسوره الشرقي والقلالي وهيكل الكرسي وشيئا من كنيسة السيدة

الفكر الارمني تغلغل في الثقافة السريانية ، كما تطور الامر الى ان تدخل الارمن في شؤوننا الكنسية . وكثيراً ما تسلط الارمن على بعض اديرتنا وسلبوا بعض حقوقنا .

وفي الفترة الثالثة نرى التغلغل الارمني يزداد خطورة وتوسعاً . وعلى اشكال مختلفة . ولقد كان جاثليق الارمن يكرم البطريرك اغناطيوس الثاني ١٢٢٢ - ١٢٥٢ ، وعندما توفي البطريرك في عام ١٢٥٢ قام جاثليق الارمن بمأتمه حق القيام ودفن في الجهة الشرقية من بيعة الارمن الكبرى واقام البطريرك جاثليق الارمن وارثاً لتركته . ويحدثنا التاريخ ايضاً ان البطريرك ابن المعدني ١٢٥٢ - ١٢٦٣ عقد رباط المحبة مع جاثليق الارمن ، واقام في قيليقية معززاً من الملك وعظمائه ، وكان الملك الارمني في قيليقية مساهراً على نجاح الكنيسة . وقد جرت حفلة رسامة ابن العبري مفريناً في سبس عام ١٢٦٤ حضرها هيتوم ملك قيليقية واولاده وعظماء دولته وبعض اساقفة الارمن ، وجمعهم -ور غفير من الشعب الارمني . ولدى انتخاب البطريرك شهاب المارديني ١٣٨١ + اعطى اسقف ماردين الارمني صوته ضمن اصوات آباء المجمع السرياني . وفي عهد البطريرك جرجس الثاني الموصللي ١٦٨٧ - ١٧٠٨ كان الارمن

يصلون في بيعة الاربعين في ماردين . وكانت عادة تناسب
الريان والارمن مع بعضهم مستعملة منذ قديم الزمان .

ومن المعلوم ان بطريك الروم وحده كان معروفاً في
قيود الدولة العثمانية في القسطنطينية بالنيابة وبالاصالة بهذا
اللقب ، اما بقية البطاركة فكانوا يعرفون باسم رئيس طائفة
لا غير ، ثم خوّل جاثليق الارمن هذا اللقب البطريركي .
وكان الجاثليق عندئذ الساعد الايمن للبطريك الانطاكي
عند المرافعات بشأن الكنائس المقتضية من قبل المنفصلين .
واكثر من هذا كان البطريك الانطاكي يحصل على الفرمان
الشاهاني بواسطة جاثليق الارمن المقيم في القسطنطينية .
ولما تولى بطرس الرابع ١٨٧٢ - ١٨٩٤ كف يد الارمن
في الاستانة عن تدخلهم في مسألة الفرمان . فقد شخص
البطريرك بطرس الى الاستانة واستحصل على الفرمان الشاهاني
دون توسط جهة معينة . وقد خلق المعاكسون صعوبات
للهيولة دون اخذه الفرمان غير انه بالرغم من كل ذلك
فاز برغبته واستحصل بنفسه فرماناً مستقلاً دون ان يترك
محالاً لتدخل احد كما كان يحدث في فرامين اسلافه . وكان
البطريرك بطرس نفسه قد قصد الاستانة عام ١٨٧٧ ليطالب
باسترجاع الاماكن المقدسة التي اغتصبها الارمن ، غير ان

عرفه التاريخ على هذا الكرسي كان جرجس داغر
١٥٩٠ - ١٥٩٨ وبعد ذلك كان يتولى امور هذه الابرشية
كهنة ورهبان . وفي عام ١٦٤٠ نهض زلفى آغا والي
طرابلس محمد باشا الارناؤوط وزحف برجاله الى حردين
ونهبها وهدم الكنائس والاديرة واندثر السريان من حردين
في القرن الثامن عشر (٥٥) . وفي القرن السادس عشر
الغيت ابرشية عكا وآخر مطران وقفنا على اسمه هو الاسقف
بولس تلميذ فيلكسينس اسقف حماه وطرابلس وحردين .
وكانت قد انشئت بعض ابرشيات جديدة متأخرة كابرشية
المعدن نشأت عام ١٣٢٩ وانتهت عام ١٨٧٩ وابرشية بيت
ريشا وهو دير مار ملكي بطورعبدن تأسست عام ١٢٢٠
وكان آخر مطارنتها سويريوس صموئيل ١٩٠٨ - ١٩٢٦ (٥٦)
ونتيجة لاندثار الابرشيات وزوالها ، وتضعف احوال
السريان تخلينا عن اديرة وكنائس عديدة ، امثال دير البلمند
بجوار طرابلس الذي كان يسكنه الرهبان السريان حتى
عام ١٦٠٣ ثم استولى عليه الرهبان الملكيون في اوائل

(٥٥) اصدق ما كان مج ١ ص ١٢٩ .

(٥٦) من اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في شؤون الابرشيات ، تاريخ
الابرشيات السريانية - مخطوط : للبطريك افرام برصوم .

القرن الثامن عشر . وفي عام ١٧٢٥ صار في حوزة الروم الارثوذكس وما برح في يدم حتى اليوم^(٥٧) . ودير الغوبة في بقوفا وهو الدير الذي اختاره المفريان نوح البقوفاوي في اواخر القرن الخامس عشر وجعله كرسياً له خلال اقامته في لبنان لانه كان من اعظم اديار السريان واغناها . وغير ذلك من الاديرة والتي انتقلت كلها الى ايدي الموارنة^(٥٧) . وكذلك لا ننسى دير مار موسى الحبشي شرقي النبك الذائع الصيت في الكنيسة السريانية الذي تأسس في القرن السادس الميلادي واضحى مركزاً ثقافياً للكنيسة السريانية كما صار في القرن السادس عشر كرسياً لاحد المفارنة . وآخر مطران لهذا الدير نعرفه هو عبدالنور الذي رسم بوضع يد البطريرك شكرالله الثاني ١٧٢٢ - ١٧٤٥^(٥٨) .

التفوذ الارمني في الكنيسة

علمنا من مجريات الفترة الثانية من تاريخ الكنيسة ان

(٥٧) اصدق ما كان مجلد ١ ص ٢٧٦ نقلاً عن مقال الاب اثناسيوس

حاج : المشرق مجلد ٢٨ سنة ١٩٣٠ ص ٧٤٤ .

(٥٨) المصدر نفسه ص ٢٩٨ .

وكانت آمد وديار بكر في اواخر القرن السادس عشر
قد انضمت الى اسقف الكرسي والصوّر ، فدعي طيمثاوس
توما نورالدين اسقف الكرسي والصوّر وآمد . وفي القرن
الثامن عشر ضمت آمد الى كرسي اورشليم فكان غريغوريوس
بشارة البديسي ١٧٧٩ - ١٧٨١ يدعي مطران اورشليم
وآمد . وان آخر مطران لآمد كان ديونيسيوس عبدالنور
اصلان ١٩٣٣ + .

ولما عثت الكثلثة بكراسي سورية وغيرها ، وحدثت
البطريركية هذه الابرشيات تحت اسم سوريا من عام ١٨٤٠
فكان ايوانيس اسطيفان الجزري مطران حمص
١٨٤٠ - ١٨٤٤ يدعي اسقف سوريا . ودعي سويريوس
افرام برصوم ١٩١٨ - ١٩٣٣ مطران سوريا ولبنان . اما
حلب ضمت الى كرسي الشام عام ١٨١٧ لان الباباوية
اغتنبت الكنيسة والشعب . ثم ضمت الى مطران سورية ،
ثم استقلت .

اما اسقفية بغداد فقد انقطعت سلسلة اساقفتها في القرن
الثالث عشر . وفي الجزيرة ، كان آخر مطران لها يوليوس
بهنام العقري ١٨٨٤ - ١٩٢٧ وفي عهده خربت كنيسة

الجزيرة وانقرض الشعب في الحرب العامة ١٩١٥ . وخربت
ابرشية نصيين في القرن الرابع عشر وضمت الى بيت ريشا
عام ١٤٧٦ ولا نجد لها ذكراً بعد عام ١٦٢٧ . وفي اواسط
القرن التاسع عشر استولى البطريك يعقوب الثاني على بيعة
مار يعقوب النصيبيني في نصيين ورسم لها قورلس اشعيا
وخلفه قورلس يوحنا ثم اثناسيوس يعقوب ١٩٠٢ + .
ولم يمت بعض الابشيات قائمة حتى اواخر القرن الثامن عشر
ثم اندثرت منها ارزون وسعرت وبدليس وصوّر الخ . اما
اسقفية حردين تناوب فيها الاساقفة الواحد تلو الآخر من
١٣٨٤ - ١٥٩٨ ثم اندثرت . وكان البطريك خلف
١٤٥٥ - ١٤٨٤ قد ضم اليها مدينة حماه فكان فيليكسينس
جرجس ١٤٨٠ - ١٥٠٣ يسمى اسقف حماه وحردين .
وفي عام ١٥٠٩ فصلت حماه عن حردين والحقت بطرابلس
وفي عهد اغناطيوس عبدالله الاول ١٥٢٠ - ١٥٥٧ ضم
كرسي حردين الى كرسي طرابلس الذي كان يرعاه غريغوريوس
يوسف الكرجي ١٥٣٠ - ١٥٣٧ مع رعاية حمص ودمشق .
وفي عام ١٥٤٢ رسم البطريك اغناطيوس عبدالله الاول
ابراهيم يغمور اسقفاً على حردين وضم على عهده رعاية
حمص وحماه ودير مار يوليان في القريتين . وآخر اسقف

عهد الصليبيين ، ثم اخذت تنقص ، وتندر ، وتقلص ، وتنظم هذه الى تلك ، لقلة الاساقفة ، ولنقصان عدد السريان ، ولسوء الظروف . حتى اضحت على ما عليه اليوم .

ففي طورعبدین نشأت خمس اسقفیات بعد ان ابتدأت بامسقفية واحدة عام ٦١٥ . ووضحت في القرن العاشر كرميين اسقفيين ، احدهما مقره في دير قرتين والثاني في مذيات وحاح . وفي مطلع القرن الرابع عشر نشأ كرسي ثالث . وعند ابتداء الشقاق واحداث البطيركية الطورعبدينية سنة ١٣٦٤ نشأ خمس ابرشيات . وفي سنة ١٤٩٥ نشأت المفريانية فاخذ عدد الكراسي الامسقفية يتزايد شيئاً فشيئاً ، بسبب الشقاق والطمع والحقْدوما الى ذلك حتى ادعى الامر ان تتألف الامسقفية من قرية واحدة او دير واحد . واحداث الزمان غيرت كثيراً من الوضع الطبيعي لطورعبدین فاخنى عليه الفقر والضعف والاضطراب المتواصل فانحط الى حضيض الهزال . وفي سنة ١٩٢٣ رسم له مطران واحد باسم مطران طورعبدین رجوعاً الى العصور الاولى ومقره مذيات ولا يزال الامر على هذه الشكل حتى اليوم (٥٢) .

(٥٢) تاريخ طورعبدین ص ٣٣٤ .

انيطت ابرشية طرابلس بالكروسي الاورشليمي فنجد
البطريك بهنام الاول ١٤١٢ - ١٤٥٥ يرقى المطران
ديومقوروس عيسى ابن ضو النبطي ١٤٤٥ - ١٤٧٧ الى
مطرانية اورشليم وفلسطين وينيط به كروسي طرابلس . ثم
تستقل ابرشية طرابلس لما تكاثر السريان فيها وفي ضواحيها
وعين لها البطريك نوح الباقوفلوي ١٤٩٤ - ١٥٠٩
المطران فيليكسينوس جرجس مطراناً خاصاً لها ، ثم الحقت
بمطرانية حردين عام ١٥٠٩ بامر البطريك يشوع
١٥٠٩ - ١٥١٢ ثم ضمت ثانية الى اورشليم .

وابرشية دمشق ضمت الى الكروسي الاورشليمي من
اواسط القرن السادس عشر حتى اواسط القرن التالي
١٥٣٠ - ١٦٢٢ كما ضمت اليه كراسي اخرى ، فكان
غريغوريوس^(٥٣) يوسف عبدالله الكرجي ١٥١٠ - ١٥٣٧
مطران اورشليم يدعى « راعي ابرشيتي اورشليم ودمشق
وتوابعها وحلب وحماه وطرابلس وكفر حوار وعين حليا
والحدث وقسم من صدد »^(٥٤) .

(٥٣) من هذا الزمان درج استعمال اسم غريغوريوس لمطارنة هذا
الكروسي .

(٥٤) المجلة البطريركية - القدس السنة ١ ص ١٤٧ .

البطيركية فيها وكان البطريك يعقوب الثاني اول من وضع
جرساً في كنيسة المذراء في ديار بكر ، وبه اقتدت
بقية الطوائف .

مفريانية المشرق

تضعض الكرسي المفرياني في هذه الفترة بسبب النكبات
والظروف السياسية السيئة . فقد فرغ بعد موت الصفي
تسع سنين من ١٣٠٧ - ١٣١٧ ، وبعد موت المفريان
غريغوريوس الرابع متى البرطلي عام ١٣٤٥ فرغ عشرين
سنة اي حتى عام ١٣٦٤ ، وبعد وفاة اثناسيوس المفريان
عام ١٣٧٩ فرغ خمساً وعشرين سنة اي حتى عام ١٤٠٤ .

ومن المعلوم ايضاً ان مقر الكرسي المفرياني كان في
الموصل ودير مار متى وبرطلي منذ القرن الثاني عشر ،
غير ان المفارنة بعد القرن الرابع عشر صاروا يتنقلون ما
بين قره قوش ودير مار بهنام . فان ديوسقوروس بهنام الثاني
١٤١٧ + وباسيليوس برصوم المعدني ١٤٥٥ + وباسيليوس
عزيز ١٤٨٧ + دفنوا ثلاثتهم في دير مار بهنام . ثم الغيت
المفريانية بقرار مجمعي عام ١٨٦٠ . وكان آخر مفريان جلس
على هذا الكرسي ، هو بهنام الرابع الموصل ١٨٥٩ +

ويروى ان المفريان بهنام قدم الى دير الزعفران ليرسم
مفريانا ، ومّر بطورعبدن واصطحب اساقفتهم فرافقوه
وقدموا على البطريك يعقوب الثاني ١٨٧١ + وسأله ان
يرسمه مفريانا ، فاجابهم : اين ابرشيات ابن العبري لارسم لها
مفريانا ؟ على انه قلّده الرتبة شرفاً (٥١) .

نشوء مفريانية طورعبدن

نشأت في طورعبدن مفريانية اخرى الى جانب مفريانية
المشرق ، واتى نشوؤها عن طريق غير صحيح اول مفريان
لها كان ملكي المدياتي ١٤٩٥ - ١٥١٠ ودامت حتى
عام ١٨٤٤ .

الابرشيات عامة

ظلت الابرشيات السريانية البالغة عددها اكثر من ١٦٠
ابرشية في غوٍ وازدهار طيلة الحكم العربي الخالص كما سبق
شرحه . ثم اخذت بالتقهقر منذ القرن الحادي عشر وعلى

(٥١) المجلة البطريكية - دمشق العدد ٣ السنة ١٩ : ١٩٨٣ عن
كتاب الاحاديث للبطريك افرام برصوم ص ١٤٧ .

شأن الرعاة الصالحين ، متفانين في مصالحها ، واعظين ،
مرشدين ، وقد ظهر على ضريح كثيرين منهم كرامات شفاء
المرضى . والحق يقال انهم لم يكونوا مرتاحين الى الانقسام ،
فقد حاولوا ازالته فلم يفلحوا . وتمشياً مع سيرتهم الصالحة ،
وروحهم المسيحية الحققة حاولوا لم^٢ الشمل عن طريق المحبة ،
فقد سلك هذا الطريق البطريرك بطرس الرابع ١٨٩٤ +
اذ تعامل مع الاخوة المنفصلين بالمحبة والسلام ، يؤيد ذلك
حسمه النزاع حول الكنائس بالموصل ، وانشأ العلائق الحبية
معيهم ، وبدافع هذه المحبة التي كان هو البادىء باظهارها
نحوم حضر اليهم افراد اكليروسهم في ماردين عند وفاة
بطريركهم جرجس شلحت وابدوا رغبة اكيدة في العودة
الى حضن أمهم ، وقد اوشك ذلك ان يتم لولا ان بعض
محي الانقسام حاولوا دون ذلك (٤٩) .

شؤون الابرشيات

اولاً : البطريركية : في اواخر القرن الثالث عشر
تفرعت من البطريركية الشرعية ، بطريركية اخرى دعيت

(٤٩) الحكمة : السنة ٢ عدد ٥ ص ٣٥٤ .

بـ « بطريركية ماردين وطورعبدین » واول بطاركتها كان
يسمى اغناطيوس بن وهيب ١٢٩٣ - ١٣٣٣ وفي عهد خلفه
اسماعيل ١٣٣٣ - ١٣٦٥ تفرعت عن بطريركية ماردين ،
بطريركية طورعبدین واول بطاركتها كان يدعى سابا الصلحي
١٣٦٤ - ١٣٨٩ ، ودامت البطريركية الماردينية حتى عام
١٤١٢ ثم خضعت للبطريركية الشرعية . ودامت بطريركية
طورعبدین حتى عام ١٤٩٥ ثم امتدت اكثر من هذا ،
وقيل ان الانشقاق دام حتى عام ١٨٣٩ ثم خضعت للبطريركية
الانطاكية الشرعية (٥٠) .

كان بطاركة انطاكية يقيمون في دير الزعفران منذ
القرن الثاني عشر ، فاضحي هذا الدير مقراً رسمياً للكرسي
الانطاكي الرسولي . غير ان البطريرك يعقوب الثاني
١٨٤٧ - ١٨٧١ غادر ماردين ودير الزعفران عام ١٨٦٠
نهائياً واتخذ ديار بكر مقراً لاقامته لخلاف نشب بينه وبين
الشعب المارديني . فانتعشت ابرشية ديار بكر ونهضت بوجود

(٥٠) راجع السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٩١ - ١٠٢ . ومما
هو جدير بالذكر ان الكنيسة اعتبرت بطريركي ماردين
وطورعبدین شرعيتين ايضاً .

المرحوم البطريرك بطرس الرابع ١٨٧٢ - ١٨٩٤ كان محباً
للسلام فاراد ان يضع حداً لهذا النزاع ، فسافر الى الموصل
سنة ١٨٩٢ وكفّ الشعب عن المرافعات وقرّر ان يبني
كنيسة جديدة وبذلك ينهي النزاع . ابتاع ارضاً صالحة لبناء
كنيسة فخمة متبرعاً لهذا المشروع بمئة وخمسين ليرة ووضع
حجر الاساس لهذه الكنيسة وقفل راجعاً الى ماردين ،
واسلم امر بنائها الى المطران بهنام سمرجي ١٩١١ +
وامتغرق بناؤها حتى سنة ١٨٩٦ . وللشعب السرياني
الموصلي موقف جليل في هذا الامر يدل على تضحية وايمان
وهمة وسخاء . ومما يذكر ان المرحوم المقدسي داود اللوس
سخره الله ليرعى بناء هذه الكنيسة ، فنصب نفسه متطوعاً
لخدمة الوكالة كان يبسط عباة في حوش القلاية المعروفة
ايضاً بالمدرسة بعد خروج المؤمنين من قداس الاحد واستجدي
اكفهم فالتقوا عليها ما سخت به انفسهم من نقود . وان
النساء المؤمنات الفيورات كنّ يلقين من ايديهن واعناقهن
وصدورهن الحلي الذهبية والفضية الثمينة . فضرب الشعب
الموصلي في هذه المحاسن بالقدح المعلى وفاز بحسن الاحدوثة
والذكر المجيد . وكان رأس البنائين فيها شمعون طنبورجي ،
ثم حنا نعوم الاسود . فهذا المضاف والسخاء انجز بناء الكنيسة

فجاءت آية في الروعة والجمال(٤٧) .

خامساً : فقدت الكنيسة اشياء ثمينة اختطفها بعض المارقين ، امثال ميخائيل جروه الذي اطلق يده في بعض آنية دير الزعفران الثمينة وارسل نفائس من مخطوطات خزانته الى حلب . ويعقوب حلياني مطران النمام الذي ضبط كنيسة مار موسى بالشام ، وكنيسة مار كوركيس في قلعة جندل ، وكنيسة مار ميخائيل في قرية راشيا(٤٨) وسلم كل ما فيها . والمطران متى النصار مطران حمص وتوابعها ضبط دير النبك واملاكه ، ودير مار اليان بالقريتين مع املاكه وواقفه .

ان المتتبع لياخذ العجب كيف صمد ابائنا ازاء هذه الحركة ، وهم قوم فقراء ، لا قوة اجنبية تقف الى جانبهم ، ولا يد خارجية تسعفهم ، ولا تحصيل علمي رفيع يدعم موقفهم . انما قوة الله فقط كانت تعمل بهم . لقد اشتهروا بفضائلهم وقداصة سيرتهم ، ورعوا كنيسة الله خير رعاية

(٤٧) مجلة لسان المشرق : السنة ٤ : ١٩٥١ العدد ٢ ص ٨٣ مقالة بقلم
البطريرك افرام برصوم .

(٤٨) مجلة الحكمة السنة ٤ ص ٣٤٠ .

الانفصالية . وفي اواسط القرن السادس عشر وعلى عهد
غريغوريوس بطرس عبدالحلي ١٦٥٨ + رهن دير مار
مرقس عند الارمن لانه كان مثقلاً بالديون .

ثالثاً : احتل الاكليروس والشعب كثيراً من ظلم وسجن
ففي عام ١٧٨٢ اعتقل حاكم ماردين البطريرك متى وصحبه
في سجن الزنجير مغالين بالاصفاد والسلام وبعث ثلاثة ايام
هدم السجن فوقهم لوقوع امطار غزيرة فنجاهم الله ،
واخرجهم الحاكم مجاناً . ثم دس ميخائيل جرويه حاكم
امد فاعتقلهم وكانوا اثني عشر نفساً من مطارنة ورهبان .
وكان يبطش بهم لو لم يفتدوا انفسهم بستة آلاف غرش .
والقي البطريرك اسحق الموصي ١٧٢٢ + في السجن
وضرب بالسياط وصبر على ذلك . اما البطريرك جرجس
الموصي ١٧٨١ + فقد سعى المنفصلون بطرحه في السجن
وتقييد عنقه بالاطواق الحديدية ، وبالكاد استطاع قسومه
ان يخلصوه من يد الحاكم ويخرجوه من السجن على ان
يؤدي ثلاثة اكياس دراهم غرامة . ونفي البطريرك شكرالله
المارديني ١٧٤٥ + ورهبانه الى قلعة جزيرة ارواد .

رابعاً : ظلت الكنيسة الأم مشتبكة مع المنفصلين

عنها في مرافعات لاسترداد الكنائس التي اغتصبوها عقيب انفصالهم بمساعدة فرنسا التي كانت تضغط على الباب العالي بنفوذها السياسي . وقد استمرت هذه المرافعات في كر وفر مدة طويلة فكانت الكنائس هذه تعود الى اصحابها تارة ، وطـوراً تعطى الآخرين بحسب ثقل وخفة الضغط الذي كان يعانيه الباب العالي من النفوذ الاجنبي يومئذ . وقد تحمل البطارقة تعباً وتجشعوا مشقات السفر ، وتكبدوا النفقات الطائلة في هذا السبيل . ومن الاحبار الذين لهم اتعاب ومواقف في هذا الشأن اروسطاثوس عبدالنور الرهاوي مطران القدس ١٨٧٧ + وديونيسيوس بهنام سمرجي ١٩١١ + مطران الموصل ، الاول رافع من اجل كنائس الشام ، والثاني من اجل كنائس الموصل .

وهنا نسجل حادثاً هاماً يشير الى حلم ابائنا البطارقة ، ويجسد محبتهم للسلام ، وكرههم للنزاع . في سنة ١٨٨٥ عاد المطران بهنام سمرجي من الامتانة الى الموصل حاملاً فرماناً شاهانيا باسترجاع كنيسة الطاهرة التي كان قد اغتصبها المنفصلون ، فاستد هولاء خنقاً وسعوا بدورهم فاسترجعوها فقام الشعب ثانية محاولاً استخلاصها من ايديهم ، غير ان

ارملة ما يلي : « استولى (المنفصلون) على ديري مار يوليان
بالقرتين مستعينين بالدولة الفرنسية الصديقة والحامية . . . »
اما منزلة السيد رحمانى لدى الدولة الفرنسية الكريمة فحدث
عنها ولا حرج ، فانها عاملته دائماً بما فطرت عليه من
المبرات والحسنات ودافعت عن حقوق بطريركيته دفاعاً
خلّد لها اطيب الذكر في الملّة السريانية ، فصرفت المساعي
المتواصلة في مسألة حقوق الطائفة على ديري مار يوليان ومار
موسى الحبشي بحيث جعلتهما كليهما تحت حمايتها اجابة الى
تومس السيد رحمانى صديقها ، وانعمت عليه بنوط الشرف
من رتبة كومندور (٤٥) .

ثالثاً : الرشى ، « وكانت آفة الرشوة عند الحكام
العثمانيين : ناهيك من سوء ادارة رجال الدولة العثمانية في
ذلك العصر الفاسد والعهد الاقطاعي لا سيما في ماردين
حيث كان يتولى حكومتها اغوات اكراد الجنس جهلة ذوو
فظاظة لا يهمهم سوى اشباع نهمهم من المال خبيثاً كان او
طيباً مسحماً كان او حلالاً » (٤٦) وكان ميخائيل جروه

(٤٥) مجلة الآنا الشرقىة السنة ٤ - ١٩٢٩ ص ٣٦ .

(٤٦) المجلة البطريركية - القدس السنة ٧ : س ١٩٤ .

وجماعته ومن سبقه ومن لحقه يقدمون الرشى للحكام والولاة
ويفوزون بمتغاهم .

اما النتائج السلمية والاضرار التي لحقت بالكنيسة فحدث
ولا حرج . فقد لحقت هذه الحركة التخريبية بالكنيسة
السريانية اضراراً بالغة تحصر كالآتي :

اولاً : احدثت اضطرابات حمة ، وكثيراً ما اوقدت
بين الفئتين المتنازعتين نار البغضاء والفتن وفي العائلة الواحدة .

ثانياً : كلفها الانفصال مادياً ، فان البطريرك جرجس
الرابع ١٨٣٦ + لما سعى لاعادة الكنيسة المغتصبة في
حلب ، تكلف في هذا السبيل ثلاثين كيساً او خمسة عشر
الف غرش اي ما يعادل (١٥٠٠) الف خمسمائة ذهباً .
ولما اراد حاكم آمد ان يبطش بالبطريرك متى وصحبه وهم
في المعتقل من اجل النزاع ، افتدوا انفسهم باثني عشر كيساً
(ستة آلاف غرش) وان مقاومة الكنيسة لجروه كلفها
نحو من مئة وخمسين (١٥٠) الف غرش مما يعادل عشرين
او خمسة وعشرين الف ليرة ذهباً . وان البطريركية كانت
مثقلة بالديون الباهظة بصورة مستمرة من اعلان الحركة

الحرص على التقاليد القديمة مغالياً في تطبيق الشرائع الكنسية
بصرامة ، وقد أدى غلوه هذا الى انسلاخ قرية زيدل عن
جسم الكنيسة والتحاقها بالسريان الرومانيين في ايام مطرنته .
وقيل ان القس اشعيا دبك الصدي النامسك في دير انطون
بمصر حينما انبىء بمروق اهل قرية زيدل الى الباباوية خرج
من منسكه وقدم اليهم ومكث عندهم ست سنوات فاعاد
زهاء نصفهم الى الارثوذكسية باجتهاده وصبره وحسن
سيرته (٤١) .

وفي العراق ، كان اهل قره قوش اول من اعتنق
المذهب الروماني في القرن الثامن عشر ، وتبعهم اهل برطلي ،
ففي عام ١٧٧٨ مرقت بعض العوائل يدعى مقدمها توما ابن
عبدالمسيح من آل مكروه وفي سنة ١٧٨٠ انضم القس
زكريا كندو وتبعه عدة عوائل ، ثم تبعهم القس عبو قاشا
مع آخرين (٤٢) ، ثم انتشرت اللاتينية في الموصل على ايدي
الرهبان الدومنيكان ثم الى سائر انحاء العراق .

(٤١) المجلة البطريركية - دمشق العدد ١٢ : ١٩٨٢ السنة ٢٠ عن
كتاب الاحاديث للبطريرك افرام برصوم .

(٤٢) المجلة البطريركية - دمشق مجلد ١٢ ص ١٥٧ مقالة للاديب
سهيل قاشا .

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الروماني في الكنيسة ثلاثة امور رئيسية .

اولاً : قعود همّة القوم عن طلب العلم الديني وجهلهم لغة الآباء في هاتيك العصور المتأخرة ، فتلاعبت بهم الاغراض وامسوا طعمة لكل طالب .

ثانياً : كانت مساعدة فرنسا ومساندتها للحركة من اقوى العوامل ، فقد كان القنصل الفرنسي بطرس ديبيريو يساعد رهبان اللاتين في حلب بكل جهوده ، ويعني الطوائف الشرقية باسم دولته باطيب الاماني . ومن اخص الذين ساعدوا اندراوس اخيجان في تعزيز مشاريعه هو ملك فرنسا لويس الرابع عشر ١٦٤٣ - ١٧١٥ فان هذا الماهل امدّه مراراً بمال واوصى به السلطان العثماني ليشمله وملته بعطفه الشاهاني^(٤٣) وفي النزاعات حول الكنائس كانت السفارة الافرنسية تساعد المنفصلين^(٤٤) . وجاء في سيرة البطريرك افرام رحمانى بقلم الخوري اسحق

(٤٣) اصدق ما كان مج ١ ص ٣٠٨ .

(٤٤) المصدر نفسه ص ٣١١ .

عشر وبعثت دمشق وزاوت التجارة ، واشتهرت بنفوذها
لدى الولاة والسلاطين . ومرقت من الكنيسة الأم عام
١٧١٥ . وقد حاول البطريرك اسحق الثاني ١٧٠٩ - ١٧٢٤
اعادتهم الى حضن أمهم فلم يفلح . ثم تليتن عدد آخر من
سريان دمشق وضواحيها كالصالحية وراشيا وعين حليما
وكفركوق ، وقلعة جندل ثم قطنة .

بذلت اسرة آل شيجا كل ما في وسعها لجلب السريان
الى البيعة الرومانية . ولما كان لهذه الاسرة من مكانة
لدى الحكام والسلطة تمكنوا من اقامة الفروض الدينية
بالمناوبة مع السريان في كنيسة مار موسى الحبشي . وكان
القاضي وقتئذ قد قضى ان تبقى على ما هي فيصلي فيها
الطرفان بالمناوبة استناداً الى المبدأ القائل : « يبقى القديم على
قدمه » وبالرغم من المحاولات التي بذلها ابائنا السريان لم
يستطيعوا في النهاية على كسب الدعوة ، فقد كسب الدعوة
المنفصلون بقيادة المطران يعقوب الحلياني يدعمه علي باشا
والي دمشق ، وقنصل فرنسا وعلى ايام بطريرك المنفصلين
بطرس جروه ١٨٢٠ - ١٨٥١ ظفروا ببراءة سلطانية تؤيد
حقوقهم على الكنائس وعلى اوقافها وهكذا اغتصبت كنائسنا

في دمشق (٤) .

وكانت أبرشية حمص في مبادئ القرن التاسع عشر من أهم الأبرشيات من حيث عدد سكانها والقرى المجاورة لها ومن حيث كنائسها وأديارها كدير مار اليان الشيخ في القريتين ودير مار موسى في النبك . ومنذ الربع الأول من القرن الماضي اعتنق المذهب الروماني سريان النبك في عهد إيوانيس نعمة الله مطران دمشق ، ولما توفي المطران نعمة الله تولى أمور الأبرشية سيمان زورا فاختضع جميع أهل النبك إلى روما .

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر مرق إلى الباباوية أربعة مطارنة منذ عام ١٨٧٣ وهم عيسى محفوظ مطران اورشليم ، أنطون سمحيري مطران ماردين وديار بكر ، ويعقوب حلياني مطران الشام ، وفي عام ١٨٣٢ انضم إلى الباباوية متى النصار مطران حمص وحماه وصدد والقريتين والنبك .

كان البطريك بطرس الرابع ١٨٧٢ - ١٨٩٤ شديد

(٤٠) مجلة الآثار الشرقية السنة ٤ : ١٩٢٩ ص ٤١٩ - ٤٢٥ .

الكبوشيون ينصبون شباكهم لاصطياد السذج من سائر الملل الشرقية لاتباع مذهبهم متذرعين بعادات طقسية مستحدثة لاتينية المصدر ، وصادفت عند أكثر الحلبين منزلاً رجباً . وقد علق المطران ديونيسيوس ميخائيل جروه بنسخهم فافسدت معاشرتهم عليه مذهبه وانتهى به الامر ان مرق من الكنيسة وجاهر باتباعه مذهب اللاتين وكان ذلك في عام ١٧٧٤ وقد تبع ذلك المذهب معظم الشعب والاكليروس . وكان يعاونه في ذلك فرقتا الارمن والكلدان في ماردين اللتان كانتا قد تبعتا معتقد البابا ، وتمكن جروه من استخدام طرق ملتوية وغير شرعية فاخذ يكره الكهنة والشعب في ماردين على اتباعه ويلقي في السجون المظلمة من يناهضه غير ان الآباء عقدوا مجعاً بحثوا فيه كارثة الكرسي الرسولي بهذا المغتصب فاسقطوه ، ونصبوا قورلس متى ١٧٨٢ - ١٨١٧ بطريكاً شرعياً للكرسي الانطاكي (٣٨) . ونفي من ثم ميخائيل الى قلعة الخاتونية بقرب جبل سنجار ثم استبدلها بالموصل ثم ابعد الى بغداد ثم الى قرية بجوار دمشق يقال

(٣٨) راجع المجلة البطريركية - القدس : السنة ٧ ص ٢٩١ - ٢٠٠
مقالة بقلم البطريرك افرام برصوم .

لها عدرا . وبعد ذلك لجأ الى دير خرب للموارنة في قرية
بيت شباب في جبل كسروان . واخيراً انتهى به الامر ان
هرب الى شرفة درعون واستأجر له فيها بيتاً صغيراً واقام
فيه ، وكانت ذلك في عام ١٧٨٥ وبقي هكذا حتى مات
عام ١٨٠٠ .

وعرف المذهب الروماني في ماردين في منتصف القرن
السابع عشر بحيث اقبل اليها الرهبان الكبوشيون سنة
١٦٤١ وامسوا ديرهم هناك واشتدت نشاطاتهم عام ١٦٦٣
حيث صارت ماردين بعد ذلك مقراً بطريركياً للفرقة
السريانية المنفصلة .

وفي ديار بكر كان بطريرك الكلدان المدعو يوسف
ماروكي يمثّل على خداع السذج من ابناء الملة والقاء بذور
الفتنة سنة ١٧٢٨ ، فقاومه البطريرك شكر الله (٣٩) .

وفي دمشق تواجدت اسرة آل شيحا التي كانت قد
هاجرت من بلاد ما بين النهرين في سلخ القرن السابع

(٣٩) المجلة البطريركية - القدس السنة ٦ من ١٣٥ .

لا مبرّر له ، وقد مضى عليه أكثر من ثلاثمائة سنة ،
فالآن حان الوقت الذي ينبغي ان يعود الطرفان الى وحدتهما
الاولى ليصبحا كنيسة سريانية واحدة كما كانت قبل عام
١٦٦٢ ، على رأسها بطريرك واحد ولا اثنان ، واذا ما
نشدنا الوحدة المسيحية ورفعنا الصلاة من اجل تحقيق ذلك ،
فاننا نبغي وحدة الكنيسة السريانية اولاً ، واما الوحدة
المسيحية الشاملة فليتم الى ما شاء الله .

ولنستعرض الآن احداث هذه الحركة المؤسفة ، كوقائع
تاريخية تشكل جانباً تاريخياً هاماً في هذه الفترة من
حياة الكنيسة .

اخذ يلوح في افق الكنيسة السريانية غيوم مكفّرة
تتدر بهطول نكبات ومآسٍ منذ دخول الغزو الصليبي المشبوه
الى الشرق في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وكان
تواجههم وبالأعلى كنيستنا .

وفي مطاوي القرن الرابع عشر دخل المرسلون اللاتين
الدومنيكان والفرنسيسكان الى اعماق بلاد الشرق واقاموا
كراسي مطرانية واسقفية في انحاءها . ففي عام ١٣١٨ اقام
يوحنا الثاني والعشرون مطراناً على بلاد فارس هو فرنكس

الدومنيكي . وفي عام ١٣٣٣ نصَّب اسقفًا لاتينياً على تبريز ،
فاخذ هؤلاء من ذلك الحين يسعون لنشر المذهب اللاتيني
الروماني بين السريان الارثوذكس ، والسريان النساطرة ،
والارمن الارثوذكس ، ويبدلون كل ما في وسعهم لضمهم
الى روما . وفي عام ١٥٣٢ زاد الامر خطورة عندما بعث
البابا غريغوريوس الثالث عشر لاونارد هابيل سفيراً او
زائراً الى طوائف الشرق المختلفة .

ومنذ عام ١٦٢٢ وافى العراق الرهبان الكرمايون ثم
القبوشيون والدومنيكيون ينشرون تعاليم المذهب الروماني
بين السريان . وفي سنة ١٦٢٨ منح الرهبان القبوشيون
الفرنسيون في بغداد مصلى في احدى الدور وكان يتردد
اليه السريان ، والنساطرة ، والارمن . وبهذا الشكل
احدقت بالكنيسة اخطار اللاتين وروما .

ابتدأ السريان يعتنقون المذهب اللاتيني الروماني في حلب
في اواسط القرن السابع عشر بمساعي القبوشيين ، فقد
مرقت فئة وعلى رأسها اندراوس اخيجان الذي نصَّب نفسه
بطريكاً بطريقة غير شرعية^(٣٧) ولم يزل هؤلاء الرهبان

(٣٧) راجع ايمان وحضارة مج ١ ص ٨٧ ومج ٢ ص ١٥٦ .

واولادها في محكمة ظالمة . ايها العادل : يا من تنقم للذين
قضوا ضحية الظلم والطغيان ، اشفق علينا وارحمنا .

الانضمام الى الكنيسة الرومانية

بعد ان استعرضنا الاحداث السياسية في هذه الفترة
التاريخية الطويلة ، وشخصنا انعكاساتها على الكنيسة ، وما
تركته من مآسٍ دموية بشعة ، وما احدثته من سلبيات في
مرافقها كافة ، كما اوردنا الى جانبها بعض الكوارث
الطبيعية التي نزلت بالمجتمع البشري في تلك العهود من
زلازل ، وغلاء ، ومجاعات ، واوبئة ، والتي اودت بحياة
الآلاف من الناس ، وقضت على الحضارة والعمران ، نأتي
الآن لنستعرض جانباً مظالم آخر من جوانب حياة الكنيسة
السريانية البائسة ، تلك هي الحركة الانفصالية التي دبّت
في داخلها في اواسط القرن السابع عشر واستفحلت في
القرن التالي ، حيث مرق من حظيرة الكنيسة الأم قسم
كبير اكليروساً وشعباً وانضم الى الكنيسة الرومانية واطلق
عليهم من ثم « السريان الكاثوليك » ويعزى ظهور تلك
الحركة الهدامة الى اسباب ادارية ، ومالية ، وشخصية ،
 واجتماعية ليس إلا . لا كما ادعى بعضهم امثال : السيد

البطريك افرام رحمانى وطرازي ، والخوري اسحق ارملة وغيرهم انهم « اهدوا » او « تركوا الضلال » او « ادركوا فساد عقيدتهم » . نحن ننطلق من قاعدة انجيلية ، ومن مجريات الاحداث التاريخية الكنسية الثابتة ، وتتحدث بروح مسيحية ونقول « الايمان » واحد ، ويسوع المسيح هو رأس هذا الايمان في الكنيستين السريانية والرومانية ، وان « انقياء القلب وحدهم يعاينون الله » .

ان ما حدث قد حدث ، ويا ليت سلك الطرفان ، الثابتون منهم والمنضمون الى روما ، « خطأ واحداً » واتفقوا على صيغة واحدة معينة ، اينما كان اتجاه ذلك الخط ، ومهما كان شكل تلك الصيغة ولا حدث هذا الانقسام المرير ، ولا ظهرت هذه البلبلة بين صفوف الكنيسة الواحدة . واني اذ انفرد برأيي الشخصي وارفع صوتي جهاراً واقول مع الرسول بولس : « اقول الصدق في المسيح . لا اكذب وضميري شاهد لي بالروح القدس . إن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع . فاني كنت اود لو اكون انا نفسي محروماً من المسيح لاجل اخوتي » (٣٦) ان ما حدث

(٣٦) رومية ٩ : ١ - ٣ .

الاشرار بالمسيحيين كل مثلة فثمنهم من قطعوا يديه ورجليه ،
ومنهم من قطعوا رأسه . ومنهم من سلخوا جلده وهو حي
وهناك من سملت عيونهم بحديد محمي بالنار .

ان المحن العظيمة التي تكبدها ابناء الكنيسة السريانية
في جميع هذه الاقطار يتوقف القلم البليغ عن وصفها
والاحاطة بها ، اذ فقدت الالوف الكثيرة من خيرة ابنائها
وبنائها ودمرت مئات الكنائس والاديرة والقرى . وهكذا
من مجريات هذا كله نرى كم اهينت الكنيسة السريانية عند
هؤلاء الحكام الطفاة والشعوب اللانسانية ، فقد قتلوا
ابناءها ، وهدموا كنائسها ، وقضوا على حضارتها ، وامتنوا
كرامتها ، وضاعت حقوق السرياني كمواطن وصار يعيش على
هامش المجتمع الذي يعيش فيه علماً ان البلد بلده والارض
ارضه ، وانتهى به الامر ان صار الكردي يدعو السريان
بـ « فله » اي طائفي ، ويدعوهم التركي « كور » اي
الكافر (٣٥) . « فارحم عزيز قوم ذل » .

ويطيب لنا ان نختم هذه الاحداث المريرة التي انتابت

(٣٥) المجلة البطريركية - دمشق المجلد ١٦ السنة ١٩٧٨ ، مقالة للاب
يوسف سعيد .

الكنيسة طيلة هذه الفترة بانشودة سريرية وردت في الاشجيم
في القومة الثانية من صلاة ليلة الثلاثاء والخاصة بالقدسين
والشهداء وهي كالآتي :

ایہ مسئلہ مقرر ملاقات : ضرورتاً احاطہ
و ملاقات و وجہ ہفتہ روزہ ہجرت احاطہ
بعض اعدا حصہ ہفتہ روزہ ہجرت
ہفتہ روزہ حصہ ہفتہ روزہ ہجرت
احاطہ و حبس ہجرت ہفتہ روزہ ہجرت
ہفتہ روزہ ہجرت ہفتہ روزہ ہجرت
تاریخ و ملاقات ہفتہ روزہ ہجرت

وهذه ترجمتها : « ربّنا الحنّان الرؤوف : ليك : لماذا : تسمح ان ترى عبيدك الابرار الابرياء المضطّهدين مذلّين ؟ ! فهذا اشعياء يموت مفلوقاً بمنشار خشبي ، وذاك داؤود يقضي ايامه شريداً طريداً . ودانيال يطرح في جب الاسود ، ويوحنا المعمدان ، يقطع رأسه بحد السيف . وان زكريا الكاهن ينحر امام المذبح المقدس ، وتلك شموي (المقامية) تذبح

المنطقة نهياً وتقتيلاً وهاجموا ازخ وميدن وباسبرينا ودمروا
البيع ، وقتلوا الرهبان والاعوام ، حتى انهم حفروا البيوت
بحثاً عن الذهب والفضة والدرام ثم زحفوا على بقية القرى
فانقض عليهم قورقلي باشا وقتل منهم خمسة آلاف رجل
واسر امراءهم ، وهكذا عاد الاهالي من جديد الى مناطقهم .
وفي عام ١٨٧١ وجد في دير مار متى خادم كردي غدار
خوون فتواطأ مع بعض الاكراد ، وادخلهم الدير ، ونحو
الساعة التاسعة من الليل انسلوا وصوبوا بندقية الى الاسقف
وهو في قلاية القلعة وفي غفلة ، فاصابته في صدره ، ثم
دخلوا فاجهزوا عليه بالخنجر (٣٤) .

هذا وكم من بطريك ومطران وهددوا نتيجة الفوضى
وعدم الانضباط ، وعدم توفر حكومات عادلة وقوية .
فالبطريك جرجس الخامس ١٨١٩ - ١٨٣٦ مثلاً غرّمه
عثمان باشا حاكم ماردين اربعين كيساً وهدّده الياس الشادي
بالقتل فاستعان البطريك برئيس عشيرة المشكوية وارضاه .
وكان الياس قد بعث رئيس عشيرة الداشية لقتله . ففاز
به رئيس المشكوية وقتل الداشي ونجا البطريك .

(٣٤) دقائق الطيب ص ١٢٧ .

وفي عام ١٨٩٥ هجم الاتراك على الارمن وضربوهم بحد
السيف واستولى الرعب على السريان والكلدان والروم .
وابرق البطريك عبدالمسيح الثاني ١٨٩٥ - ١٩٠٥ الى
السلطان عبدالحميد واستحصل امراً بحماية السريان فصار
البطريك ملجأ الكنيسة السريانية وابنائها ، واصبحت بيعة
والدة الآله كسفينة نوح للجميع والبطريك يعزي ويشدد
العزائم . وابرق والي ديار بكر الى حكام ماردين ومديات
والجزيرة وامرهم بالآء يؤذي احد السريان . وكان البطريك
يوزع المعونة للمحتاجين ، ولكن رغم ذلك فقدت الكنيسة
زهرة رجالها وشبابها فضلاً عن النساء والعداري اللواتي
سبين بيد الاكراد . فقد امتل الاكراد سيوفهم وقتلوا
في دياربكر الرجال والنساء والاطفال وامتد القتل والتدمير
من نهر دجلة في حصن كيفا الى سيواس وما عدا ما قتلوا ،
غنموا مقادير هائلة من الذهب والفضة والمال وتركوا
الاسرى عريانين في رؤوس الجبال فبادوا جوعاً وبرداً .

وفي عام ١٩١٥ والجو مليء بغيوم الحرب الكونية
العامة الاولى ، ثارت الضغائن التركية على المسيحيين في
الشرق فدمر السريان في كل مكان ، وقتل الاتراك والاكراد
الالوف الكثيرة كما استاقوا الوفاً اخرى غيرها وقد مثل

تولى الخراب دير مار متى وخرج عنه رئيسه الراهب متى
بهنام بني الطويل مما سبب خلوه اثنتي عشرة سنة ونيفاً .
وفسح للاكراد في الاصطياف فيه حتى سنة ١٨٤٦ . وفي
عام ١٨٣٩ وقع هجوم على قرية اربو من البختيين ودمرت
غرف كنيسة والدة الآله والمذبح الصغير في بيعة مار ديمط ،
وفتح المهاجمون قبور الآباء والكهنة ، ودمروا قلعتها كما
دمروا البيوت واحرقوها وقتلوا رجالاً ونساءً كثيرين .
وفي سنة ١٨٤٢ هجم بدرخان امير الجزيرة على مديات
فدمر الدور وسبى الوجهاء وجلاهم معه . وفي سنة ١٨٤١
استولى البرابرة على طور عبيدين وظالموا المسيحيين كثيراً واخذوا
منهم الجزية الباهظة بدون حد ولا حساب . وفي عام
١٨٤٤ كان المفريان عبدالاحد كندو ١٨٢١ - ١٨٤٤
راجعاً من برية نصيبين فيمما هو في مكان يعرف بالناؤوس
لوجود رهبان فيه ، لاقاه رجال عيسى نسلي خان الكردي
في حكومة الملا صادق في مديات وتقدم احدهم ودنا منه
ويده الغيلون فطلب منه تبغاً ، وبينما مدّ المفريان يده ليعطيه
التبغ وهو راكب على دابته اطلق عليه بندقيته ثم طعنوه
بالخناجر ، وفتشوا على صليبه فلم يجدوه فلما ابتعدوا عنه

جلس هو يصلي فحينما ابصروه عادوا اليه فذبحوه (٣١) .
وفي هذه الفترة قتل المطران جبرائيل ترزي مع عدد من
المسيحيين بين آرخ ومدو وامفس في محل يدعى خرابي
شرق (٣٢) . وفي هذه الايام ايضاً ان رجلاً خبيثاً يقال له
كوتكو مراد كردي قتل المطران مراد البامسحاق (٣٣) .
وفي عام ١٨٤٧ استشهد الاسقف كوركيس الازخي وحدث
ذلك : ان جاء رسولان من قبل امير الجزيرة يطلبان
الاسقف ، فقبل لهما ان ينتظراه حتى ينتهي من الصلاة ثم
خرج واجتمع بالشعب فاشاروا عليه ان ينجو بنفسه فابى
خوفاً عليهم قائلاً : بل افدي القرية بنفسي وسار معها فضربه
غامان بدرخان بعصي حتى تناسر لحمه وحبس فتوفي ليلاً .
وشهد المساجين المسلمون انهم ابصروا فوراً اشرق عليهم
غامرهم اميرهم بالسكوت (٣٤) . وفي عام ١٨٥٥ زحف امير
البختين عز الدين شير ومسعود بك ومن معها وعاثوا في

(٣١) المجلة البطريركية - دمشق العدد ٢١ : ١٩٨٢ السنة ٢٠ عن
كتاب الاحاديث للبطريرك افرام برصوم .

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤) المصدر نفسه والحكمة : القدس : السنة ٤ ص ٤٥٦ .

من آلام الجوع التي تزيد فيها قسوة الشتاء . وكانت
جثثهم تبقى على قوارع الطرق بلا دفن الى ان يأتي من
اهل الخير من يلقها في دجلة غالباً . ولما انقضى الشتاء
ونبت العشب في اواخر شباط خرج الغرباء عن الموصل
بامر الباشا لتخفيف الشقاء عن البلدة . فصار هؤلاء
المساكين يقتاتون باعشاب البر كالهم ، وخارت قوى كثير
منهم مما عانوه من قبل في الشتاء ولم يبق لهم طاقة فصاروا
يموتون جوعاً والعشب في افواههم وتغطت البرية بعدد لا
يحصى من جثثهم . واشتدت المجاعة بهجوم الجراد بكثرة
هائلة جداً اتى معها على جميع الزروع في ايام قليلة ،
عندها ترك قسم كبير من الاهلين المدينة والقرى المجاورة
ولجأ بعضهم الى بغداد والغير الى الولايات المجاورة او ايران
واما كن ابعد منها . وتغطت الحقول بجثث الهاربين . واما
الذين بقوا في البلدة فصار يموت كل يوم منهم عدد عظيم
حتى كانت تبقى الجثث المطروحة في الازقة تأكلها
الكلاب او تخر لتلقى في النهر (٢٩) .

(٢٩) الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات لاتزا : تعريب
الفس روفائيل ييداويد ص ٣٦ - ٣٧ الموصل ١٩٥١ .

اضف الى هذا كله فقد تفشت الحميات الخبيثة طيلة عام ١٧٥٧ فامتلات البيوت بالمرضى ، والمقابر بالموتى ، ومات كثيرون في نفس الوباء في باسبرينا عام ١٧٥٩ ومن جملةهم المطران وثمانية كهنة وعشرون شماساً والى نفس من السكان ، وكان نفس الوباء في ماردين والجزيرة وطور عبيد وبقيت الجثث في قرية حباب بدون دفن . وفي وباء الطاعون الذي حدث بعد عام ١٧٧١ توفي عدد هائل في الموصل وضواحيها فالذين دفنوا خارج سور المدينة بلغ عددهم اكثر من مائة الف نسمة ، اما الذين دفنوا في المقابر داخل المدينة وخاصة المسيحيون فكان عددهم كبيراً ايضاً (٣٠) . وفي عام ١٨٣١ قدم محمد باشا الراوندوزي الى اطراف الموصل بجنود كالجراد فقتل مسيحيين كثيرين في قرى الموصل ، وخرَّب دير الربان هر مزد في القوش وقتل من القوش ١٧٢ رجلاً عدا النساء والاطفال . وفي عام ١٨٣٣ قدم ميراكور ثانية الى الموصل واتفق مع امراء البختيين وزحفوا سوية على مدينة الجزيرة ومنطقة بوتان وقتلوا في أزخ مئتي رجل وقسماً وشمامسة كثيرين ومن اسفس ثمانين رجلاً . وسبوا النساء والاطفال . وخلال هذه الفترة

(٣٠) مذكرات لانترا ص ٢٧ .

الخادم وسأله ألم يكن الذي سقاه اياه سماً ؟ فقال نعم .
فامر ان يصب ماء في تلك الكأس المسمومة ويسقي منها
الخادم ، فلما شرب منها سرى اثر السم في جسمه ومات في
يومه . ثم استدعى الامير المفريان الى مجلسه ثانية وكلّفه
الرقص والغناء امتحاناً له . فاعتذر عن الرقص لكنه اخذ
ينشد فوراً قصيدته الشهيرة باللغة الكردية المعروفة « لافييج »
ذاكراً فيها يوم البعث والحساب وعذاب المنافقين . فتأثر
الامير ، وتحقّق صلاحه واعاده الى دياره معزّزاً . ولكن
عبدال آغا اعتقله وصفده بالسلاسل نحواً من شهر وعذّبه ،
فلما كانت ليلة جمعة الصلבות العظيمة قال المفريان لتلميذه
المطران رزق الله الموصلي ، والشهاس دنحاً من قرية دير
الصليب غداً اقتل في الساعة التاسعة فانجياً بنفسيكما ،
فاجابه لسنا خيراً منك وانّا معك في الحياة والموت ، وفي
الغد خاطبه عبدال بشأن تلبية طلب يسمح بزواج خادمه
بخلاف الشرع ، فاغلظ المفريان له بالجواب ، فلوغز الى
عبيده فخنقوه في سجنه وطرحوه من السطح الى اسفل ،
وروى بعضهم انه صلب على الخشبة ففاضت روحه الطاهرة ،
فاشرق عليه ليلاً نور شاهده الجميع حتى عبدال وعبيده ،
فندم لقتله ، ثم قتل عبدال المطران رزق الله ايضاً وعلى اثر

ذلك تشتت كل مسيحيي بانعم خوفاً من جور عبدال(٢٧).
وفي عام ١٧٧٢ اصاب الموصل واعمالها وباء هائل توفي فيها
زهء اربعة آلاف نفس من قرية قره قوش ومنهم ٧٢ قساً
وشماساً . ومات في مدة شهرين نحو من ١٤٠٠ من رعية
مار توما بالموصل وفيهم قسوس البيعة عن بكرة ابهم ،
وبطلت الصلاة من هذه البيعة مدة ثلاثة اشهر(٢٨) .
اصاب ماردين في عام ١٧٠٨ الوباء المعروف بالطاعون وكان
الناس يقعون كالموتى بالضربة وباد منهم خلق كثير واستمر
من شباط الى حزيران . وفي عام ١٧٥٧ حدث غلاء كبير
في ديار بكر وماردين وكل البلاد المجاورة وفي الموصل ايضاً .
وام خلق كثير الى الموصل طلباً للطعام فامتلات المدينة
بالفقراء من اهل البلدة ومن اهالي القرى ومن الاماكن
النائية . فكانت الحالة التي انحطوا اليها من بؤس وشقاء
حتى اضطروا معها الى بيع جميع امتعتهم بالخس الاثمان .
وآل بهم الحال الى ان يبيع الآباء اولادهم والارواح نساءهم
لمد حياتهم مدة قصيرة ثم لا يعتمدون ان يفقدوها هالكين

(٢٧) المجلة البطريركية - القدس - السنة ٦ : ١٩٣٠ ص ٢٣ مقالة

بقلم البطريرك افرام برصوم .

(٢٨) المجلة البطريركية السنة ٧ ص ١٣٧ .

في كنيسة الكبوشيين في بغداد (١) .

في عام ١٦٧٣ زجَّ والي الموصل زيني باشا المفريان
يلدا ١٦٨٣ - ١٦٨٥ والراهبين الموصليين جرجس (٢٢)
واسحق (٢٣) في سجن ضيق مظلم ، وبعد مدة اطلق سراح
الراهبين وظل المفريان وحده يعاني آلام السجن اياماً
اخرى . وبعد ان غرمه الوالي الغاشم مبلغاً باهظاً من
المال اطلق سراحه (٢٤) وفي عام ١٧٥٦ اشتد الغلاء في
دياربكر وضرب الجوع الشديد اطنابه فيها واتصلت الكارثة
بالموصل . وكان الفقراء يتساقطون موتى في الطرق لشدة
الجوع (٢٥) . وفي سنة ١٧٥٩ عث الوباء بالموصل وضواحيها
فهلك فيه عشرات الآلاف من الناس (٢٥) . واصاب باسبرينة
مجاعة ووباء فتوفي ثمانية قس وعشرون شماساً وزهاء الف
نفس (٢٥) . وفي السنة ١٧٥٧ - ١٧٥٩ اصاب بلاد ما

(١) العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة نافريه ، تعريب بشير

فرنسيس وكوركيس عواد ص ٨٤ بغداد ١٩٤٤ .

(٢٢) هو البطريرك جرجس بعدئذ ١٦٨٧ - ١٧٠٨ .

(٢٣) هو البطريرك بعدئذ ١٧٠٩ - ١٧٢٢ .

(٢٤) دفقات الطيب ص ١١٥ .

(٢٥) المجلة البطريركية - القدس - السنة ٦ ص ١٤٣ .

بين النهرين وسوريا قحط شديد وغلاء عظيم اعقب وباء هائلاً هلك فيه خلق كثير وهاج الناس من الجوع . وفي شتاء سنة ١٧٥٧ غلت الاسعار واشتدت المجاعة جداً حتى ان بعض الاكراد اقدموا على ذبح نفر من ذويهم ليقتاتوا بلحمهم ، ويظهر ان الضائقة المالية نزلت بالسيد البطريك جرجس الثالث ١٧٤٥ - ١٧٦٨ بسبب هذه الكوارث الاليمة المتوالية فاضطر الى استقراض مبلغ مبعة اكياس سداً لحاجاته وذلك سنة ١٧٦٤ . فقام خلفه البطريك جرجس الرابع الموصللي ١٧٦٨ - ١٧٨١ بوفاء هذا الدين من ماله الخاص ويقدر المبلغ بزهاء ثلاثمائة ليرة ذهباً (٢٦) .

وفي عام ١٧٤٠ امتشهد المفران شمعون الطوراني لتمسكه بالدين والناموس الكنسي ، فقد بعث به عبدال آغا الى محمد بك البختي امير الجزيرة ليمطلل عليه بالغناء فيقتله ، فلما صار المفران الى الامير امر هذا فقدموا له كأساً من السم ، فرسم عليه المفران اشارة الصليب المقدس بسؤاله من الامير ثلاثاً من اية جهة يشرب منه ثم تجرعه معتصماً بسلاح اليقين فلم يضره . فلما رأى الامير ذلك دهش واستدعى

(٢٦) المجلة البطريركية - القدس ٧ ص ٢٦ .

والكرد لم يكن احسن حالاً . وقد تخلل عهدهم فترات من الجذب والمجاعة والوباء ، ووقعت فيه زلازل زادت في اسباب الخراب ، وقد حفلت صفحات التاريخ باخبار الويلات والكوارث ، ويحدثنا التاريخ ان الموت الاسود او « الفناء الكبير » استطال في مصر سبع سنوات وبلغ عدد ضحاياه في العاصمة (٩٠٠) تسعمائة الف . وفقدت غزة في شهر واحد (٢٢) اثنين وعشرين ألفاً ، وكان معدل خسارة حلب خمسمئة (٥٠٠) ضحية في اليوم الواحد ، وكان من هذه الكوارث ، ومن سوء ادارة المماليك ان هبط عدد السكان في مصر وسورية الى نحو الثلث مما كان عليه سابقاً^(١) . اصف الى ذلك الضرائب الفادحة والسياسات الفاسدة والنزاعات الشديدة بين المماليك والتاتار .

في سنة ١٥٠٢ انتشر وباء وبيل في حصن كيفا وما جاورها من المناطق وفي الجزيرة وفي طور عبيد وماردين وآمد والقرى المحيطة بها وذهب خلق كثير . وفي عام ١٥٧٨ صلب على باب دير مار مرقس بامر حاكم اورشليم ،

(١) فيايب حتي : تاريخ سورية ولبنان مج ٢ ص ٢٧٧ :

غريغوريوس يوحنا الكركري مطران القدس والشام
وطرابلس ، ودفن في الدير وعلى اثر ذلك تبدد المؤمنون في
القدس . وفي عام ١٥٨٣ كثرت المظالم والضيقات على
المسيحيين من قبل الحكام الاتراك الظالمين ، واضطرت
قبائل الحامية (١) ترك دينها المسيحي ، فاعتنقت الاسلام
تخلصاً من الظلم . ويروى انه حدث ذلك عندما منعهم
البطريك اسماعيل المارديني ، وفي القرن الرابع عشر ،
من تناول الطعام المحرم في الصوم ، فحرّمهم البطريك
ورفض قبولهم فاسلموا .

وفي النصف الاول من القرن السابع عشر كان في
بغداد سريان قليلون اتبعوا المذهب الروماني . وجاء في
ترجمة عبدالقادر الجيلاني المتوفى عام ١١٠٦ انه اسلم على
يده في بغداد نصارى كثيرون . وكان السريان في بغداد
في القرن السابع عشر بعد ان هدمت كنائسهم يصلون في

(١) الحامية منطقة واسعة الى الجهة الجنوبية من طور عبيد و كان فيها
اكثر من خمسة قرية ، ولا تزال معظمها معروفة الى اليوم
اشهرها واكبرها استل وكان معظم سكانها سرياناً والى جانبهم
الاكراد الاسلام .

امراء الاكراد وصلبهم دية لدمه ولئن لم يكن قد قضى
اجل البطريك ، فغضب فقهاء المسلمين على عمله هذا ،
فاضطر صاحب الحصن ان يستدعي البطريك مسعود بحجة
ان يعالج جروحه . فوضع فيها سمّاً قاتلاً سرى رويداً
رويداً في جسمه حتى مات سنة ١٤٢٠ . وفي عام ١٤٢٥
تفشى وباء شديد في جميع الانحاء مات فيه القس اشعيا
العالم السبريني ومعه خمسة (٥٠٠) نفس وتسعة قس
واربعة وعشرون شماساً . وفي عام ١٤٢٨ انتشرت مجاعة
دامت خمس سنوات ، وفي عام ١٤٣١ تفشى الوباء من
جديد في بامبرينا ومات فيه خمسة (٥٠٠) نفس وبعض
الاكليروس ، وحدث ذلك في عام ١٤٤٩ ايضاً مات في
بامبرينة ٥٦٠ نفساً . وفي عام ١٤٣٣ سبي جميع بني بامبرينا
واسكنوا منطقة ماردين ثم اقتدوا بمبلغ باهض جداً .
وفي عام ١٤٤١ قتل الاكراد واليزيديون مار برصوم القشوع
المانعي مطران الدير . وفي عام ١٤٥٧ زحف الاكراد
البختيون ودمروا قرى طوز عبيد وقاتلوا الرجال واستاقوا
النساء والاطفال . وفي عام ١٤٦٢ جمع الامير التركي ابن
خليل حوله كثيرين من الاكراد واليزيدية والجارورية
والمحلمية ، وقتلوا عدداً كبيراً من المسيحيين . وفي عام

١٤٩٤ طرح امير المحلية مطراناً واربعين راهباً في اقون
نار . وفي عام ١٤٩٢ هاجم نورالدين حاكم آمد ، صلح
وسلب دير مار يعقوب فهرب البطريرك مسعود وجميع
الرهبان معه ، ودمرت الدير والكنائس . وفي القرن
الثالث عشر كان التاتار قد تعقبوا الخوارزميين الى آمد
واحتلوا فيها الدمار فاستغنم الاكراد الطورعاديون هذه
الفرصة وقدموا الى كفرسلط لينهبوها . وكان المغريان
ديونيسيوس الثاني ١٢٢٣ - ١٢٣١ دا بأس شديد وصادف
ان قدم من المشرق الى المغرب لزيارة ذويه
فاخذته الحمية على وطنه ، وامتطى فرسه بسلاحه وخرج
لمحاربة الاكراد وانتهى امره في هذا النزاع فقد اصابه
رمح وكان ذلك في عام ١٢٣١ . واما النوازل التي داهمت
ملطية فيعجز اللسان عن وصفها فقد صادفت غلاء واوبئة
وحروباً ما جعل اهلها يتشردون ، ويفنون . ولا ننس
ما اصابها من جرأء الاهتزاز العنيف الذي داهمها عام
١٢٨٥ اذ سقطت فيه قبب يعمها وتهدمت ابنية كثيرة في
دير مار برصوم .

هذه كانت احوال البلاد في عهود المغول وليمورلنك ،
اما في عهد المماليك ، التركمان والشركس والترك ، والفرس

من الزمن ، ولم تظهر اخبار الدير إلا بعد اواسط القرن السادس عشر .

ومن المساويء التي تركتها هذه الاحداث المشؤومة في كنيسة المشرق ، تشتت الاهالي في طول البلاد وعرضها ضناً بحياتهم ، ومن الذين تشتتوا جماعة من اهل برطلي اذ وصل بعضهم الى طورعبدن وماردين ، ومن جملتهم اهل البطريرك بهنام بن يوحنا آل جبوكني الحدلي المولد . والبطريرك يوحنا الرابع عشر بن شيء الله المارديني المولد من اسرة القس ابي الكرم البرطلي (١) .

في منطقة طورعبدن

في سنة ١٢٨٦ انتشر اللصوص وقطاع الطرق في منطقة

(١) لقد ادت الهجرة ، وتشتت المؤمنين هنا وهناك الى تبدل في جغرافية الكنيسة ، وفقدان بعض كنائسنا واديرتنا وتركها لعدم وجود من يسكن فيها وبسبب هذا دخلت معظم كنائسنا في لبنان في حوزة الموارنة (اصدق ما كان مع ١ ص ٢٢٣) ذلك ان السريان في لبنان تشرّد معظمهم هنا وهناك ، وانضم آخرون الى دين الفاتحين ، واندمج المتبقي منهم في المعتقد مع ساثر جيرانهم المسيحيين ملكيين وموارنة ولاتين (اصدق ما كان مع ١ ص ١٤) وحتى الذين اموا لبنان من جهات اليمن ، وصدد ، وما بين النهرين ، والموصل ، والنبك ، وتركيا ، ذاب معظمهم في غيرهم .

طورعبدین وقرآء ونهبوا وسلمبوا وقتلوا . وفي سنة ١٢٩٦ هاجم التاتار دير مار كبرئيل وخرَّبوه ونهبوه وخلا الدير اربعة اشهر . وفي عام ١٣٩٤ زحف تيمورلنك ومسحق بلاد الشرق كلها فدوخ الموصل وماردين وحسن كيفا وآمد واحرق سكانهم بالنار وهرب بقاياهم لاجئين الى حصن كيفا والحصن الجديد . ونشرد غيرهم في الحقول واختفوا في شقوق الارض . فالقى عليهم الفزاة الدخان في مكائهم الضيقة فاختنق بالمئات منهم . في مذبات اختنق المطران ملكي ومعه رهبان عديدون ورجال كثر . وخرب دير قرتمين وفي اسفل الوادي المجاور الدير مفارة لجأ اليها اكثر من خمسمئة (٥٠٠) نفس بينهم مار يوحنا مطران الدير واربعون راهباً واربعة قسس فالقى جنود تيمور نارا على المفارة فاختنق الجميع بالدخان واحترقوا ودمرت المنطقة تدميراً كاملاً . وفي سنة ١٤٠٠ نهب الفرس دير قرتمين ايضاً واصبح خراباً خمس سنوات وسكن الفاصبون هيكله الكبير اربعة عشر يوماً ، كما خربوا كل طورعبدین . وفي احد الايام اتى الاكراد الى البطريك مسعود ١٤١٧ - ١٤٢٠ وسلمبوا فرسه فتمقَّبهم ثم قبضوا عليه وجرحوه جرحاً ثخيناً . فلما اطلع صاحب الحصن على الامر قبض على ثمانية من

النصارى في بغداد ، ومحا ما وجد فيه من الخطوط
السريانية (١٨) .

وفي عام ١٢٦١ حدث ضيق شديد على المسيحيين في
الموصل وكورة نينوى ، فقد ثار اكراد الموصل على
المسيحيين ونهبوا ، وقتلوا كل من وقع بأيديهم وسلم من
دخل في دين الاسلام ، بل ان عدداً عديداً من القسوس
والشمامسة والاديان والاعوام انكروا دينهم (١٩) . ثم جاء
المنول ودخلوها واعملوا فيها سبياً ونهباً وتقتيلاً مدة ثمانية
ايام قتل فيها عدد لا يعلمه إلا الله وحده . اما الاكراد
فنزّلوا الى بلد نينوى ونهبوا المسيحيين وسبوا وقتلوا بهم
فتكاً ذريعاً . وكان اهل باسخرابي السريان وغيرهم من
نينوى قد لجأوا الى دير الخنافس (مار دانيال) فلمّا
غادروه وعبروا نهر الزاب ووجهتهم اربيل التقى بهم الامير
قوتلوباك فقتلهم جميعاً رجالاً ونساءً .

وفي سنة ١٢٦١ نفسها انقض الاكراد على دير مار متى
بعد ان قتلوا المسيحيين في الموصل ونينوى والقرى ،

(١٨) الحوادث الجامعة ص ٢٦١ - ٢٦٧ ومجلة المشرق البيروتية

١٨ : ٦٠٤ - ٦٠٦ .

(١٩) تاريخ الزمان لابن العبري .

وكان الدير غاصاً بالرهبان وبالاهاالي من نينوى كانوا قد
لجأوا اليه . والتحم القتال بين الاكراد ومساكني الدير
اربعة اشهر واذ كل الرهبان من القتال فامضوا الاكراد
في امر الصلح متعهدين بان يمطوهم جميع امتعة الدير وآنية
الكنيسة وذهباً وفضة . فمال الاكراد الى الصلح وقبضوا
من الدير الف دينار ذهباً وانكفأوا .

وقد اصابا المسيحيين في الموصل نوايب شديدة في
عهد المفريان غريغوريوس متى الرابع الموصللي ١٣١٧ - ١٣٤٥
من جملتها ان علي باشا صاحب الموصل امر بهدم كل البيع
واوعز باضطهاد المسيحيين . وفي عام ١٣٦٩ او ١٣٧٣
ظهر انسان شرير يدعى سرونشاه ، ائب حوله عصابة من
الاكراد وامعن في النهب والسلب ، فاتفق ذات يوم مع
صاحب الموصل سرّاً ، وشخص الى دير مار متى واعطى
اشارة الى اثنين من اعوانه فاستلا سيفيهما ، وفي اقل من
لحظة بصر دخل الدير عدد آخر من الاكراد لمعاونتهم ،
فقتلوا عدداً كبيراً من الرهبان ، ولاذ الباقيون بالفرار .
فنهب الاكراد اثاث الدير وآنية الكنيسة . وآسى الدير بعد
هذه النكبة المؤلمة مأوى لبعض المنفل الذين استوطنوه مدة

الاسود ، لقلة المراجع الثابتة ، وندرة الوثائق الكافية .
ومن الذين سجلوا بعض احداث هذه الفترة : الراهب
يشوع بن خيرون ١٣٣٥ + نظم قصيدة بالبحر السروجي
في نهب بيعة الاربعين شهيداً بماردين ودمار بيع الشرق
وديوته سنة ١٣٣٣ . والقس اشعيا السبيري ١٤٢٥ +
حبك قصيدتين سباعيتي الوزن وصف فيها النكبات التي
انزلها تيمورلنك المغولي بطورعبدن خصوصاً في بلاد الشرق
الايوسط عمومياً . والراهب داود الحمصي ١٥٠٠ + له
انشودة بلحن (قوم فولوس) رثى فيها علوم السريان
وضياع مصاحفهم . والقس ادي السبيري ١٥٠٢ + كتب
نبذة في خروج الهونيين المغول الى ديار بكر ، ونبذة في
الدمار الذي انزله تيمورخان بطورعبدن . والبطريك نوح
البناني ١٥٠٩ + له قصيدة في الشكوى من صروف
الدهر ومظالم الحكام انسال الهونيين الاكراد . والراهب
عزيز المدياتي ١٥١٠ + اרך النكبات التي زلت ببعض
بلاد الشرق الاوسط عامة وبطورعبدن خاصة . هذا
بالاضافة الى النبد التاريخية التي اعتاد النساخ ان يسجلوها
في الصفحات الاخيرة من المخطوطات .

ونحن في تسجيل وتفصيل الاحداث سوف نعتمد

بصورة خاصة ، على كتاب تاريخ طور عيدين الذي ألفه
بالسريانية المثلث الرحمة البطريرك افرام برصوم ، ونقله الى
العربية المرحوم المطران بولس بهنام .

ففي العقد الاخير من المئة الثالثة عشرة وحتى اوائل
المئة الخامسة عشرة دهمت بلادنا بالمغول وتيمورلنك والعصابات
المتفرقة والحكام الظالمين ، ففي تكريت : خوفاً من التآثر
لجأ المسيحيون الى الكنيسة الخضراء الكبرى ومكثوا فيها
من بدء الصوم الاربسيني الى احد السمانين عام ١٢٥٨ حتى
افتتحها المغول عنوة فشرعوا يخرجون من الكنيسة كل
عشرين نفساً مرة واحدة ويذبحونهم ذبح الانعام في اعلى
قلعة تكريت المشرفة على النهر حتى افنؤم عن بكرة ابهم
ولم يبق الا الشيوخ فقط (١٦) . اما تيمورلنك فقد زحف
اليها وحاصرها حتى فتحها فدخل وقتل عدداً كبيراً من
الرجال ومبى الاطفال والنساء ، وقيل بنى من رؤوس
القتلى مئذنتين وثلاث قباب (١٧) . ومن الامور التي اقترفها
السلطان غازان عام ١٢٩٥ اخذ الدويدار الكبير من

(١٦) ابن العبري : تاريخ الدول السرياني ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(١٧) ابن العبري : المصدر نفسه .

وبمساعي الوالي الحاج حسين باشا الجليلي .

وظهر ايضاً على المسرح العباسي : الامراء البختيون
الاكراد من عام ١٣٠٠ - ١٨٥٥ حكموا مدينة الجزيرة
وكل المنطقة المسماة « بوتان » وقد ظلموا ، وسببوا القتل
والدمار . وظهر ايضاً الى جانب هؤلاء البغاة ، محمد باشا
الكردي المعروف بالامير كور (الاعور) اميراً على
راوندوز وهو من الامراء المعروفين بـ « سوران » كان
هذا الامير قوياً جداً وصارماً ومتوحشاً برز سنة ١٨٠٨
وكان مركز حكمه راوندوز المدينة الكردية ، ورأس قبائل
كردية عديدة . وفي السنة ١٨٣١ - ١٨٣٣ استولى على
مناطق اربيل وكويسنجق والسليمانية والزبيار وعقرة
وينوى . ونهب وقتل وخرّب ودمّر وعقد معاهدة صداقة
مع امراء البختيين الاكراد ، وزحفوا سوية على منطقة
الجزيرة وبوتان وعاثوا تدميراً وقتلاً ونهباً وسبياً .

ولا تسئل عن حوادث القتل والتدمير التي قام بها
عزالدين شير ومسوربك سنة ١٨٥٥ في سعرت وكربوران
وازخ وبامبرينة وغيرها من مناطق طورعبدن كما سيأتي
الحديث . ولا ننسى عبدالحيد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩ الذي

كان من اعنف الحـكام العثمانيين في نزعتـه الرجعية ، وقد
اجرى اعتقالات بالجملة ، ونفذ احـكام الاعدام على نحو
جماعي وامعن في الارمن فتكاً وذبحاً فاكتسب بذلك لقب :
« السلطان الاحمر » . ويمجز القلم عن وصف احداث عام
١٨٩٥ حيث جرت ابادة المسيحيين في مناطق عديدة .

حالة الكنيسة عامة في هذه الفترة

لقد عانت الكنيسة السريانية من جراء تلك الاحداث
السياسية المضطربة ، والحروب الطاحنة ، واليهود السوداء
محنأ شديدة ، ومظالم ، وويلات ، وطفياناً ، من سفك
الدماء ، الى قتل جماعي ، الى تشريد وهجرة ، الى امر
وسي ، الى ترك الدين ، الى التعذيب وامتهان الكرامة ،
الى اندثار معاهد العلوم وضياع اصحاب المواهب ، الى
تخريب الكنائس ودور العبادة ، وهدم الدير ، واخيراً
الى تغيير في جغرافية المنطقة ، وفي تنظيم الابشيات . مما
يمجز القلم عن وصفها والاحاطة بها ، فقد تركت تلك
الامور اسوأ الاثر في مرافق حياة الكنيسة الادارية
والاجتماعية والعلمية . وبالرغم من كثرتها وشدتها ، فليس
لدينا إلا اخبار متناثرة في زوايا هذا التاريخ المشؤوم

وجاء عهد المماليك ، من ترکان ، وشراكسة ، والفرس ،
وحكموا حتى اوائل القرن السادس عشر ، وكان عهدهم
مظالمًا سيّما وقد ظهر فيهم سلاطين بغاة سفاحون ، فاسدون ،
ساقطون خلقياً ، فكان فيهم ، المنحط الفاسق ، والامّتي
الساذج الى حد انه لا يحسن توقيع اسمه ، والمجنون
المعتوه . وكانت اعمالهم اجمالاً الفتن وسفك الدماء ،
وخوض حروب طاحنة . وزرع الملح والخوف في قلوب
الناس . وظلت الحالة هكذا حتى اوائل القرن السادس
عشر حيث ظهر العثمانيون .

استولى العثمانيون على البلاد ، وزالت دواعي القلق
الى حد ما ، واطمأنت النفوس الى حكومة قوية انصرفت
الى توطيد اركان الأمن .

ان من يتبع تاريخ الحكم العثماني من اوائل القرن
السادس عشر وحتى الحرب العالمية الاولى يجد كثيراً ما
كانت تخرج بعض المناطق من الحكم المباشر للدولة العثمانية ،
فيحكمها قضاة بالظلم والطغيان وينزلون اشد الحن والشدائد
بالاهالي ، ويعتمدون على اسلوب البطش والقسوة للقضاء
على اعدائهم ومنافسيهم بلا رحمة ولا شفقة ، فكانت الجنود

تكتسح البلاد ، وتحرق القرى والمدن ، وتدمر المنازل ،
وتسرف في الناس قتلاً ، وذبحاً ، وخنقاً ، وتشريداً ،
وصلباً ، واعداماً . فساد الرعب كافة الانحاء . ففي عام
١٧٤٠ كانت احوال حرب الملك طهمازخان المعروف بنادرشاه
الفارسي الذي اغار على بغداد ثم الموصل ولم يتورع عن
ارتكاب المظالم نهياً وحرقاً وقتلاً . ولما اقبل الطاغية الفارسي
الى الموصل اطلق عليها قتابل كثيرة ، ولكن ما ابداه
الاهالي من حسن الدفاع والبسطة مفضلين الموت على انفسهم
دون دخول الايرانيين الفرس البغاة منازلهم ، مما اذهل
العدو . فكف عنهم قاصداً الى جزيرة ابن عمر ومار فيها
سيرته نهياً وصلباً وقتلاً ثم اعاد الكرة الى الموصل حيث
انهزم بعسكره الذي قتل منه اكثر من خمسة آلاف
جندي . ولم يقتل من اهالي الموصل سوى نفر قليل جداً ،
وينسب هذا الظفر المدهش الى اعجوبة باهرة من العذراء
الطاهرة ، وتخليداً لذلك نظم المطران طيمثاوس عيسى زجلية
مطلعها : « مريم العذراء كسرت الاعجام » وعلى اثر ذلك
اصدر السلطان محمود الاول العثماني امره باجازه بنيان بيع
المسيحيين التي لحقها الخراب من جراء الحرب . فبنى المواصلة
ورحموا ثمانية بيع منها بيعة القديس مار توما الرسول

تحن اليه رغبته الجامحة . كما تفرعت عنها ايضاً دويلات
صغيرة لعبت بمقدرات الناس كما شاءت . فسادت الرشوة ،
وتفاقم الظلم ، وتقلص ظل العدالة .

ولا بأس من ان نستعرض بعض الصور المأساوية التي
رسمتها تلك الحكومات بريشة الدم : لقد فتك المغول اولاً
بأهالي بغداد فتكاً ذريعاً ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً دام
ذلك سبعة ايام ، واخذت الدماء تنساب في شوارع بغداد
ثلاثة ايام متعاقبة حتى اصطبغ ماء دجلة عدة اميال ،
والقيت الكتب التي كانت في قصور الخلفاء في دجلة ايضاً .
ثم دخلوا الموصل فسبوا ونهبوا وعملوا السيف ثمانية ايام
قتلوا اهلها خلقاً لا يعلم احد عددهم إلا الله وحده (١٣) .
ثم توجه المغول الى شمالي سورية وكانت مدينة حلب ضحيتهم
الاولى حيث سقط خمسون الفاً من اهلها بحمد السيف ثم
عقبها حمّاه وحمص ودمشق وغيرها من المدن السورية
فدكّوا معالمها ناشرين الويل والخراب انّى اتجهوا وصدق من
قال : « خلق الله المغول من سخطه » وقيل ان جنكيزخان
وقف يخطب فقال عن نفسه : « انا آفة من الله ارسلت

(١٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤٩٦ .

للناس قصاصاً على معاصيهم ، ويقول ابن الاثير وهو مؤرخ
معاصر : « انه تمنى لو ان امه لم تلده » .

وجاء تيمورلنك امتداداً للمغول فاذا بقلوب الناس
هلعاً ، قيل انه قتل في بغداد فقط تسعين ألفاً ، وذكر
انه اقام هرماً عليه تسعون الف رأس من القتلى ، وروي
انه الزم جميع من معه ان يأتي كل منهم برأسين من
رؤوس اهل بغداد ، فوقع القتل حتى سالت الدماء انهاراً ،
وقد اتوه بما التزموه ، فبنى من هذه الرؤوس مائة وعشرين
مئذنة^(١٤) . وفي حملته على سورية انطلق بمجموع قبائله
كالماصفة الهوجاء من اواسط آسيا واكتسح هذه المناطق
تاركاً في اثره الخراب والدمار . ففي حلب مثلاً ابيحت
مدة ثلاثة ايام للنهب والسلب وقتل من اهلها عشرون ألفاً ،
وقد نضدت رؤوس القتلى في كومة بلغ ارتفاعها عشرة
اذرع ومدارها عشرين ذراعاً^(١٥) . وعفا اثر المساجد
والمدارس والكنائس . واضرم النيران في بعض المدن .

(١٤) الفوز بالمراد ص ٥٠ .

(١٥) تاريخ سورية مج ٢ ص ٢٩١ وابن تغري بردي مج ٦
ق ٢ ، ٥٢ .

الفترة الثالثة

من سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨ وحتى الحرب
العالمية الاولى ١٩١٤

الحالة السياسية

اُطل القرن الثالث عشر حاملاً بين ثناياه حركات خطيرة ، فسَطَّر التاريخ فيه صفحات جديدة في تاريخ الشعوب شرقاً وغرباً ، ففي الغرب تبلورت فيه قوة الترمنديين ، وظهر أثر الصراع العنيف بين الامبراطورية والبابوية . وبدأت جرثومة التفكير الحر في النواحي المختلفة . اما في الشرق ، وفي بلادنا بالذات ، فقد انتهى الحكم العربي ، و زال ذلك العصر الذي اتسم بالعلم والحضارة ، وتلاشى ذلك العهد الذي اتصف بالعدل والرحمة ، وعقبه عهد الدمار والتخريب والابادة ، عصر التوحش والظلم ، العهد الذي دام اكثر من خمسة قرون اضحت البلاد خلاله ميداناً للفتن ومسرحةً للقلاقل والحروب ، تناوبت عليها أمم متوحشة ابتداءً بالمغول التاتار ومروراً بتيغورلنك ثم المماليك وانتهاءً بالعثمانيين وختاماً بالحرب العالمية الاولى . فقد قضي على هذه البلاد ان تذوق من هذه الحكومات الأمرين من جراء الاهوال المتلاحقة ، والمآسي المتواصلة ، وشدائد ، وجوع ، وغلاء ، واوبئة ، وحروب ، وما شاكل ذلك من كوارث الدهر واهواله . وقد خرج عن تلك الدول احياناً ولاية وحكام وزعماء كل يعمل على ما

للذبايح التي يستعملها الارمن (١٢) .

بقي ان نقول : في سنة ١١٥٦ اغار على مرعش عصابة ارمنية نهبوا اهلها وجلوهم وفيهم مطرانها ديونيسيوس يعقوب بن صليبي ١١٧١ + الذي لم يرعوا له حرمة نخبث دخلتهم . كما تسلط الارمن على بعض اديرتنا في القرون الوسطى ، مثل دير الزرنوق القريب من ملطية ، ودير لعازر (ويدعى ايضاً بازكونج) في جوباس بملطية ايضاً وغيرها . هذا واننا قد تحدثنا عن الثقافة السريانية في هذه الفترة في كتابنا السريان ايمان وحضارة - الجزء الثالث .

والى جانب الحركة العلمية ، كان هنالك حركة عمرانية على رأسها بعض المطارنة والبطاركة . ذلك ان كنائس عديدة دُمِّرت ، واديرة كثيرة هدمت . فكان كما حلت ظروف مؤاتية وايام هادئة كان اباؤنا يبادرون الى رمّ ما هدم واعادة ما خرب وقد اشتهر في هذا المجال يوحنا مطران ماردين ١١٦٥ + الذي جدّد دير الزعفران واربعة وعشرين ديراً وبيعة ، وعمّر الاديار بالرهبان ، وتميّز بفن

(١٢) اللؤلؤ المنشور ص ٤٦٠ - ٤٨٠ .

المهندسة وافى عمره ماضياً على مذاهبه المستحسنة في العمران
فسجل له في ذلك ذكراً مخلداً .

ويطيب لنا ان نحم خلاصة احداث هذه الفترة بالاشادة
بقبرة ابائنا من بطاركة ومفارنة واساقفة وكهنة ، بالحفاظ
على اجماد السريانية ، وصيانة العقيدة الارثوذكسية ، بالرغم
من الظروف السيئة ، والمهود الفوضوية . وكان من جملة
نشاطاتهم الكنسية ، عدا الادارية والعلمية والعمرانية التي
مرّ ذكرها ، انهم عقدوا مجمماً عاماً في دير مار برصوم عام
١١٥٥ برئاسة البطريرك اثناسيوس السادس ١١٣٨ - ١١٦٦
صنوا فيه قوانين لاصلاح شؤون الكنيسة ، وتقويم امور
الرعية ، التي عاشت اياماً صعبة .



البطريك ميخائيل الكبير ١١٩٩ + وسوريوس يعقوب
البرطي ١٢٤١ + واخيراً العلامة ابن العبري ١٢٨٦ +
امير الفكر السرياني .

ونجد في الثقافة السريانية في هذه الفترة ظاهرتين ،
الاولى : ظهور نخبة محترمة من العلماء اتقنوا اللغة العربية
وتركوا فيها مؤلفات قيمة في الادب والفلسفة والدين امثال :
يحيى بن عدي ٩٧٤ + والحسن بن الحمار في القرن العاشر
ايضاً ، وعيسى بن زرعة ١٠٠٧ + وكانت تكريت مركزاً
ثقافياً عربياً للسريان . والظاهرة الثانية : تغلغل الفكر
الارمني في الثقافة السريانية ، فقد برز بعض علماء السريان
وانكبوا على اللغة الارمنية وآدابها امثال يوحنا بن اندراوس
١١٥٦ + وتيودور ابن وهبون ١١٩٣ + . فالاول له
رسالة مجادلة جابه بها علماء الارمن في العوائد التي
يلومونها ، ونقل من الارمنية الى السريانية ما وقع له من
مقالة لكريكور الثاني جاثليق الارمن ردّها على البطريك
يوحنا العاشر ابن شوشان . وله ميمر بالارمنية نقض فيه
ميمراً للجاثليق كريكور الثالث . والثاني ابن وهبون كان
قد اوفده البطريك مار ميخائيل الى قلعة الروم للبحث في
قضية الاتحاد التي قدم بها الفيلسوف ثوريانس الرومي من

قبل القيصر عمانوئيل الاول كومتين . ورفع رأس الارمن الذين اشكل عليهم جدال ثوريانس الفلسفي . ولما حاول بعدئذ ابن وهبون اختلاس الكرسي الانطاكي كما مر ، وفشلت محاولاته ، ولم تفده وقوف بعض الحكام الى جانبه قصد قلعة الروم واقتبله غريغور جاثليق الارمن ، وسعى لدى الحكام الترك في سورية وبلاد ما بين النهرين بتنصيبه بطريكاً ليكون نداً لمار ميخائيل البطريك الشرعي ، لا بل اتى به الى لاون ملك قيليقية الارمني فامر هذا ان يكرز بابن وهبون بطريكاً على السريان القاطنين في مملكته .

ومن الذين اشتهروا بالثقافة الارمنية القس يشوع الحصفكي عام ١٢٤٥ الذي نقل تاريخ مار ميخائيل الى الارمنية . كما نرى ايضاً بعض علماءنا يجادلون الارمن امثال البطريك يوحنا بن شوشان ١٠٧٢ + له رسالة جدلية ضافية انفذها الى جاثليق الارمن في ذميم العادات التي سرت في الشعب الارمني خلافاً للعرف الكنسي ، ومجادلة لكريكور الثاني جاثليق الارمن ١٠٦٥ - ١٠٦٩ . والراهب سرجيس في القرن الحادي عشر يرد على اعتراض الارمن على تقديم السريان الامل على النهار في طقسهم ، وسبب استعمالهم الزيت والملح في خبز القربان ، ونبدنهم

المحنة ، فسعى من ثم المفريان بترميم البيع وتجديدها ،
والاهتمام بشؤون المؤمنين وتوفير اسباب العيش لهم في ظل
العدالة والطمأنينة ، ولبثت تكريت كرسياً مفريانياً حتى
اواسط القرن الثاني عشر .

وفي عام ١١٥٢ صمّم المفريان اغناطيوس الثاني لعازر
١١٤٣ - ١١٦٤ نقل الكرسي الى الموصل نهائياً بالرغم
من معارضة التكاثرية وقد تمّ له ذلك باطلاع الكرسي
الرسولي وموافقته ، وبمساعدة مار يوحنا مطران ماردين
وبواسطة حسام الدين تمور طاش صاحب ماردين ، ونتيجة
لذلك ضمّ المفريان ولاية دير مار متى الى ولاية تكريت ،
فاصبح لقبه من ثم « مفريان تكريت ونينوى والموصل
ومائر المشرق » ومما هو جدير بالذكر ان اقامة المفارنة لم
تنحصر في الموصل وحدها فحسب ، بل كان يقيم المفارنة
طوراً في الموصل ، وطوراً في برطلي ، واحياناً في دير مار
مـتى(١١) .

(١١) تاريخ المفارنة لابن العبري . دقائق الطيب ص ٨١ .

٣ - الحالة العلمية : بالرغم من الاضطرابات السياسية والفوضى العسكرية فان مسيرة العلم والثقافة لم تتوقف . فاننا نجد كثيرين من حكام تلك الدول ترعى العلم والعلماء ، فان سيف الدولة الحمداني مدين في شهرته في التاريخ العربي لمناصرته العلم والادب مثل المأمون ، حيث ظهر في عهده الفارابي الفيلسوف ، والاصفهاني المؤرخ ، والمتنبي الشاعر ، وابو العلاء المعري الشاعر الفيلسوف . كما ازدهرت العلوم في عهد السلاجقة وعملوا مرصداً فلكياً جديداً ، وبرز على عهدهم عمر الخيام . كما امسوا اول دور علم عالية في الاسلام واخصها « النظامية » في بغداد وقوى التدريس فيها حجة الاسلام الغزالي . واشتهر في عهد بني سامان الرازي ، وابن سينا .

وهكذا ايضاً سارت الثقافة السريانية تتحدى الزمن ، وتمزأ بالحن ، فقد ظهر في هذه الفترة العديد من العلماء الكبار امثال : موسى بن كيفا ٩٠٣ + الاسقف الرهاوي صاحب كتاب علة كل العلل ، في القرن العاشر ، وابن قتيبي ١٠١٦ + ومعيد ابن الصابوني ١٠٩٥ + ويوحنا ابن اندراوس ١١٥٦ + ويعقوب ابن الصليبي ١١٧١ +

٢ - اندثار الابرشيات : تستدل على اندثار الابرشيات في هذه الفترة من مجريات التاريخ الكنسي ، ونستفيد من حديث العلامة ابن العبري ١٢٨٦ + في رسالته الى البطريرك فيليكسين غرود الذي رسم في اوائل عام ١٢٨٣ خلافاً للقوانين الكنسية ، حيث يقول في هذه الرسالة : « لو افترضنا انه كانت لي رغبة في البطيركية كسائر البشر الذين يطمحون الى درجة اعلى ، غير ان الخراب الذي عمّ ابرشيات المغرب منذ امد بعيد كفيل بازالة هذه الرغبة ، فهل ارغب في انطاكية التي يبكى عليها ويناح ؟ ام في ابرشية كومايا الكهنوتية التي لم يبق فيها بائل على حائط . او منبج او الرقة او الرها او حران التي اقفرت جميعها ، او الابرشيات السبع المحيطة بملطية التي لم يبق فيها بيت واحد » (١٠) .

لقد علمنا انه في الفترة الاولى كان لنا نحو مائة وستون ابرشية ولبثت حتى القرن العاشر والحادي عشر ثم اخذت بالنقصان ولكن الى حد ما . فالتاريخ يحدّثنا ان البطريرك

(١٠) تاريخ البطارقة - ابن العبري .

اثناسيوس السادس ١٠٩١ - ١١٢٩ وضع اليد على سبعة
ومتين (٦٧) اسقفاً . والبطريك مار ميخائيل الكبير
١١٦٦ - ١١٩٩ رسم خمسة وخمسين (٥٥) اسقفاً .
وكان لنا حتى عام ١٢٣٦ ، عشرون الف كنيسة (اللؤلؤ
المنثور ص ٥٩٣ نقلاً عن رسالة كيرلس الثالث جواباً الى
اغناطيوس الثالث) .

هذا في كنيسة المغرب ، اما في كنيسة المشرق فظلت
ابرشياتها زاهرة حتى عهد ابن العبري ١٢٨٦ + .

ويظهر من سير الاحداث التاريخية ان المفريان اغناطيوس
الاول بن قيمي ٩٩١ - ١٠١٦ حاول اقامة الكرسي المفرياني
في بغداد غير ان النساطرة قاوموه وامتحصلوا امراً من
الخليفة ان يكون كرسي جثالة النساطرة وحده في بغداد ،
اما مفريان السريان فله ان يقيم في تكريت .

في عام ١٠٨٩ وتخلصاً من ظلم الحاكم في تكريت هجر
المفريان تكريت وقدم الى الموصل واقام فيها حتى وفاته عام
١١٠٦ . وفي عام ١١١٢ عاد المفريان ديونيسيوس موسى الى
تكريت ثانية ، وقرر جعل الكرسي فيها مهيماً وقد انكشفت

وتدخل في الامر السلطات الصليبية الفرنسية في الرها
ولكن بدون جدوى . ثم نهض ديونيسيوس يوحنا موديانا
مطران ملطية صحبة سبعين رجلاً من اشرافها وبلغ بهم
الأمر الى ان يخرّوا بوجوههم على قدمي البطريرك مصممين
على الاّ يرفعوا وجوههم عن الارض ما لم يعدم بحل ابي
غالب فذهبت محاولاتهم مدى ، لا بل غضب البطريرك على
الشيخ موديانا وجردّه من منصبه لانه يعاون ابا غالب .
ثم استعان ابو غالب ببطريرك اللاتين في انطاكية عام ١١٠٠
وبعد مباحثة طويلة قال البطريرك اثناسيوس لبطريرك
الافرنج : « لن احلنّه ولئن قطعت رأسي » فاتقدت وجوه
الافرنج غضباً وامروا ان يضرب البطريرك بالسياط غير ان
احد الاساقفة قال : « انه وان يستحق الضرب إلا انه لا
يسوغ لنا ان نستعمل هذا الاسلوب في البيعة » . ونتيجة
لهذه النزاعات الداخلية في الكنيسة وعلى اثر سياسة البطريرك
الصارمة صار في الكنيسة شكوك بين كثيرين .

وفي عهد مار ميخائيل الكبير ١١٦٦ - ١١٩٩ ظهر
على مسرح الكنيسة المتمرد ثاودورس بن وهبون الملطي ،
الذي كان ملازماً قلالة البطريرك ميخائيل وتخرج عليه ،
وكان فيلسوفاً كبيراً ، وعالماً يشار اليه بالبنات ، ولكنه

كان صفرًا من التقوى ، فقد حاول اختلاس البطريكية
جاحداً فضل استـأذه ، فاستسلم الى اربعة اساقفة مشاقين
مطرودين فرسموه بطريكاً دخيلاً باسم يوحنا عام ١١٨٠ في
دياربكر ، فانعقد المجمع وجردده من الرتبة الزائفة ومنعه
من الكهنوت ثم حرم . ومات عام ١١٩٣ .

شؤون الابشيات السريانية

بدأت الابشيات السريانية بالتقلص التدريجي في هذه
الفترة ، فقد اصاب بعضها الخراب واندثرت ، وضمت
ابشيات اخرى الى غيرها لقلة الاساقفة ، وشغرت بعضها
لفترة ثم استؤنفت . والامثلة على ذلك :

١ - ضم الابشيات : عندما كان البطريك اثناسيوس
السادس المعروف بابي الفرج مطراناً على ماردين كان قد
ضم الى دارا ، والخابور ، وكفرتوت ، وتل بسما ،
ونصيبين وذلك سنة ١١٢٥ ومعلوم ان كلاً من هذه
المواضع كان كرمياً مستقلاً فجمعت كلها في ابرشية واحدة
لنقصان عدد السريان فيها . وقس على ذلك ابرشيات اخرى .

لما رأى الصليبيون والخلقيديونيون الملكيون ان اسلوب
العنف لا يجدي نفعا ، ولا يوصل الى غايتهم المطلوبة ،
فالآباء الارثوذكسيون يفضلون الموت على ان يغيروا ايمانهم ،
ويؤثرون الاستشهاد على اعتناق مبادئ المجمع الخلقيديوني
لجاءوا الى اسلوب آخر عليهم يفوزون بآرثيم . اخذوا
يعاملون الارثوذكسيين بالحسني ويحاملونهم والمثال على ذلك
ان يوحنا البطريرك المعروف بموديانا والذي سبق خبره نصب
بطريركاً في بيعة الافرنج في تل باشر - ما بين حلب
والرها عام ١١٢٩ بسمي غوملين صاحب الرها . واستقبلوه
في اورشليم استقبالا فخماً .

الاضطرابات الكنسية الداخلية (١٠)

شهدت الكنيسة في هذه الفترة من الفتن الداخلية مما
يؤسف عليه جداً ، وقد يكون من دواعي نشوء تلك
المحن الخارجية . ومن ابرز تلك الفتن في هذه الفترة هي
تلك التي اثارها يوحنا عبدون اسقف سمندو الذي اختلس
البطريركية بعد موت البطريرك باسيليوس الثاني ١٠٧٥ +

(١٠) عن ابن العبري : تاريخ البطارقة .

بطريقة غير شرعية اذ لجأ الى مؤازرة السلطة الحاكمة ،
فرفضه الآباء . وعلى اثر ذلك صار سبباً في اثاره الفتن
وخلق المشاحنات ، وبليلة الصفوف ، فاخذ يتخبط في كل
تصرفاته خبط عشواء مما اضطر مجمع الاساقفة الى عزله
واعتباره هرطوقياً . غير انه لم يبال بذلك بل ظل مواصلاً
عمله الشرير ثلاثين سنة شملت عهود اربعة بطاركة . وكان
قد اوصى قبل موته ان يدفن امام باب البيعة ليدوسه
الخارجون والداخلون كفارة عما خطيء في حق بيعة الله .
غير ان البطريرك مار اثناسيوس السادس آل كامرا ١٠٩١ -
١١٢٩ لم يعامله بعد موته بما يستحق بل جمع الاساقفة
وامر ان يقام له مأتم حافل وغفر له قائلاً : « ان قلبه وان
كان متعلقاً بحبة الارتفاع إلا انه رقد بالايان وفي
حظيرة البيعة » .

يلي هذا ، حادث آخر مؤلم اقلق الكنيسة جداً ،
النزاع الشديد الذي حدث ما بين البطريرك اثناسيوس آل
كامرا نفسه وديونيسيوس ابي غالب ابن الصابوني مطران
الرها شقيق الشهيد سعيد ، وقد بلغ النزاع ذروته مما ساق
البطريرك الى حرم المطران ابي غالب . فانقسمت الكنيسة
في الرها الى قسمين قسم تحزّب للبطريرك وقسم للمطران

كرسيه ، ومن هذا الزمان صار البطاركة الذين خلفوه
يقيمون في آمد ، او في دير مار حانانيا - ماردين .

وفي عام ١٠٦٣ قبض الخلقيدونيون ايضاً على البطريرك
اثناسيوس الخامس عائش ١٠٥٨ - ١٠٦٣ وبعض اساقفته
والقوم في السجن في دير الروم المعروف بـمار ابدوخوس
بقرب ملطية ، ثم ذهبوا به الى القسطنطينية وتوفي هناك
عام ١٠٦٣ + . وبعد وفاة البطريرك اثناسيوس الخامس
القي القبض على اغناطيوس الثالث مطران ملطية الذي رسمه
خاله البطريرك اثناسيوس مطراناً عام ١٠٦٣ واضطهده
اليونانيون واعتقل في دير ابدوكوس مدة خمسة اشهر ثم
ذهبوا به الى القسطنطينية فاحسن الاحتجاج عن المعتقد
القوم فنفي الى جبل غايوس في مقدونية واقام ثلاث سنوات
صابراً على صنوف المكاره ، ثم اطلق سبيله عند وفاة الملك
فعاد الى ابرشيته سنة ١٠٦٧ الى ان حلت وفاته عام
١٠٩٤ + .

ولما تولى اثناسيوس السادس ابو الفرج آل كامره
١٠٩١ - ١١٢٩ غضب جبرائيل حاكم ملطية عليه وامر
بحبسه في دار امرأة فاجرة ليزيده عاراً ، فاعلق السريان

بيعهم وابطلوا قرع الاجراس ، واضطر السريان في ملطية
ما بين هذه الفصص التي فاجأتهم ان يجمعوا اربعمائة دينار
ذهب ويقدموها الى جبرائيل ، فاطلق سراح البطريك وعاد
الى دير .

وفي عام ١٠٩٤ اغلق الروم ابواب ملطية في وجه قليج
ارسلان سلطان قونية الذي حاصرها . واتهم جبرائيل حاكم
ملطية سعيد ابن الصابوني مطران ملطية السرياني بانه هو
الذي تأمر على تسليم المدينة بيد الاتراك السلاجقة . فغضب
عليه وقتله ظالماً وتعسفاً وهصر غصن شبابه في عام ١٠٩٥
واخفى جبرائيل جسد المطران الشهيد يومين ثم اظهره .
ولم ينصب احد على كرسي ملطية بعد استشهاد ابن الصابوني
لان قليج ارسلان السلجوقي خرب ملطية . فلبثت
البرشية مترملة مبيع سنين . ولما استتب الأمن ، وتحسنت
الاورضاع السيامية ، عاد اهل ملطية الى بلادهم ورسم لها
ديونيسيوس ابن موديانا الملطي مطراناً ١١٢٠ + ومعى
هذا المطران الهمام في جمع شمل الملطيين وتدير شؤونهم
على غاية ما يكون من الادارة والحكمة . واقام فيها المدارس
والمعلمين لتثقيف الطلبة ولشدة غيرة كان هو بالذات يقوم
بتعليم قراءة العهدين وكتب الآباء وفن الفصاحة والبيان .

وقليسورا ويسكنهم فيها ، ووعدته ان يصدر امرأ يمنع فيه
الخلقيدونيين من التضييق عليه وعلى ابناء كنيسة . فاستجاب
البطريك الى طلبه وجاء الى ملطية وعمّر كنيسة على نهر
البارد بقرب ملطية . غير ان الروم الحاقدين على السريان
لم يتركوا البطريك وشعبه في راحة وطمأنينة بل سعوا
لدى الملك حتى جعلوه يتراجع عن رأيه ووعدته وامر ان
يؤتى بالبطريك ليستميله الى قبول العقيدة الخلقيدونية .
ولما رفض البطريك واساقفته ذلك اودع في السجن عام
٩٦٩ ثم افرج عنه وعاد الى ملطية واقام في دير مار برصوم
ثم دير الباردي حتى وفاته عام ٩٨٥ + . وخلفه على
الكرسي اثناسيوس الرابع الصلحي ٩٨٦ - ١٠٠٢ واتخذ
مقره في دير الباردي ، ونظراً لمواهبه وما كان يتحلى به من
القبليات قدره اغايوس البطريك الخلقيدوني وابطل
الاضطهاد على الكنيسة . وعلى عهد هذا البطريك كثرت
الاديرة وازدهرت الكنائس والمدارس ممّا اثار حسد الروم
الملطيين على السريان وسعوا بهم لدى الحكام واستولوا بالقوة
على البيعة الكبرى المعروفة بـ « رهطا » او الساعي وارسل
مبعدة رهبان الى القسطنطينية واودعوا السجن وتوفوا فيه .
ولما جلس البطريك يوحنا الثالث ابن عبدون

١٠٠٤ - ١٠٣٣ اقام كرميه في ملطية في دير البارد ،
وكان قد تقاطر الى ملطية عدد وافر من السريان المهاجرين
فعمروها بعد ان استعادها الروم من حوزة المسلمين عام
٩٣٤ . ولم يكن في ولاية البطركية السريانية يومئذ مدينة
اخرى تضاهي ملطية شأنًا واهمية ووسعاً . فقد تواجد فيها
عدد وافر من السريان ، كما كان فيها اكثر من خمسين
كنيسة ، وعدد وافر من الاكليروس . والى جانب السريان
كان عدد كبير من الملكيين الخلقيدونيين . في هذه الاثناء
اثار نيقةافور مطران ملطية الملكي على البطرك يوحنا ابن
عبدون اضطهاداً شديداً . فاهين الاساقفة والاكليروس ،
والقي القبض على البطرك وبعث الى القسطنطينية وبعد ان
اهينت كرامته ، وعذب ، ورفض الاخذ بالايمان الخلقيدوني
نفي الى دير غايوس في بلغاريا ولبت في منفاه اربع سنين
حيث حلت وفاته عام ١٠٣٣ + . اما الاساقفة الآخرون
فمنهم من رجم ، ومنهم من اعتقل . وخلف البطرك ابن
عبدون البطرك يحيى ديونيسيوس الرابع ١٠٣٢ - ١٠٤٤ ،
ولما علم الخلقيدونيون بتنصيبه ، اخبروا بذلك ملك الروم
فامر بالقبض عليه وارسله الى القسطنطينية ، فلما علم
البطرك بذلك فرّ الى آمد (ديار بكر) واقام ثم

وفي عام ١١٦٤ ثارت الاضطهادات في كل مكان ونهب دير قرمتين وقتلوا رهبانه . وفي عام ١١٨٥ ابتدأت الحرب التي اثارها الشعب التركي والتي امتدت ثلثي سنوات وشملت مناطق عديدة تخريباً وقتلاً وبخاصة في ارمينيا وبلاد اشور وما بين النهرين وسورية وقفدوقيا ذاق ابناء الكنيسة من جراء هذا الامرين .

وفي القرن الثاني عشر دُوِّخ الاتراك مدينة اطنة ونهبوها وسبوا مطرانها ايوانيس الطويل . وجرى للبطريرك اثناسيوس ١١٣٨ - ١١٦٦ خلاف مع غوسلين صاحب الرها ، وذلك لان البطريرك لم يراع مع غوسلين المعاملات الرسمية المترتبة للأمراء بعد الرسامة . وكان قد بلغ غوسلين ان البطريرك قصد ملطية ليؤدي صاحبها ما يجب من الاكرام والاحترام . فغضب غوسلين على البطريرك ومنع ان يكرز باسمه في ولايته .

وفي عام ١١٧١ شنَّ الف وخمسمائة (١٥٠٠) من الاكراد المسلمين غارة عنيفة على دير مار متى وسيطروا عليه وقتلوا رهبانه ، وحمل الاكراد من الدير اموالاً كثيرة ، واضطر الرهبان الذين سلموا ان يهجروا الدير الى

الموصل واستأجروا لدير حراماً وظل هكذا الى
عام ١١٨٩^(٨) .

وفي اوائل القرن الثالث عشر صادر بدرالدين لؤلؤ
حاكم الموصل مكتبة مار صويريوس يعقوب البرطي ١٢٤١ +
مطران دير مار متى .

هذا غيض من فيض يشير الى ما عانت الكنيسة
في هذه الفترة من جراء الاحداث السيامية المضطربة .

واما على الجهة الدينية الخاصة^(٩) فقد عانت الكنيسة
السريانية من الخلقيدونيين الروم والصليبيين المرائر الكثيرة .
وكما ذكّرنا لذلك نقول : كانت ملطية في القرن العاشر
قد اصابها الخراب والدمار فطلب نيقافور ملك الروم
الى البطريك يوحنا السابع المعروف بسريفتا ٩٦٥ - ٩٨٥
ان يسعى في جمع بعض ابناء كنيسته الى ملطية وهنزيط

(٨) دفقات الطيب - اغناطيوس يعقوب الثالث ص ٨٧ نقلاً عن ابن
العبري .

(٩) ملخصة عن ابن العبري - تاريخ البطارقة .

ولما جلس اغناطيوس الثاني لعازر على كرسي المفريانية
١١٤٣ - ١١٦٤ طرح في آخر ايامه في سجن الموصل
بامر الحاكم وعانى فيه مدة اربعين يوماً انواع التعذيب
والاهانة وذلك بسبب كنيسة تلعفر .

وسنة ١١٦١ اوفده جمال الدين وزير الموصل رسولاً الى
ملك الكرج لتحرير الاسرى المسلمين ، فخرج الملك للاقائه
واكرم مثواه ، واجاب الى سؤاله وكان ذلك عزاء
للمسيحية .

وفي عام ١٠٠٢ اصابت بيعة مار توما في بغداد الواقعة
في قطيع القمح كارثة عظيمة ، ذلك ان بعض الاشجار
القوا نارا عليها فاحترقت حتى اضحت ارضاً . ثم اعيد
بناؤها في عام ١٠٠٤ وفيها دفن الفيلسوف السرياني الذائع
الصيت يحيى بن عدي ٩٧٤ + . وكان يقيم فيها المفارنة
اثناء زياراتهم الرعائية . ومن الذين اقاموا فيها المفريان
العلامة ابن العبري ١٢٨٦ + (٦) .

(٦) ابن العبري : المفارنة .

وفي عام ١١٠٠ نهب دير قرتمين للمرة الاولى كما نهبت منطقة طورعبدین كلها من قبل الاتراك المعتدين ، وخربوا الدير والقرى المحيطة به . واستمر قطاع الطرق هولاء ، اربعة عشر يوماً يعيشون في المنطقة نهباً وسلباً وتقتيلاً حتى تركوا الدير قاعاً صفصفاً . وبات الناس في كل مكان يتكوون بنار الضيقات والمصائب والحن (٧) .

وفي عام ١١٤٥ زحف الغزاة على مديات فدمروها مع سائر مناطق طورعبدین ، ودخل اللصوص النهابون كنيسة مار اخسنايا وسلبوا الصندوق والقوا برأس القديس الملفان المنبجي في الشارع . وفي هذا العام ايضاً حاصر زنكي صاحب الموصل الرها ودوَّخها وخرَّب جانباً منها وصاق كثيرين من الرهاويين اسرى فافتداهم يوحنا مطران ماردين بماله الخاص . كما سعى المطران يوحنا المشار اليه باعادة بناء الكنائس والاديرة التي خربت منذ القرن العاشر .

(٧) كل احداث طورعبدین مستقاة من طورعبدین للبطريرك افرام برصوم - تعريب المطران بولس بهنام .

الروحية من وراء الظلم والاعتداء . ففي عام ١٠٨٩ هدم
حاكم تكريت كنيسة القلعة التي كان قد شيّدها مار ماروثا
التكريتي ٦٤٩ + اول مفارنة تكريت . وفي نفس السنة
نهبت الكنيسة الكبرى التي تعرف « بالخضراء » وهي
الكاتدرائية الكبرى التي تحمل اسم القديس احو دامه
٥٧٥ + اول جشالقة المشرق ، تم خربت في غضون
عام ١١٠٥ ثم عمّرت ثم خربت فيما بعد نهائياً .

وعلى اثر الجور والظلم اخذ السريان المتكرّاة يهاجرون
الى الموصل منذ القرن التاسع ، واتسعت الهجرة في القرن
العاشر الى الموصل وقراها وبالاخص الى قره قوش التي
اضحت « تكريت ثانية » ثم الى بغداد وبرطلي وبعشيقه
وبخزاني . واعظم هجرة للتكرّاة كانت في اواخر القرن
الحادي عشر واولائل الثاني عشر حين استفحل الظلم
والاعتداء وكثرت البلايا واثقلت كواهلهم بالكلف الباهضة
وهجر المفران نفسه واتى الى الموصل واقام فيها كرميه
كما سيأتي الحديث عن الابرشيات(٤) .

(٤) ابن العبري - المفارنة .

ونجد جاليات تكريتية اخرى في مدن اخرى مثل نصيبين ، وحران ، ولا سيما ملطية واشتهر من اسرهم فيها ثلاثة اخوة كرام من آل ابي عمران وابتنوا فيها كنائس وادياراً ، وكانوا ذوي غنى عظيم جداً ، يذكر ابن العبري ان باسيليوس قيصر الروم الزمهم فضربوا مسكة الدولة سنة كاملة . واستقرض القيصر نفسه منهم مئة قنطار من الذهب .

وذكر التاريخ ان اسراً اخرى تكريتية نزحت الى مصر في غضون ١١٢٠ - ١٢٧٣ واشتغل رجالها بالعلم والتجارة اشتهر فيها المؤرخ الشيخ جرجس المعروف بابن العميد ، وكان قد نزح الى مصر منذ القرن الثامن الرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي وكان في بادىء امره كاتباً لامير مصر ثم حاز ثروة طائلة ومن مآثره اشترى المهربان السريان من الاقباط ديراً عرف باسم « دير السريان » ودفع في سبيل ذلك اثني عشر الف دينار^(٥) .

(٥) ابن العبري - تاريخ الدول السرياني .

وكان هؤلاء الحكام مختلفين يترب كل منهم الفرصة
للفتك بمنافسه حتى عمّت الفوضى السياسية والعسكرية في
جميع أنحاء الامبراطورية . لا بل ان معظم هذه الدويلات
لم تكن ترتكز على اساس قومي في البلاد التي تولتها لذلك
لم تعيش طويلاً . وكان مصدر الضعف فيها عدم وجود
جماعة كبيرة بين ابناء البلاد من عنصرها تناصرها ، فرؤساء
هذه الدويلات انفسهم كانوا دخلاء اضطروا ان يعتمدوا
على حرس مأجورين من الاجانب وطبعاً حكم مثل هذا لا
يدوم . غير ان الترك لعبوا دورهم العظيم في السياسة الدولية
حتى تسلموا معظم صلاحيات الخليفة في بغداد ، وابتلعوا
معظم اقسام الخلافة وآل امرهم اخيراً الى تأسيس خلافة
عثمانية في استانبول .

وممّا زاد الطين بلة ، ان هذه الاحوال السيئة
فسحت المجال امام الغزو الصليبي الاجنبي المشعوز الدجّال .
فقد تدفقت جنوده الحاقدة على شرقنا العربي في القرن
الحادي عشر كالسيل الجارف ، عبر آسيا الصغرى ، فغلبوا
على المنطقة وامتدوا من امارة الرها الى كافة مدن الساحل
اسوري بما فيه ساحل لبنان وفلسطين ثم اقلّموا ممالك
وامارات في عكا وبيت المقدس وصور وطرابلس وانطاكية

وغيرها . وتركوا اسوأ الأثر في المنطقة اذ جروا البشرية من مسلمين ومسيحيين في الشرق الى اقتتال عنيف دام زهاء قرنين سفكت فيه دماء بريئة ، ولا يزال الشرق يعاني من خلفياته .

هذه كانت حالة الدولة العربية العباسية سياسياً وعسكرياً في هذه الفترة واستمرت هكذا حتى قضى عليها المغول عام ١٢٥٨ .

حالة الكنيسة في هذه الفترة

لم تسلم الكنيسة في هذه الفترة من اذى ، ومحن ، وشدائد ، نتيجة للاضطرابات والفوضى . وقد عانت الكنيسة من الجبهتين السياسية العامة ، والدينية الخاصة .

فمن الجبهة السياسية العامة ذقت نهياً وقتلاً ودماراً . ففي عام ٨٢٩ قام الاكراد بنهب وقتل في مناطق طورعبدین وبازبدي وامتدت الى نصيين وسنجار ، وحدث مثل هذا في عام ٨٤٠ ايضاً .

وفي ايام المفريان يوحنا الرابع ١٠٧٥ - ١١٠٦ ضعفت كنيسة تكريت مركز مفرانية المشرق ، وبادت امجادها

ان نعمة الهدوء والاستقرار التي سادت في الفترة الاولى وطيلة القرون الثلاثة الماضية لم تدم ، فقد عقيبتها ايام سوداء ، وفترت وحروب جرّت الخراب والدمار ، وانزلت المصائب والكوارث .

اخذت الدولة العباسية في اواخر القرن التاسع الميلادي تتضعض اركانها ، وتضعف تدريجياً ابتداءً من عهد الخليفة المعتصم بالله ٨٣٣ - ٨٤٢ الذي تولى الخلافة بعد اخيه المأمون فهذا الخليفة اخذ يبعد العرب ويقرب الاتراك والتاتار والفرس مما جعل في تاريخه نقطة سوداء لا تمحى . وحذا حذوه الخلفاء الذين اتوا بعده . وكان قتل الحراس الاجانب للمتوكل في عام ٨٦١ اول حلقة في سلسلة الحوادث كادت تقضي على الخلافة العباسية ، ممّا ساق ذلك في القرنين التاليين الى استفحال الاضطرابات والقلق والمنازعات الاهلية والمذهبية ، الامور التي ادّت الى تمزق الامبراطورية العظيمة المترامية الاطراف اربا اربا .

فمن جهة ظهر من ينازع الخليفة في بعداد مدعياً ان ذلك من حقه . وقد شهر العالم الاسلامي في القرن العاشر ثلاثة خلفاء رسميين في وقت واحد هم المقتدر العباسي في

بغداد ، وعبيد الله الفاطمي في شمالي افريقيا ، وعبدالرحمن الثالث الاموي في اسبانيا . ومن جهة اخرى نشأت دول عديدة وامارات مستقلة في قلب الخلافة العباسية وعلى اطراف مناطقها ، منها فارسية ، وبعضها تركية او كردية ، والبعض الآخر عربية ، بحيث لم يصبح للخليفة من السلطان سوى الاسم . فحكم الحمدانيون ٩٢٩ - ١٠٠٣ في شمالي سورية والجزيرة العراقية ، وبنو عقيل ٩٩٧ - ١٠٩٥ في الموصل وكورة نينوى ثم تلامم الاتابكة ١١٢٧ - ١٢٣٣ ثم بدر الدين لؤلؤ ١٢٣٣ - ١٢٥٨ ، والطولونيون ٨٦٨ - ٩٠٥ في مصر وسورية وتلامم الاخشيديون ٩٣٥ - ٩٩٦ . والفرس البويهون ٩٤٥ - ١٠٥٥ في فارس وما وراء النهر ، والطاهريون ٨٢٠ - ٨٧٢ في مرو ، وبنو سامان ٨٧٤ - ٩٩٩ في بلاد فارس . والاتراك السلاجقة ١٠٥٥ - ١١٩٤ الذين قضوا على الدول الفارسية وسيطروا على بغداد ، ونادى الخليفة العباسي القائم ١٠٣١ - ١٠٧٥ بزعيمهم طغرل بك منقذاً وخطبه بملك الشرق والمغرب . واستولوا على ارمينية المسيحية وهي اذ ذاك مقاطعة بيزنطية ، اضاف الى ذلك نفوذ الروم البيزنطيين في بعض المناطق العربية في اواسط القرن العاشر .

بقليل حتى القرن الحادي عشر^(٢) . وان البطريك قرياقس
التكريتي ٧٩٣ - ٨١٧ رسم ستة وثمانين (٨٦) اسقفاً ،
والبطريك التلمحري ٨١٨ - ٨٤٥ وضع اليد على تسعة
وتسعين (٩٩) اسقفاً ، والبطريك يوحنا الرابع ٨٤٦ - ٨٧٣
رقى الى درجة الاسقفية اربعة وثمانين (٨٤)^(٣) .

وكانت الاديرة عامرة وتعد بالآلاف الرهبان ،
وكانت الكنائس قائمة منتشرة في سائر انحاء الامبراطورية .

-
- (٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير - تاريخ الابريشيات السريانية - مخطوط -
للبطريك افرام برصوم - اصدق ما كان مج ١ ص ٣٩ .
(٣) مار ميخائيل الكبير - وتاريخ الكنسي - للبطاركة - لابن العبري .

الفترة الثانية

من اواخر القرن التاسع وحتى سقوط الدولة العباسية
عام ١٢٥٨

الرحمة . واجاد كل الاجادة غوستاف لوبون الذي قال
في كتابه حضارة العرب : « لم يعرف التاريخ ارحم
من العرب (١) » .

وما اطل العهد العباسي إلا وكانت البلاد العربية
الاسلامية عامرة ، قد زهت بالعلوم والفنون ، وامتلات
خزائن الدولة بالمال ، وانتشرت العلوم والمعارف انتشاراً
مدهشاً حتى بلغت الدولة منتهى عزها ومجدها . ووصلت
الى اوج المدنية والحضارة والعمران ، وبلغ عدد رعايا
الدولة بالملايين العديدة ومن امم مختلفة ، وامتدت حدودها
شمالاً الى اعالي تركستان في آسيا وحيال البيرية في اسبانيا ،
وجنوباً الى بحر العرب والاقويانوس وصحراء افريقيا ،
وشرقاً الى بلاد السند والبنجاب من بلاد الهند ، وغرباً
الى الاوقيانس الاطلانطي . وكانت مساحتها تزيد على ضعفي
مساحة اوربا .

واتصف هذا العهد في هذه الفترة بالهدوء والطمأنينة

(١) كيف اُصفت حضارتنا من ١٥ فريد جحا .

والاستقرار .

في هذا الجو السياسي العربي المستقر شيّد السريان
صرحاً شامخاً للعلم والحضارة ، حيث بلغت الثقافة السريانية
ذروتها ، وانتعشت معاهدها وازدهرت مكاتبها ، وتنعم
علمائها بنعمة الهدوء والطمأنينة في ظل السيادة العربية
الاسلامية فاغنوا الدنيا بعباءات زاخرة ، امثال يوحنا ابو
السدرات ٦٤٨ + وماروثا التكريتي ٦٤٩ + وساويرا
سابوخت ٦٦٧ + واثناسيوس البلدي ٦٨٦ + ويعقوب
الرهاوي ٧٠٨ + وجرجس اسقف العرب ٧٢٥ +
وقرياقس التكريتي ٨١٧ + وانطوان التكريتي في القرن
التاسع وغيرهم وبكل حق وجدارة دعا العلماء هذه الفترة
بـ « عصر السريان الذهبي » وهذا ما كنا قد عرضناه
مفصلاً في كتابنا الجزء الثالث « السريان ايمان وحضارة » .

اما فيما عدا الناحية العلمية ، فقد كان الشعب السرياني
في كل مكان يعيش برخاء وهناء وسلام ، فازدهرت الكنيسة
وتوسعت الابرشيات ، ونمت الكراسي الاسقفية . فالوثائق
السريانية تخبرنا ان الكراسي الاسقفية الخاضعة للبطريركية
الانطاكية السريانية بما فيها كراسي مفرانية المشرق انافت
على مائة وستين (١٦٠) كرسيّاً ولبثت هكذا او بشكل اقل

الفترة الأولى

من أوائل القرن السابع وحتى نهاية القرن التاسع
(العصر الذهبي للسرطان)

تبتدىء الثقافة السريانية في فترتها الاولى بالفتح العربي
المبين ، في القرن السابع الميلادي ، وتمضي صعداً تتسلق
شرفات المجد حتى تبلغ القمة ، وتمتطي صهوة المجد في اواخر
القرن الثامن الميلادي ثم تأخذ بالانحطاط البطيء ، والانحدار
نحو الضعف حتى تنتهي في القرن الثالث عشر ، او في عام
١٢٥٨ بسقوط الدولة العباسية .

قدم العرب الفاتحون من الجزيرة العربية رافعين راية
العلم والتسامح . موجهين من قيادة عربية مسامة نبيلة .
ففي الايام الاولى من الفتح احتضن الخلفاء الراشدون
المسيحية بالرفق والعطف ، وصانوا حقوق المسيحيين بالعهود
والمواثيق اقتداءً بالنبي العربي محمد . واوصوا بهم خيراً .
وفي عهد الامويين ترك الخلفاء المسلمون المدارس قائمة في
كل مكان دون ان يمسوها باذى اكراماً للعلم وللانسان ،
وحفظاً للثقافة ، وبرهاناً على روح تسامح الدين
الاسلامي العربي .

لقد اشاد التاريخ السرياني بماثر العرب وسمو خلقهم
الرفيع ونعتهم بالقوم « الرحومين » ووصف عهدهم « بعهد

والكنعانيين (المنخفض) انما كنا نعتي بذلك اشتقاق اللفظ
الانغوي الذي يدل على الارض التي سكنوها طبيعياً
وجغرافياً ليس الا .

فلدى قولنا مثلاً ان الآرامي يعني (المرتفع او العالي)
لا يشير الى ان الآراميين يتميزون عن الكنعانيين او
سواهم من الشعوب سمواً ورفعة ولدى قولنا ايضاً ان
الكنعاني يعني (المنخفض) لا يعني انتقاصاً من الشعب
الكنعاني الذي له مكانته الحضارية وان السيد المسيح نفسه
في انجيل متى (١٥ : ٢١ - ٢٨) قد اثنى على المرأة
الكنعانية وفضلها على كل اسرائيل نتيجة ذكائها الخارق ،
وطلاقة لسانها ، وايمانها الراسخ .

هذا والى اللقاء مع القارئ في الجزء الخامس والاخير
الذي سيحمل مواضيع طقسية من عبادة ، صلاة ، صيام ،
وما اشبه .

وعلى الله الاتسكال

دمشق في ٢٠/١/١٩٨٤

المطران اسحق سـا

عرض تاريخي عام

الحضارات مرتبطة بتاريخ الشعوب السياسي ارتباطاً وثيقاً ، والثقافات تنمو وتزدهر ، وتتلشى وتزول ، طبقاً لسياسات الدول واوضاعها ، وعوامل العصر ومؤثراته تتفاعل في تقدم الأمم وتأخرها ، لذلك لا بد من عرض تاريخي عام شامل من القرن السابع الميلادي وحتى يومنا هذا ، لتسلط الضوء على الثقافة السريانية في مراحلها التاريخية كافة ، ولنقف على اسباب ازدهارها ، وافولها .

ولكي يستوعب الموضوع بشكل كامل ، فبإمكاننا توزيع الاحداث السريانية الكنائسية والثقافية الى اربع فترات تاريخية .

الفترة الاولى : من اوائل القرن السابع وحتى اواخر القرن التاسع .

الفترة الثانية : من اواخر القرن التاسع وحتى سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨ م .

الفترة الثالثة : من سقوط الدولة العباسية وحتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ .

الفترة الرابعة : من الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ وحتى اليوم .

وقفة طويلة ، والوقفة القصيرة عند الامور التي رأينا
الاكتفاء بها (١) .

ثانياً : فيما يخص الانشقاق المسيحي منذ القرن الخامس
الميلادي ، حاولنا ان نطرح مجرياته كمجرد احداث تاريخية
للاطلاع فقط وليس لاثارة الجدل العقيم ، او اللجوء الى
النقاش الغير المجدي ، سيما ونحن نعيش في عصر ننشد فيه
الحبة الاخوية والتفاهم ، لخير الكنيسة والوطن .

ثالثاً : وحول التسمية السريانية : تضامناً مع المنشور
البطريكي السامي الذي اصدره قداسة سيدنا البطريرك مار
اغناطيوس زكا الاول في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٨١
المجلة البطريكية : العدد (١٠) ١٩٨١ السنة ١٩ صحيفة
٣٨٧ - ٣٨٩ وتأكيدها لما جاء في كتاب السريان ايمان
وحضارة : الجزء الثالث صحيفة ٥٦ - ٧٩ ، نقول :

آ - ان الاسم الحقيقي لكنيستنا هو كنيسة انطاكية
السريانية (السورية) الارثوذكسية ، ولا نرضى بغير ذلك
بديلاً ونشجب ونستنكر التسمية الاثورية التي يبغى الاجنبي

(١) السريان ايمان وحضارة مج ١ المقدمة ص ز .

المستعمر الصاقها بكفيسثنا والتي لا نمت اليها بصلة لا من قريب ولا من بعيد .

ب - ان التسمية السريانية تعني المسيحية اي تعطي معنى دينياً صرفاً ولا تحمل اي مدلول سياسي او قومي .

رابعاً : الكنعانيون ساميون :

اولاً : تعقيباً لما ورد في الجزء الثالث من كتاب السريان ايمان وحضارة صحيفة ٨٧ نقول : ورد خطأ في السطر ١ - ولقد توم كثيراً من جعل الكنعانيين ساميين والصواب ولقد توم كثيراً من جعل الكنعانيين غير ساميين كما ورد خطأ آخر في السطر ١٠ - ان الكنعانيين غير ساميين والصواب ان الكنعانيين ساميون . وكنا قد نشرنا في مجلة العربي الصادرة في الكويت العدد ٩١ - ١٩٦٦ موضوعاً بعنوان الشعوب السامية اثبتنا في البحث ان الكنعانيين ساميون .

ثانياً : تعقيباً على ما جاء في كتاب السريان ايمان وحضارة الجزء الثالث صحيفة ٤ - ٦ حول معنى التسمية اللغوية للآراميين (المرتفع) والاشوريين (السهل)

الجزء الرابع

هذا الذي بين يديك - وهو الكتاب الرابع عشر من
سلسلتنا دراسات سريانية - فعليه تقف على مواضيع جديدة
مثل تاريخ الكيريكية مار افرام السرياني قلب الكنيسة
النابض واهم مؤسسة دينية يعلق عليها السريان الآمال
الواسعة ، وكذلك تاريخ الصحافة السريانية ، الى جانب
مراحل تاريخية مرت بها الكنيسة وبعض رجالات القرن
العشرين الذين قدموا نتاج افكارهم وجسدوا حياة كنيستهم
في اعمالهم ومؤلفاتهم القيمة بمختلف اللغات .

واذا كانت لنا كلمة اخيرة نقولها فهي : الشكر لله
اولاً واخيراً لانه وفقنا في اخراج واصدار هذه الكتب
خلال مدة قصيرة . شاكرين ومقدرين مساهمة القراء الذين
شجعونا في خدمتنا للوطن والكنيسة .

د ١ كانون الثاني عيد السيدة العذراء على الزرع
لوادي ، نيوجرسي - الولايات المتحدة

المقدمة

في هذا الجزء الرابع من كتاب ايمان وحضارة ، وما تضمنته من وقائع كنسية مرّة وحلوة ، واحداث دينية مبهجة ومؤلمة ، وثقافة سريانية ، راكدة ومنعشة ، وجوانب حضارية متنوعة ، نكون قد انتهينا من احتواء تاريخ طويل لكنيستنا السريانية الارثوذكسية الذي ذرّ قرنه منذ فجر المسيحية ، واشتد ساعده في العهد العربيّة الاسلاميّة . تلك العهد التي دعيت بالعصر الذهبي ثم اخذ يمرّ باموء الفترات ويصاب باقى الانتكاسات ، نتيجة سياسات فاسدة ، واضطرابات عديدة ، وفوايا حاكمة ، وظل كذلك حتى بزوغ الفجر العربي في اوائل القرن العشرين حيث اخذ في ظل هذا العهد الانساني يضمد جروحه وينظم اموره ، ويستأنف عطاءاته الكنيسة والأمة العربية .

وهنا لا بدّ لنا من الاشارة الى بعض النقاط ذات الشأن تذكرها للقاء وتأكيداً لبعض الامور الدقيقة وتعقيباً لامور اخرى هامة وكالاتي :

اولاً : تجنب ما لا تهم معرفته ، والوقوف عند المهم

وطورعبدین ثم مفارنة تكريت والهند وهذه معلومات جديدة
تنشر لأول مرة بلنة الضاد .

وفي القسم الاخير من هذا الكتاب صورة بمحلة لحياة
الكنيسة اليوم رئاستها ، ابرشياتها ، مدارسها ، وحياتها
العلمية واديارها .

الجزء الثالث

اما في الجزء الثالث فنرى انفسنا امام كنز زاخر
وتراث ادبي ثر قدمه آباؤنا الميامين للاجيال ، وهو جزء
مهم من عطاءاتهم للحضارة . « فالفكر السرياني النيمر
ولئن كان دينياً روحياً صرفاً ولكنه يحتل مكانة عليا في
تاريخ الفكر السرياني على الاطلاق ويتبوأ محل الصدارة
بين الحضارات العالمية . وكفى السريان فخراً انهم علموا
الناس « الكتابة » التي هي نواة الحضارة الاولى واللبنة
الاولى في صرح المدنية . »

يبدأ الكتاب ببحث قيّم عن الآراميين وهو بحث
جديد في اسلوبه يسلط اضواء على تاريخ الآراميين من
حيث كونهم شعب حضاري . وفي هذا البحث تعريف

لضبط اللفظة ، ومعنى التسمية وظهورها وموجز تاريخهم
السياسي واهم الدويلات والممالك وكيف ظهرت لفظة سورية
وسريان .

ويدور البحث الثاني في هذا الكتاب حول اللغة
السريانية ، وهذه اللغة التي تقدمت بفهم فادينا يسوع المسيح
وأمه الطوباوية مريم ورسله القديسين انتشرت انتشاراً واسماً
خصوصاً في الشرقين الأدنى والاوسط . وبدءا من القرن
الثامن ق . م حلت محله الاكادية واصبحت لغة دولية في
كل بلدان ما بين النهرين وكما قال فيليب حتى المؤرخ الشهير :
« وصلت الحروف الفينيقية شرقاً بطريق الآرامية الى الشرق
الاقصى وغرباً بطريق اليونانية الى الاميركتين مطوّقة
العالم كله » .

وموضوع آخر يتطرق اليه المؤلف في هذا الجزء هو :
تفصيل المراحل التي مرت بها الثقافة السريانية في العهدين
الوثني والمسيحي وفروع هذه الثقافة وهي تدور حول :
الكتاب المقدس والعلوم اللسانية والعلوم الدينية من لاهوت
وشرع كنسي وطقس وتاريخ وفلسفة وعلوم طبية وطبيعية
وفلك وهيئة وجغرافيا . والفصل الاخير يتناول اثر العربية
في السريانية .

الجزء الاول

كشف لحقائق كثيرة لتاريخ السرياني في جميع اطواره وعصوره ، وتمكين للقارئ لفهم التطور الفكري الديني والحضاري عندهم ، ورسم الخطوط الاجمالية لدور الكنيسة السريانية على الساحة المسيحية في الانشقاقات الاليمية في القرن الخامس للميلاد . ويتوقف عند ثلاث نقاط وهي :

اولاً : الرئاسة في الكنيسة المسيحية عامة وفي كنيسة انطاكية السريانية بشكل خاص . ويتوسع الحديث عند الكرسي الانطاكي الرسولي وهو احد الكراسي الاربعة الرسولية أسسه هامة الرسل مار بطرس وجلس عليه كاول اسقف لانطاكية . الى اين كانت تمتد سلطته جغرافياً ؟ ما هي الابرشيات اللائحة به ؟ اين كان مقره وكيف تنقل من دير الى دير حتى استقر في دير الزعفران مدة طويلة من الزمن ؟ كيف نشأت كراسي اخرى ضمن ولايته ككرسي مفرانية تكريت ثم كراسي ماردين وطور عبيد و اخيراً مفرانية الهند ، وهذه كلها معلومات هامة تشكل ثروة ومصدراً لتاريخنا السرياني .

ثانياً : العرب وتنصرهم . متى دخلت النصرانية الى الجزيرة العربية وكيف تقبلتها القبائل العربية ومن تكون ؟ ما هي اهم نشاطات هذه القبائل في حقل الكنيسة ؟ ارثوذكسيتهم وموقفهم كمسيحيين عرب من الفتح العربي المبين ، لمحة عن اديارهم وشهادتهم .


ثالثاً : اين نشأت الرهبانية وعلاقتها بالكنيسة السريانية ؟ وسبب نشوء الرهبنة عند السريان ؟ واخيراً مشاهير نساكهم واديارهم خاصة الباقية حتى يومنا هذا .

الجزء الثاني

يتناول صفحة مهمة من تاريخ الكنيسة المجاهدة وموقف الكنيسة من العالم ، ومسيرة اقطاب وفرسان النضال عبر التاريخ ، ومشاهير البطاركة والمفارنة وخلاصة تاريخية للكنيسة السريانية من القرن السابع حتى اواخر القرن التاسع عشر . ويعتبر هذا الموضوع تمة لمواضيع اخرى وردت في صفحات الجزء الاول . وفي هذا الجزء ايضاً لا ننسى سلاسل بطاركة انطاكية الشرعيين وغير الشرعيين ، وبطاركة ماردين



سلسلة يصدرها

المطراف يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب للسريان
44466 

المراسلات : دراسات سريانية
مطرانية السريان الأرثوذكس
حلب - سورية

الكتابة الاولى

المطران يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب للسريان

السريان ابناء هذا الوطن العالي ولدوا ونموا وترعرعوا على ترابه وهم جزء لا يتجزأ من حضارته وتراثه وتاريخه وكيانه . وعبر كل الادوار الزمنية والمراحل التاريخية ، في عهود السلام والرخاء والامن ، وازمنة الدمار والمجاعة والدماء بقوا امناء على العهد اوفياء للتراث التي انبتتهم ، مستميتين من اجل صون حقوقهم المشروعة والمحافظة على كرامة وحرية بلادهم . واخلاصهم للوطن الذي عاشوا تحت سمائه وحمام واحتضنهم بقي شعاراً وهدفاً في حياتهم . وهذا الكتاب - وهو صفحة من تاريخ هذا الشعب الابي - باقة زهور فواحة يضمها المؤلف الجليل الى حديقة العلم والادب والتاريخ ، وموضوع هام جدير بالمطالعة لانه يحكي قصة كنيسة عريقة في المجد والسؤدد والقدم ، ويتناول دور ابنائها السريان اي في دفع عجلة الزمن والتاريخ الى الامام . ويقع في خمسة اجزاء قدمنا للقارئ حتى الآن اربعة والخامس تحت الطبع وقد تضمن ما يلي :

وَمَلِكًا لِّقَوْمٍ ذِي آُلَمٍ وَجَدَّ

Beth Mardutho Library

کے آقا و محمد کہ احاطہ بنا مع حد اوقاف
وہ قسم میں مجرم ہوں مھکتا حد حقیقتاً
میں نہ تھا مع ختم ماحول ہندوا و زعمہ بظاہر
حد کہ ہندوا کا و زعمہ ہوں کہ ہندوا حد
حقیقتہً نہ تھا و زعمہ کہ ہم صدام

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

مكتبة دار السلام

في مقله باه و مدینه باه

السریات

العیان و مہترقہ

جیداعی

« تاریخی »

الجزء الرابع

بقلم

المطران اسحق ساکا

النائب بطریق العمام

٤

المطران اسحق ساكا
النائب لبطريكي العمام

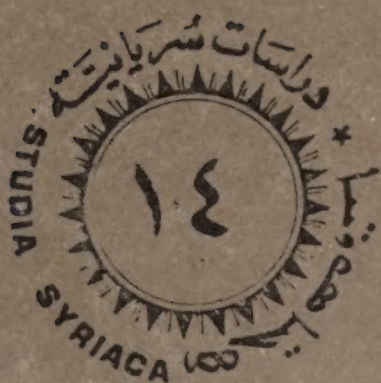
السرياني

العيان ومفردات
خبر

مفردات

في مفردات

الجزء الرابع



حزب ١٩١٣